وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية / قسم اللغة العربية

نحو الخليل من خلال كتاب العين

رسالة تقدم بها

رافــد حميــد يوسف سلـــطان

الى
مجلس كلية التربية في جامعة بابل ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اداب اللغة العربية

باشراف

الاستاذ المساعد الدكتور
صباح عطيوي عبود

1424 هـ
2003 م

إلى الذين قال الله تعالى عنهم في كتابه العزيز...

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾

اهدي هذا البحث المتواضع .

رافد

شكر وعرفان

بعد أن وفقني الله في إنجاز هذا الجهد المتواضع فلا يسعني الا ان ارفع يدي شاكرا لله عز وجل على فضله ، واحمده على عونه وتيسيره للصعوبات التي واجهتني . وكذلك لا يسعني وانا انهي هذا البحث الا ان اسند لاهل الفضل فضلهم ، ولأهل المعروف معروفهم فاتقدم بوافر الشكر والامتنان الى استاذي المفضال الدكتور صباح عطيوي عبود ، فاشكره مرة حين قبلني باحثا ، انهل من فيض علمه ، وغزير معرفته ، واشكره مرى اخرى حين اتاح لي وقته وجهده ، فكان بحق نعم المرشد ونعم الموجه.

ولا يفوتني أن أتقدم بشكري الجزيل إلى أساتذتي الاجلاء في قسم اللغة العربية في جامعة بابل ، لا سيما رئيس القسم الدكتور علي ناصر غالب .

و أتقدم بشكري إلى الدكتور قاسم محمد كامل لمساعدته في اختيار البحث .

واشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث ولا سيما العاملين في :

- المكتبة المركزية ومكتبة كلية التربية في جامعة بابل
- المكتبة العامة في الناصرية .
- مكتبة امير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الاشرف .
- مكتبة الامام الحسن (عليه السلام) في النجف الاشرف .
- مكتبة الامام الحكيم في النجف الاشرف .
- مكتب بغداد للطباعة في ذي قار لما بذلوه من جهد كبير .
- واتقدم بالشكر الى السيد رحيم الشريفي لمساعدته الباحث وكذلك أصدقائي في الدراسة الذين فضلهم لا ينسى. وليس لي بعد ذلك سوى كلمة شكر اوجهها لكل من اعانني بالاستمرار في هذا الطريق الصعب ولو بكلمة تشجيع .

الباحث

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد رسالة طالب الماجستير (رافد حميد يوسف سلطان) الموسومة بـ (نحو الخليل من خلال كتاب العين) تمَّ بإشرافي في قسم اللغة العربية في كلية التربية –جامعة بابل . و أنها استوفت خطتها استيفاءً تاما .

المشرف : أ.م . د .صباح عطيوي عبود

الإمضاء :

التأريـخ : / / 2002 م

بناءً على التوصيات المتوافرة لدينا ارشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس قسم اللغة العربية

أ.د. علي ناصر غالب

الإمضاء :

التاريخ : / / 2003 م

قرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد اطلعنا على رسالة الطالب (رافد حميد يوسف سلطان) الموسومة بـ (نحو الخليل من خلال كتاب العين) وناقشناه في محتوياتها وفي ما لـه علاقة بها . ونعتقد أنها جديرة بالقبول للحصول على درجة ماجستير في اللغة العربية و آدابها ، بتقدير ( ) .

عضو لجنة المناقشة

الإمضاء :

الاسم : أ. م. د. حاكم مالك الزيادي

الدرجة العلمية : استاذ مساعد

التاريخ : / / 2003

عضو لجنة المناقشة

الإمضاء :

الاسم : أ. م. د. عبد الستار مهدي علي

الدرجة العلمية : استاذ مساعد

التاريخ : / / 2003

المشرف :

الإمضاء :

الاسم : أ. م. د. صباح عطيوي عبود

الدرجة العلمية : أستاذ مساعد

التاريخ : / / 2003

رئيس لجنة المناقشة :

الإمضاء :

الاسم : أ . د. صباح عباس السالم

الدرجة العلمية : أستاذ

التاريخ : / / 2003

صدقت هذه الرسالة من مجلس كلية التربية بتاريخ : / /

العميد

أ.د. عبد الاله

الإمضاء :

التاريخ :

الى اللـــذين قـــال الله تعـــالى عـــنهم في كتابـــه العزيز...

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾

اهدي هذا البحث المتواضع .

رافد

الفصل الاول

المصطلح النحوي

المصطلحات التي وافقه فيها البصريون

المصطلحات التي وافقه فيها الكوفيون

المصطلحات المشتركة

مصطلحات قليلة الاستعمال

مصطلحات انفرد بها

الفصل الثاني

اصول النحو

السماع

القياس

الاستحسان

العلل

الفصل الثالث

المباحث النحوية في الاسماء والافعال

المبحث الاول : المعرب والمبني من الاسماء

المبحث الثاني : المنصوبات والمجرورات وموضوعات اخر

المبحث الثالث : الافعال

الفصل الرابع

المباحث النحوية في الادوات

المبحث الاول : الادوات المركبة

المبحث الثاني : الادوات غير المركبة

التمهيد

الخاتمة

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً

صدق الله العلي العظيم

Al khaleel's grammer through Al-Aiyin book

Al-Aiyin book is considered as the first complete lexicon in the history of the Arabic language , it is pioneer in its approach and material of the represents the cornerstone in the lofty building of the Arabic lexicon.

Al-khaleel had bridged a gap with book and fixed a crack and laid down a cornerstone for a glorious renaissance that has been carried out by a long succession of great linguists in the aftermath of his book . the author of the book is one of the Arabic genius and a unified texture between language and literature , he had endowed the Arabic knowledge a huge heritage with various themes and fresh approach and original content : he is an inventor of a series of sciences in phonetics, morphology , or even in the lexic-field.

Concerning the grammatical – field, he is considered as being a whole world by himself, since he is "regarded as the founder of the Arabic grammar with its compounded frame , whether it was related to its explicit or implicit a gents of objects, or in relation to its observations, reasons and measures".

But , is it enough for Sibawaiyh's Book to involve all of Al khaleel's grammer? We think that all the scattered opinions of the previous authors, and all what has been ascribed to him in the late books, and what we have been handed over by his book (Al-Jumal) as revealed by Dr. Fakir Al-Deen, all the mentioned above could not represent the whole knowledge of Al khaleel been mentioned in Al-Aiyin, are scarcely mentioned in (Al-Jumal) , so, how is it possible to collect these syntactic differentiations and to enlist and classify them so that the researchers can handle easily .

It is a hard and difficult task , but we hope that our research (Al khaleel's grammer through Al-Aiyin book) would be the first step in achieving this project and the others would carry out the other steps.

This research- which is for my honour to work it out- is just a humble participation in the study of the multiple sides of grammar , hoping that we would add something new to the attempts of introspecting the genuity of Al-Kaleel .

Before exposing the chapters of this thesis, I have to emphasize that this is concerned with Al-Kaleel's grammar , so it is not interested in the lexic-study of Al-Aiyin, and so little would be mentioned of morphology according to the necessity .

This thesis consists of an introduction and four chapters and a conclusion : the introduction lies in two sections : the first is concerned with Al-Kaleel's life and bringing up, besides his scientific career and teachers and students , ended with his death , the second is concerned with the criticism of Al-Aiyin book that has been a controversial point for the previous and late researches and it has been shown in a way proportionate to the scope of the research.

The first chapter deals with the grammatical-terms used in Al-Aiyin, classifying them into five groups :Terms used by Al-Basrah school, Terms used by Al-Kufa school, Common terms used by Al-Kaleel and the two schools, Rare terms, and Terms used only by Al-Kaleel in Al-Ayiyin.

The second chapter has been devoted to the fundamentals of grammar, in which I have clarified Al khaleel's interest in hearing with some clarifications from Al-Kura'an Al-Kareem examples and its readings , and the sacred sayings of our prophet Muhamed , and poetry , then I tried to show some samples of such excerpts with the points of controversy, besides some linguistic and morphological problems whenever it is necessary, then I studied his position from the styles of measuring and reasoning.

The third chapter is specific to the study of the grammatical problems of nouns and verbs, while the fourth chapter emphasized upon the grammatical treatments of the compound and uncompounded items.

The thesis ends with a conclusion, involving the results the thesis outcome with.

المحتويات

1. الاهداء
2.محتويات الرسالة
3.التمهيد
4.الفصل الاول
5.الفصل الثاني
6.الفصل الثالث
7.الفصل الرابع
8.الخاتمة
9.موارد البحث
10.الملخص الانكليزي

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	
التمهيد	
ا . حياة الخليل واثاره العمية	
- حياته	
- اسمه وكنيته وولادته	
- نشأته وصفاته	
- ثقافته العلمية	
- زهده	
- مصنفاته	
- وفاته	
ب . نسبة كتاب العين ونقده	
- نقد الازهري لكتاب العين	
الفصل الاول : المصطلح النحوي	
1. المصطلحات التي وافقه فيها البصريون	
2. المصطلحات التي وافقه فيها الكوفيون	
3. المصطلح المشترك	
4. مصطلحات قليلة الاستعمال	
5. مصطلحات انفرد بها	
الفصل الثاني : اصول النحو	
أ. السماع	
1. القران الكريم	
2. القراءات القرانية	
3. الحديث النبوي الشريف	
4. كلام العرب	
الشعر	
- النثر : لغات العرب	
ب . القياس	
جـ. الاستحسان	

د. العلل	
الفصل الثالث : المباحث النحوية في الاسماء والافعال	
المبحث الاول : المعرب والمبني من الاسماء	
اولا : المعرب من الاسماء	
أ. الاعلام	
ب. الاسماء الستة	
جـ الممنوع من الصرف	
ثانيا : المبني من الاسماء	
أ. اسماء الاشارة	
ب. اسماء الافعال	
جـ الاسماء الموصولة	
د. بعض اسماء الشرط والاستفهام	
هـ الظروف	
المبحث الثاني : المنصوبات والمجرورات وموضوعات اخر	
اولا : المنصوبات	
أ. المفعول المطلق	
ب. النداء	
ثانيا : المجرورات وموضوعات اخر	
أ. التناوب في حروف الجر	
ب. اضافة الشيء الى نفسه او نعته	
موضوعات اخر :	
النعت بالمصدر	
المبحث الثالث : الافعال	
1. تعالَ	
2. حبذا	
3. عسى	
4. ليس	
5. ما عدا وما خلا	
6. هات	
7. ييأس بمعنى يعلم	

الفصل الرابع : المباحث النحوية في الادوات	
المبحث الاول : الادوات المركبة	
- ألّا	
- أما	
- إمّا لا	
- إمّا	
- كذا وكأين	
- كم	
- لات	
- لن	
- لما	
- لولا و لوما	
- لم	
- منذ	
- مهما	
المبحث الثاني : الادوات غير المركبة	
- ألآ	
- إلّا	
- أم	
- أما	
- إن و أن	
- أنْ المصدرية	
- إنْ كسر الهمزة وسكون النون	
- أنى	
- أو	
- أي و إي	
- بجل	
- بله	
- بلى ونعم	
- بيد	

- ثُمّ	
- جير	
- حاشا	
- ربّ	
- عمّا	
- عوض	
- قد	
- قط	
- كلا	
- لا	
- لم	
- لو	
- ليت	
- ما	
- مع	
- ها	
- هل	
الخاتمة :	
موارد البحث :	
ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية	

المقدمة

يعد كتاب العين اول معجم متكامل في تاريخ العربية ، فهو رائد في منهجه ومادته ، ويمثل اللبنة المهمة في بناء صرح المعجم العربي ، فقد سد الخليل بكتابه ذها ثغرة ، ورتق ثلمة ، ووضع صرحا اساسيا لنهضة مباركة قام بها من بعده ، من جلة العلماء ، واكابر اللغويين ، إذ ان مؤلفه عبقري من عباقرة العرب ، ونسيج وحده في اللغة والادب .

فتمكن من ان يهب المعرفة العربية تراثا ضخما متنوع الموضوع جديد النهج ، اصيل المحتوى : فهو مبتكر جملة من العلوم ، سواء كان ذلك في الاصوات ، او في العروض ، او في الدرس المعجمي .

اما في الدرس النحوي فهو امة براسه ، إذ ((يعد واضع النحو العربي في صورته المركبة ، سواء من حيث عوامله ومعمولاته الظاهرة والمقدرة ، او من حيث ما يجري فيه من شواهد ومن علل واقيسة))[1] .

ولكن أيكفي من نحو الخليل ما ذكر في كتاب سيبويه ، وما تناثر من اراء في غير هذ الكتاب من كتب المتقدمين ، وما نسب اليه في كتب المتاخرين ، وما حمله لنا كتابه (الجمل) بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، فانه ايضا لم يحمل كل علم الخليل ، لأن حروف المعاني – على سبيل المثال – التي ذكرها الخليل في العين بشكلها الواسع لم ترد في (الجمل) الا قليلا جدا ، اذن كيف السبيل الى جمع تلك التفاريق النحوية ، ونظمها وتبويبها حتى يتمكن الباحثون من الوصول اليها .

تلك مهمة شاقة وعسيرة ، ولكننا في بحثنا (المباحث النحوية في معجم العين) ، شكلت البداية في ذلك ، ونتمنى ان تطول ويشاركنا فيها آخرون .

وهذا البحث - الذي كان لي عظيم الشرف ان ابحث فيه – مشاركة متواضعة في دراسة جانب من جوانب نشاطه المتعددة وهو النحو لعلنا نضيف به جهدا جديدا استكناه عبقرية الخليل الفذة .

وقبل ان اعرض لفصول الرسالة هذه اود الاشارة الى امر وهو ان هذه الرسالة تخص نحو الخليل ، وعليه فليس موضوعها ان تدرس (العين) دراسة معجمية، او تشير الى شيء من مباحث الصرف الا بالقدر اليسير ، او الذي تدفع اليه الضرورة .

ويتوزع الحديث في هذا البحث على تمهيد واربعة فصول وخاتمة : اما التمهيد فيتألف من قسمين ، الاول: حياة الخليل ونشأته العلمية وشيوخه وتلاميذه ووفاته ، والآخر : تناولت فيه نسبة كتاب العين ، ونقده ، التي كثر الحديث حولها من القدماء ، والمحدثين لكن بشكل يتناسب مع مساحة البحث.

اما الفصل الاول فقد تحدثت فيه عن مصطلحه النحوي الذي استعمله في العين ، مصنفا اياه على اقسام خمسة : مصطلحات تابعه فيها البصريون ، ومصطلحات تابعه فيها الكوفيون ، ومشتركة استعملها الخليل وكلا المذهبين على السواء ، ومصطلحات قليلة الاستعمال ، ومصطلحات انفرد بها الخليل في العين .

اما الفصل الثاني فقد عقدته لاصول النحو ، وبينت فيه اعتداد الخليل بالسماع ، ثم تناولت شواهده من القران الكريم ، وقراءاته ، والحديث الشريف ، والشعر ثم عرضت نماذج من هذه الشواهد ومواطن الاحتجاج بها في المسائل النحوية ، وبعض المسائل اللغوية والصرفية بما تدفع اليه الضرورة ، ومن ثم تناولت موقفه من القياس والعلل وعرضت نماذج من العلل التي عني بها .

وجاء الفصل الثالث خاصا بالمباحث النحوية في الاسماء ، والافعال .

في حين اختص الفصل الرابع بالمباحث النحوية في الادوات المركبة وغير المركبة .

وانتهى البحث بخاتمة تضمنت النتائج التي توصلت اليها .

وكان منهجا واضحا في عامة البحث ، وهو ذكر القضية النحوية الواردة في العين ، ثم موازنتها بما ورد من اراء نحوية في كتابه (الجمل) ، ما نسب اليه في كتاب سيبويه التي الفيتها معزوة له بصيغة سؤال موجه من سيبويه الى استاذه الخليل نحو : وسالتالخليل عن كذا ، وغيرها 000 ولها دليل قاطع على ان العين للخليل وليس لغيره ، وقد رجعت في سبيل اخراج هذا البحث الى طائفة من

[1] المدارس النحوية ، د. شوقي ضيف : 56 .

المصادر ياتي في طليعتها كتاب (العين) ، ثم كتب : معاني القران ، كمعاني القران للفراء ومجاز القران لابي عبيدة ، ومعاني القران للاخفش ، وكتب القراءات ككتاب السبعة في القراءات العشر لابن الجزري وغيرها ، واستعنت بكتب التفسير كتفسير التبيان للشيخ الطوسي ، ومجمع البيان للطبرسي ، والكشاف للزمخشري ، والبحر المحيط لابي حيان وعولت على كتب الحديث الشريف ككتاب الفائق في غريب الحديث للزمخشري ، والنهاية في غريب الحديث والاثر لمجد الدين بن الاثير ، وغريب الحديث لابن الجوزي .

وياتي في مقدمة كتب النحو كتاب الجمل للخليل وكتاب سيبويه ، والمقتضب للمبرد ، والاصول في النحو لابن السراج ، وشرح المفصل لابن يعيش ، والتسهيل لابن مالك ، و شرح الكافية للرضي ، الجنى الداني للمرادي ، ومغني اللبيب لابن هشام ، وهمع الهوامع للسيوطي ، وشرح التصريح لخالد الازهري ، وغيرها . وبعض كتب اللغة كاصلاح المنطق لابن السكيت ، وتهذيب اللغة للازهري ، والاضداد لابي الطيب اللغوي ، والاضداد للمنشي ، واستعنت بمجموعة من الكتب الحديثة : النحوية واللغوية ، ومجموعة من البحوث والمقالات المنشورة في المجلات العلمية .

ولا يفوتني ان اتقدم بالشكر والامتنان الى السادة الاجلاء اعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بالقراءة والتوجيه والارشاد والتقويم ، لاصلاح اعوجاجها ، وسد ثلومها ، وتشذيب نتوءاتها ، وعلى تجشمهم ومكابدتهم عناء السفر ، وادعو الله عز وجل عنده حسن الثواب ، وفي الختام لا املك الا القول : اني بذلت الجهد واخلصت النية ، فان اصبت فبفضل من الله ونعمة ، وان اخطأت فمن قصور يدي ، فما زلت في بداية الطريق والانسان يخطيء ويصيب .

قال الله عز وجل ﴿ **ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب** ﴾[1] .

---

[1] سبأ : 50 .

التمهيد

الخليل : حياته وآثاره العلمية[1]

أ. حياته

1. اسمه وكتبه وولادته

هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي البصري[2] ، وكان يونس بن حبيب يقول : الفُرْهُودي[3] .

وكانت ولادته في البصرة سنة مئة للهجرة ، ونشأ فيها [4] ، والخليل عربي خالص من قبيلة الازد اليمانية ، وإن والده كان اول من سمي بأحمد بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم ، وانه تزوج وانجب اولادا[5] .

2. نشأته وصفاته

لم تتحدث لنا المصادر عن حياته ولا عن طفولته ، ولعل ذلك يرجع الى ((أنبهارها به كبيرا وعالما مشهورا ، انساها طفولته وما كان من امرها ، فراحت تتحدث عن عبقر التمهيد افاضت في ذلك حتى اصاب حياته الخاصة من الحيف ما اصاب طفولته فلم نظفر الا بقدر [illegible])[6].

ومن صفاته التي ذكرت ، ويمكننا من خلالها تحديد جوانب شخصيته ، انه كان تقيا ، ورعا ، زاهدا ، لم يشغله من هموم الدنيا شيء ، ولم تدفعه المادة او دافع الطمع الى طلب القرب من ذوي الشان واصحاب المكانة ، بل كثيرا ما رفض الخليل عروضهم ، صونا لعلمه ، وحفاظا لكرامته ، كما قال هو عن نفسه[7] .

3 . ثقافته العلمية

وتلقى الخليل العلم على يد كبار العلماء في عصره ، إذ كانت البصرة انذاك محط الشعر والعلم والثقافة العربية الوافدة ، فقد اتجه الى العلوم الدينية العربية كالقراءة والحديث ، فروى الحروف عن عاصم بن ابي النجود ، وعبد الله بن كثير[8] ، وروى عن ايوب السيختاني .

---

(1)ينظر ترجمة الخليل في مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي : 54 ، اخبار النحويين البصريين ، للسيرافي : 30 ، طبقات النحويين و اللغويين ، الزبيدي : 43 ، انباء الرواة على انباه النحاة ، القفطي : 341/1 ، ومعجم الادباء ، ياقوت الحموي : 72/11 ، ووفيات الاعيان ، ابن خلكان : 16/2 .

(2)ينظر اخبار النحويين البصريين : 38 .

(3)ينظر طبقات النحويين واللغويين : 43 .

(4)ينظر انباه الرواة : 341/1 ، ووفيات الاعيان : 217/1 .

(5)ينظر طبقات النحويين واللغويين : 47 .

(6)مكانة الخليل بن احمد في النحو العربي ، د. جعفر عبابنة : 23 .

(7)ينظر وفيات الاعيان : 16/2 .

(8)ينظر غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري : 275/1 .

ومن شيوخه الذين تتلمذ على يديهم : عيسى بن عمر الثقفي المقريء النحوي ، وابو عمرو بن العلاء . فقد اخذ عنهم النحو واللغة ، واقترن اسمه بهم [1]، الامر الذي اتاح له ان يقف على منهجيهما المختلفين مما ساعده على اختيار مذهب نحوي خاص به[2] .

وقد رجح الدكتور مهدي المخزومي ان يكون الخليل قد افاد من عبد الله بن اسحاق الحضرمي مستدلا بورود اسمه في كتاب سيبويه[3] .

وهو امر غير بعيد ، ولا سيما أن الخليل يوم مات ابن ابي اسحاق كان في السابعة عشرة من عمره ، وهو سن الوعي والادراك ، فضلا عما يتمتع به الخليل من ذكاء وفطنة .

وقد اخذ الخليل عن كثير من الاعراب الفصحاء الثقات وعلمائهم ، امثال ابي مهدية الاعرابي ، وابي البيداء ، وابي طفيلة ، وابي مالك عمرو بن كركرة ، وابي خيرة ، وابي الدقيش[4] .

ولم يكتف الخليل بهؤلاء ، بل شد الرحال الى البادية ، والى باطن الجزيرة العربية لياخذ اللغة من افواه الاعراب الفصحاء في بوادي نجد وتهامة والحجاز[5] .

التمهيد

وسأله الكسائي يوما : ((من اين علمك هذا ؟)) ، فاجابه الخليل قائلا : ((بـ ـ دي الحجاز ونجد وتهامة))[6] ، وقد استوعب فيها الكثير حتى قيل عنه انه كان يحفظ نصف اللغة[7] .

اما ذكاؤه وعلمه فقد كان مصدر شهرته إذ قيل عنه : ((لم يكن بعد الصحابة اذكى من الخليل ولا اجمع لعلم العرب))[8] ، وقيل عنه ايضا : ((اجتمعنا بمكة ادباء كل افق ، فتذاكرنا امر العلماء ، فجعل اهل كل بلد يرفعون علماءهم ويصفونهم ويقدمونهم حتى جرى ذكر الخليل ، فلم يبق احد الا قال : الخليل اذكى العرب ، وهو مفتاح العلوم ومصرفها))[9] .

وكان الخليل سيد اهل الادب في تصحيح القياس واستخراج النحو وتعليله ، وهذا واضح من كتاب سيبويه الذي اعترف في اكثر فصوله بانه تلقاه عنه ، وتعلمه عليه عن طريق المحاورة والسؤال حتى قالوا ان سيبويه عقد ابواب الكتاب بلفظه ولفظ الخليل[10] ، وقالوا ايضا : ((الاصول والمسائل للخليل))[11] .

فضلا عن استنباطه لعلم العروض الذي يدل على أنه كان يتمتع بعقلية رياضية فذة[12] .

لقد تلقى عن الخليل كثير من العلماء وعلى راسهم سيبويه ، والنضر بن شميل ومؤرج السدوسي ، والاصمعي ، والاخفش الاوسط ، والليث بن المظفر ، وعلي بن الجهمضي ، وابو محمد اليزيدي ، وغيرهم[13] ، فقد اخذوا عنه اللغة والنحو ، وكان سيبويه من المعهم .

---

(1)ينظر نزهة الالباء في طبقات الادباء ، ابو البركات الانباري : 25، 27 .

(2)ينظر مكانة الخليل بن احمد : 28 .

(3)ينظر عبقري من البصرة ، د. مهدي المخزومي : 26 .

(4)ينظر مراتب النحويين ، ابو الطيب اللغوي : 49–50 .

(5)ينظر نزهة الالباء : 69 .

(6)انباه الرواة : 256/2 .

(7)ينظر مراتب النحويين : 39–40 .

(8)ينظر انباه الرواة : 345/1 .

(9)ينظر مراتب النحويين : 29 .

(10)نفسه : 65 .

(11)الفهرست : 76 .

(12)ينظر اخبار النحويين البصريين : 30 ، وطبقات النحويين واللغوين : 43 .

(13)ينظر مراتب النحويين : 27–28 ، ونزهة الالباء : 28 .

وذكر ان الخليل لم يؤلف كتابا في النحو[1] ، وانه اكتفى بما نقله تلاميذه عنه ، هذا هو المشهور ، الا انه نسب الى الخليل كتاب في النحو هو (الجمل)[2] ، وقد وصل الينا[3] .

4. زهده

لقد كان الخليل بن احمد ورعا ، تقيا ، وعاش زاهدا فقيرا[4] ، يترفع عما يقدم اليه ، فقد ذكر أنه : ((قل من كان بظاهر البصرة من العلماء والزهاد الا كان في باطنتها مثله يضعه اهل البصرة حياله ، فكان عبد الله بن عون في الباطنة ، وكان يعد الخليل بن احمد في الظاهرة مثله))[5] .

وذكر النضر بن شميل – احد تلاميذ الخليل – انا كنا نمثل بين ابن عوف والخليل بن احمد ، ايهما نقدم في الزهد والعبادة فلا ندري ايهما تقدم[6] .

وروي أنه كان يقيم في خص من اخصاص البصرة ، وذكروا ان سليمان بن علي[7] بعث اليه برسول لتعليم ابنه ، فقدم الخليل الى رسول سليمان خبزا يابسا وقال له : ((كل فما عندي غيره ، ومادمت اجده ، فلا حاجة الى سليمان)) .

فقال الرسول : فما ابلغه ؟ فقال :

ابلغ سُليمانَ أني عنه في سَعَةٍ وفي غنىً غير أني لستُ ذا مالِ

سخى بنفسي أني لا أرَى أحداً يموتُ هُزلا ولا يبقى على حالِ
والفقرُ في النفسِ لا فِي المالِ تعرفه ومثلُ ذَاكَ الغِنى في النفسِ لا المالِ

5. مصنفاته

لقد ذكرت المصادر التي ترجمت له انه صنف عددا من الكتب هي :

ما الفه في الايقاع ، وهو من ثمرة ثقافة الخليل الموسيقية[8] ، وكتاب في التوحيد[9] ، وآخر في علم الكلام[10] ، وله ايضا كتاب العروض[11] ، و الشواهد[12] ، والنغم[13] ، والنقط والشكل[14] ،

---

(1) ينظر المزهر في علوم اللغة وانواعها ، السيوطي : 1/80-81 .

(2) ينظر معجم الادباء ، ياقوت الحموي : 11/74 .

(3) وقد حققه الدكتور فخر الدين قباوة .

(4) ينظر نزهة الالباء : 28-29 ، ومعجم الادباء : 11/74 .

(5) مراتب النحويين : 29 .

(6) ينظر نزهة الالباء : 58 .

(7) ينظر اخبار النحويين : 31 ، ونزهة الالباء : 29 .

(8) ينظر التنبيه على حدوث التصحيف ، حمزة بن حسن الاصفهاني : 187 .

(9) ينظر نفسه .

(10) نفسه .

(11) نفسه : 189 .

(12) ينظر انباه الرواة : 1/346 ، ووفيات الاعيان : 2/246 .

(13) ينظر الفهرست : 49 .

(14) ينظر التنبيه على حدوث التصحيف : 187 .

وكتاب العوامل[1] ، وكتاب المُعمّي[2] ، وكتاب العين الذي سنتحدث عنه بعد قليل ، وكتاب الجمل[3] ، ولنا وقفة معه .

ان كتاب الجمل من الكتب النحوية التي وصلت الينا ، وقد تم تحقيقه[4] ، وهو مطبوع . وقبل ان نذكر منهجه ، نورد قولا الى الخليل في (العين) هو : ((النصب خزانة النحو والبصرة خزانة العرب) ، اي حصولهم عليه اكثر من سائره))[5] . وقد وجدت صدى هذه المقولة في منهج كتابه (الجمل) ، إذ بدأه بوجوه النصب ، لأنها كثيرة ثم وجوه الرفع ، ووجوه الخفض ، ثم تفسير اعراب جمل الجزم وجمل الالفات ، واللامات ، والهاءات ، والتاءات ، والواوات ، وتفسير جمل اللام ، واختلاف (ما) في معانيه ، والفاءات ، والنونات ، والباءات والياءات ، ثم ختم الكتاب في (رويد) ، والفرق بين (أم) ، و (أو).

6. وفاته

اختلف في تحديد سنة وفاته ، فقيل انه توفي سنة سبعين ومئة ، وقيل خمسة وسبعين[6] ، وقيل سنة ستين ومئة[7]، لكن المشهور : وفاته سنة خمس وسبعين ومئة .

ب. حول نسبة كتاب (العين) الى الخليل

يبدو من خلال دراسة سيرة الخليل ، وحياته العلمية ، انه كان من عباقرة العرب ، ومؤهل لحمل ما تنوء عنه عصبة الرجال من المهام العلمية في ميدان اللغة .

---

(1)ينظر وفيات الاعيان : 246/2 .

(2)ينظر سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، ابن نباتة المصري : 268 .

(3)ينظر معجم الادباء : 74/11 .

(4)حققه الدكتور فخر الدين قباوة .

(5)العين : 209/4 .

(6)ينظر طبقات النحويين : 47 ، وانباه الرواة : 346/1 .

(7)ينظر نزهة الالباء : 29 ، ومعجم الادباء : 77/11 .

وكان الخليل بن احمد محبا للعلم طالبا له ، مكبرا العلماء ، طرازا خاصا في الدارسين ، إذ لا يكتفي من العلم بالجمع والاستيعاب ، فليس العلم استيعابا للمسموعات ، ولا استظهارا للمحفوظات ، ولكن العلم هو الحفظ والفحص والنقد و التمثيل[1] .

وقد ((الف اتباع الخليل واتباع اتباعه وهلم جرا كتبا شتى في اللغة ما بين مطول ومختصر ، وعام في انواع اللغة وخاص بنوع منها))[2] .

مع ان الخليل قد سبقهم الى وضع اول معجم في اللغة ، بل يعد طفرة في زمانه ، وهو فضل اقر به العلماء له ، بيد ان هذا العمل الجليل ، لم يسلم – كالعادة – من الشك في نسبته الى الخليل ، فقد وقع اضطراب في هذه النسبة ، إذ كان كتاب العين مثار جدل ونقاش ، واخذ ورد بين العلماء .

وذلك لاسباب عدة منها :

أولا : ظهور كتاب العين بعد مدة من وفاة الخليل ، إذ انه ظهر سنة ثمان واربعين ومئتين .

ثانيا : ذكر ان ظهور الكتاب كان خلافا لما هو معروف آنذاك ، إذ لم يحمله احد تلامذته كالنضر بن شميل ، او علي بن نصر الجهمضي ، او مؤرج السدوسي .

ثالثا : حوى كتاب العين مجموعة من الاخطاء اللغوية ، التي ينزه الخليل عن الوقوع في مثلها ومعظمها يدخل في التصحيف ، والانفراد ببعض الالفاظ ، ووجود اخطاء صرفية واشتقاقية ، واختلاف نسخ الكتاب واضطراب رواياته ، واهماله ابنية مستعملة في اللغة .

رابعا : استشهاد الكتاب بشعر بعض الشعراء المحدثين .

وقد دار حول نسبة كتاب (العين) الى الخليل كلام طويل وقف العلماء والباحثون منها على طوائف اربع : التمهيد

الأولى : التي انكرت نسبة الكتاب الى الخليل ، وهم النضر بن شميل ، و[illegible] السجستاني ، وابو علي القالي[3] ، وابن النديم[4] .

الثانية : وهم يرون ان بناء الكتاب وتاسيسه من عمل الخليل ، اما حشوه فهو ليس له . بل لغيره ، ومن القائلين بذلك : ثعلب[5](ت 291 هـ) ، وابو بكر الزبيدي[6](ت 379 هـ) ، والسيرافي[7] (ت 368 هـ) .

الثالثة : يرون أن الخليل عمل الجزء الاول من الكتاب ، وبعضهم حدد الجزء بانه من اول الكتاب الى حرف الغين[8] .

الرابعة : وهم يرون ان كتاب العين من تاليف الخليل ، سواء في بنائه ام في حشوه .

وقد ذهب الى هذا الراي : ابن دريد[9] (ت 321 هـ) ، واحمد بن فارس[10](ت 395 هـ) ، وابو البركات الانباري[1](ت 577 هـ) ، ومن المحدثين المستشرق الالماني براونلتس[2] ، والدكتور عبد الله الله درويش[3] ، والدكتور مهدي المخزومي[4] .

---

(1)ينظر عبقري من البصرة : 27 .

(2)المزهر : 76/1 .

(3)ينظر المزهر : 83/1 .

(4)ينظر الفهرست : 64 .

(5)ينظر المزهر : 82 .

(6)ينظر مختصر العين ، ابو بكر الزبيدي : 66/1 .

(7)ينظر مراتب النحويين : 78 .

(8)ينظر المزهر : 76/1–77 .

(9)ينظر جمهرة اللغة : 40/1 .

(10)ينظر مقاييس اللغة ، ابن فارس : 3/1 .

التمهيد

وبعد هذا فان لنا وقفة مع الليث وما وجه له ، لكننا لا نريد ان نستعرض كل وانما نقف عند امرين :

الأول : ما ذكره اسحاق بن ابراهيم الحنظلي (ت 238 هـ) المعروف بابن راهوية الذي يقول : ((كان الليث – صاحب الخليل بن احمد – رجلا صالحا ، وكان الخليل بن احمد عمل من كتاب العين – باب العين – وحده ، فاحب الليث ان تنفق سوق الخليل ، فصنف باقي الكتاب ، وسمى نفسه الخليل 000))[5] ، وتابعه في ذلك الازهري[6] .

ولعمري كيف يجمع بين الصلاح والتدليس ، وبين الورع والكذب والادعاء ، فاين هذا مما ذكره ابن المعتز في حق الليث بانه : ((بارع الادب ، بصير بالنحو والشعر والغريب))[7].

الآخر : وهو ما روي عن الليث نفسه ، فقد ((ذكر ابو محمد بن دردستويه انه سمع كتاب العين بهذا الاسناد ، قال ابو الحسن علي بن مهدي الكسروي ، حدثني محمد بن منصور المعروف بالزاج المحدث ، قال : الليث بن المظفر بن نصر بن سيار ، كنت اصير الى الخليل بن احمد – رضي الله عنه – فقال لي يوما : لو ان انسانا قصد والف حروف : أ ، ب ، ت ، ث ، على ما امثله لاستوعب في ذلك جميع كلام العرب ، وتهيأ له اصل لا يخرج منه شيء البتة . قال فقلت له : وكيف يكون ذلك ؟ قال : يؤلفه على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي ، فانه ليس يعرف في كلام العرب اكثر منه . قال الليث : فجعلت استفهمه ويصف لي ، ولا اقف على ما يصف ، فاختلفت اليه في هذا المعنى اياما ، ثم اعتل ، وحججت ، فما زلت مشفقا عليه وخشيت ان يموت في علته فيبطل ما كان يشرحه لي . فرجعت من الحج وصرت اليه ، فاذا هو قد الف الحروف كلها على ما هي في الكتاب . وكان يملي علي ما يحفظ ، وما شك فيه يقول لي : سل عنه ، فاذا صح فاثبته ، الى أن عملت الكتاب))[8].

فقد ذكر الليث في ذيل هذه الرواية قوله : ((000 فاذا هو قد الف الحروف كلها على ما هي في الكتاب ، وكان يملي علي ما يحفظ، وما شك فيه يقول لي : سل عنه ، فاذا صح فاثبته ، الى ان عملت الكتاب)) فهذا النص يدل على ان الكتاب تم تاليفه قبل وفاة الخليل ، هذا من جانب ، والخليل على ما هو معروف توفي في البصرة من جانب آخر ، فالذي يبدو لنا ان الكتاب تم تاليفه في خراسان وبقي مع تلميذه الليث ، ورجع الخليل بعد ذلك الى البصرة وتوفي فيها ، إذ لو كان الكتاب لم يتم لاصطحبه الخليل معه الى البصرة وأكمله .

---

(1)ينظر نزهة الالباء : 28 .

(2)ينظر المعاجم العربية ، عبد الله درويش : 68 .

(3)ينظر نفسه : 81 .

(4)ينظر عبقري من البصرة : 73 .

اود ان اشير هنا باني لا اريد ان افصل القول في بحث موضوع نسبة كتاب (العين) ، لأنه بحثه علماء عديدون ، ينظر على سبيل المثال :

- **المعاجم العربية : للدكتور عبد الله درويش : 47–81 .**
- **مقدمة العين تحقيق عبد الله درويش .**
- **مقدمة العين تحقيق الدكتور مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي .**
- **المعجم العربي نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار : 1/273–296 .**

(5)ينظر مراتب النحويين : 78 .

(6)ينظر مقدمة التهذيب : 28 .

(7)طبقات الشعراء ، ابن المعتز : 96 .

(8)الفهرست : 64 .

نقد الازهري لكتاب العين

التمهيد

لا نريد هنا ان نتعرض لكل ما جاء به الازهري ، وانما نذكر ما توصل ـيـ ـجـــ ونشير الى بعض الروايات .

فقد قال الازهري : ((قد قرات كتاب العين غير مرة ، وتصفحته تارة بعد تارة ، وعنيت بتتبع ما صحف وغير منه فاخرجته في مواقعه من الكتاب واختبرت بوجه الصحة فيه ، وبينت وجه الخطأ ، ودللت على موضع الصواب منه))[1] .

فالازهري نقد كتاب العين ، ومن نقده له ما قاله في (سعد) : ((وخلط الليث في تفسير السعدان فجعل الحلمة ثمر السعدان ، وجعل حسكا كالقطب ، وهذا كله غلط ، القطب : شوك غير السعدان يشبه الحسك والسعدان مستدير شوكه في وجهه . واما الحلمة فهي شجرة اخرى وليست من السعدان في شيء))[2] .

غير أنّ الذي نسبه الى الليث هنا لم يذكره الليث ، وحقيقة ما جاء مما اتفقت عليه النسخ حسب قول المحققين [3] ، هو قوله : ((والسعدان نبات له شوك كحسك القطب غير انه غليظ مفرطح كالفلكة ، ونباته سمي الحلمة وهو من افضل المراعي 000 ويقال : الحلمة نبت حسن غير السعدان))[4] .

فاين هذا مما زعمه الازهري واتهم به الليث .

وناخذ مثالا اخر على ذلك ، فقد زعم الازهري ان الليث قال : ((تقول العرب : سمعت اذني زيدا يفعل كذا ، اي : ابصرت بعيني يفعل ذلك)) ، فقد رد ذلك قائلا : ((قلت : لا ادري من اين جاء الليث بهذا الحرف ، وليس من مذاهب العرب ان يقول الرجل : سمعت اذني بعيني ابصرت عيني ، وهو عندي كلام فاسد ، ولا آمن ان يكون مما ولّده اهل البدع والاهواء ، وكأنه من كلام الجهمية))[5].

والذي جاء في العين قوله : ((وتقول : سمعت اذني زيدا يقول كذا وكذا ، اي سمعته ، كما تقول : ابصرت عيني زيدا يفعل كذا وكذا ، اي : ابصرت بعيني زيدا))[6] .

فقد حرف فيه الازهري وصحف ، وهو كلام سليم لا غبار عليه[7] .

التمهيد

وعلى الرغم من ذلك فان كثيرا مما كان ينسبه الازهري الى الليث كان ـر ـي قالي : وابن فارس ينسبانه الى الخليل ، وما ذلك الا لقناعتهم بان الكتاب للخليل[8] .

اما القراءات في العين فقد انكر الازهري بعضا منها ، فقد وقف عند قراءة (يُعْصرون) وعقّب عليها بقوله : ((ما علمت احدا من القراء المشهورين قرأ (يُعْصرون)))[9] ، وردها الازهري قائلا : ((ولا ادري من اين جاء بهاالليث)) .

في حين نجد ان هذه القراءة لقراء مشهورين ، وهم الامام جعفر بن محمد الصادق[10] (عليه السلام) ، (ت 148 هـ) ، وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج (ت 117 هـ) ، وهو استاذ نافع احد القراء السبعة .

---

(1) تهذيب اللغة : 29/1 .

(2) نفسه : 73/2 .

(3) ينظر : مقدمة العين : 21 .

(4) العين : 323/1 .

(5) التهذيب : : 123/2 .

(6) العين : 348/1 .

(7) ينظر مقدمة العين : 23 .

(8) نفسه .

(9) التهذيب : 14/2 .

(10) ينظر المحتسب ، ابن جني : 344/1 .

فاين هذا مما زعمه الازهري واتهم به الليث .

وكذلك رد قراءة (بديع السماوات) ، قائلا : ((قلت : ما علمت احدا من القراء قرأ : (بديع) بالنصب والتعجب فيه غير جائز ، وان جاء مثله في الكلام ، فنصبه على المدح كأنه قال (اذكر بديع السموات)))[1] .

وفي الحقيقة ان هذه القراءة لصالح الشامي[2] ، وعليه لا وجه لقول الازهري انه لا يعلم احدا من القراء قرأ بالنصب ، وقراءة النصب خرجها الخليل على التعجب ، في حين ذهب الازهري الى تقدير فعل محذوف هو (أذكر) ، وقد وهم الازهري في ذلك[3] .

اما المادة النحوية في (العين) ، فقد نقدها الازهري ، ووقع في وهم كثير من خلال فهم عبارة العين ، وتفسيرها على غير ما اراد الخليل ، فضلا عن ان الازهري قد اقتطع جزءا من عبارة العين في بعضها ، ثم اخذ بالرد عليه ، وقد ثبتنا ذلك في البحث ، فلا داعي الى ذكره هنا [4] .

وقد ذهب احد الباحثين الى ان الازهري نقل اراء للنحاة ، جاء بها ناقصة ، او مبتورة ، او مشوهة عما هو مذكور في كتبهم ، فضلا عن تغيير عبارة المؤلف مما يؤدي الى تغيير المعنى[5] .

وبعد كل ما تقدم نصل الى نقطتين مهمتين :

الأولى : أن التخليط والفساد والخلل الذي وجه الى كتاب العين ، قال عنه التميمي ت 911 هـ) : ((وقد طالعته (اي كتاب العين) ، فرايت وجه التخطئة فيما خطيء فيه غالبه من جهة التصريف والاشتقاق ، كذكر حرف مزيد في مادة اصلية ، او مادة ثلاثية في مادة رباعية ، ونحو ذلك . وبعضه ادعى فيه التصحيف . واما انه يخطأ في لفظة من حيث اللغة ، بان يقال : هذه اللفظة كذب او لا تعرف ، فمعاذ الله لم يقع ذلك))[6] ، و إذا كان الامر كذلك ((لم يكن يقتضي كل تلك الضجة و لا كل ذلك التشهير ، وكان من الانصاف لكتاب العين ان يحمل على ما زعموا من تخليط وخلل وفساد على انه من عبث الوراقين وجهل النساخ))[7] .

الثانية : أن كتاب العين بالرغم مما قيل فيه ، كان مصدر الهام اللغويين الذين احتذوه ، وساروا على هديه ، بل كان المادة الاساسية لمعجماتهم ، إذ ان طريقة تفسيره للالفاظ قد سار عليها كل اصحاب المعجمات ، فضلا عن اتخاذ بعض المفسرين كتاب العين لتفسير الالفاظ القرانية ، وغير القرانية ، كالشيخ الطوسي ، والطبرسي ، وابي حيان في البحر المحيط .

وقد نقل المرزوقي بعض النصوص من العين في حماسته بلغت اربعة وثلاثين ومئة نص ، فعمد احد الباحثين الى معارضتها بما ورد في كتاب العين (المطبوع) ، وعززها بما نقل عن العين من معجمات اخرى فتوصل الى أن العين للخليل [8] .

---

(1)التهذيب : 242/2 .

(2)ينظر مختصر شواذ القراءات ، ابن خالوية : 39 .

(3)...

(4)...

(5)ينظر الدرس النحوي في تهذيب اللغة للازهري دراسة تحليلية (اطروحة) : 38 ، 39 ، 55 ، 56

(6)المزهر : 84/1 .

(7)مقدمة العين : 25 .

(8)ينظر قضايا مطروحة للمناقشة في النحو واللغة والنقد ، الدكتور سعيد جاسم الزبيدي : 6-7 .

مدخل

لاشك في أن الباحث لا يستطيع ان يحدد تاريخ كل مصطلح من المصطلحات النحوية تحديدا دقيقا ، لان هذا التاريخ يحيط به الغموض ويكتنفه الابهام والصعوبة المنهجية[1] .

فان الحقبة التي سبقت الخليل لم تكن واضحة المعالم ولانعرف عدد المصطلحات التي قيلت في تلك المرحلة ، والذي فيما لا شك فيه ان السابقين الاولين كانت لهم مصطلحات في النحو قلت او كثرت . على أن من الواضح ان المصطلحات النحوية قد سايرت نشاة النحو وتطوره ، منذ نشاته فهي وليدة النحو نفسه ، اذ نشات في كنفه وترعرعت في ربوعه لتكون دليلا يهتدى به في توضيح معالمه واعلاما على موضوعاته [2] .

ولم تكن في بدايتها الاولى من الدرس النحوي ناضجة ومستقرة ، لكون النحو نفسه في طور النمو [3] .

وقد ذهب الدكتور مهدي المخزومي الى أن النحو قد عرف ((اولى المصطلحات في عهد الخليل وبالخليل نفسه .... من عهد كان يتمثل في خطرات تنقدح بها اذهان الدارسين الاولين المعنيين بالدراسات القرانية الى عهد يمثل دورا من الرقي الفعلي قد تمثل النحو فيه في اصول وقواعد شبه مطرده))[4] ، فقد استقر لديه كثير من المصطلحات ، فهو اقدر الشخصيات على ابتكارها ، واذا كان قد ابتكر علما كاملا هو (علم العروض) ، او غيره أفيعجز عن ابتكار بعض المصطلحات[5] .

فقد شهدت هذه المرحلة نموا طبيعيا ، عبر عنها خير تعبير بالطريقة التي كان الخليل ينثر فيها المصطلحات نثرا في ثنايا الحديث عن المسائل النحوية ولا سيما في كتاب سيبويه ، من دون ان يقصد المصطلح لذاته ، لانه – كما يبدو – كان يجعل همه تفسير المسائل لا الصناعة والصياغة والحدود[6] .

وان جل ما في كتاب سيبويه هو من علم الخليل ، ومن ثم فان معظم المصطلحات التي دارت فيه ، يتردد كله – تقريبا – على لسان الخليل[7].

ويبدو ان اغلب البصريين بعد الخليل و سيبويه اعتمدوا المصطلحات الموجودة في الكتاب ، فلم يخرجوا عنها الى غيرها الا قليلا .

اما مصطلحات الكوفيين ، او قل نشاطهم في هذا الجانب ، فانه يبدأ بشكل فعلي بالكسائي وتلميذه الفراء ، الذي مكن للنحو الكوفي اتخاذ صورته المميزة ، وشخصيته المستقلة[8] .

فطبيعة منهج الكوفيين ودراستهم ورؤيتهم اللغوية والنحوية جعلتهم يبتكرون بعض المصطلحات الجديدة التي لم يعهدها البصريون ، ولم يكن لديهم ما يقابلها ، كالتقريب والصرف مثلا .

---

(1) ينظر مكانة الخليل بن احمد في النحو العربي ، الدكتور جعفر عباينة: 157 .

(2) ينظر : مدرسة الكوفة : 202 ، والتوابع في كتاب سيبويه : 111 مكانة الخليل بن احمد 157

(3) بنظر المصطلح النحوي عوض حمد القوزي :248

(4) مدرسة الكوفة :248

(5) ينظر ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، الدكتور احمد مكي الانصاري : 437 .

(6) ينظر المصطلح النحوي : 129 .

(7) ينظر مكانة الخليل بن احمد في النحو العربي : 161 .

(8) ينظر المدارس النحوية ، الدكتور شوقي ضيف : 204 .

على ان المصطلح الكوفي لم يسلم من ظاهرة عدم الاستقرار ، فقد عبر النحويون الكوفيون عن المضمون الواحد باكثر من مصطلح ، فمثلا يطلق الكوفيون الترجمة والتبيين والتكرير والمردود ويراد بها ما يسمى عند النحويين البصريين بدل[1]ا .

وقد ظهرت مصطلحات مشتركة بين البصريين والكوفيين ، كالفاعل ، والمفعول ، والمبتدأ والخبر ، والاستثناء ، والحال وجدناها مستعملة في كتب البصريين ، وكذلك في كتب الكوفيين ايضا .

واكبر الظن ان ذلك يرجع الى ان هذه المصطلحات قد اخذت شكلها الثابت والمستقر على ايدي علماء العربية المتقدمين قبل ان تتعدد الاراء والمذاهب .

وقد حوى كتاب (العين) طائفة من المصطلحات التي تمثل جانبا مهما في النحو العربي ، وثروة لغوية ونحوية على درجة كبيرة من الاهمية .

وتبين لي من دراسة المصطلحات التي استعملها الخليل في (العين) أنها تتوزع على الوجه الاتي :

مصطلحات وافق البصريون فيها الخليل ، و مصطلحات وافق الكوفيون فيها الخليل ، وما كان مشتركا بينهم من هذه المصطلحات ، و مصطلحات قليلة الاستعمال ، وما انفرد به الخليل ، وسأتعرض لها في ضوء ما تقدم .

المصطلحات التي وافقه فيها الكوفيون
القاب الاعراب و البناء

لقد ذكرهما الخليل ، وفصل بينهما بقوله : ((والفم اصل بنائه الفوه ، حذفت الهاء ، وحملت الواو على الرفع والنصب والجر ...))[2] ، وقال : ((واللعقة : المرة الواحدة فالمضموم اسم ، والمفتوح فعل مثل اللُقمة واللَقمة ، والأُكلة و الأكلة))[3] .

وقد اكد الخليل ذلك في الجمل فقال : ((وأما (هذا) فانه كان في الاصل (هاذاي) ، فكثر الاستعمال فحذفوا الياء وجعلوا رفعه ونصبه وجره بمنـــزلة واحدة ...))[4] .

اما القاب البناء فقد ذكرها بقوله : ((وهي تتصل بما قبلها ، من ضم وفتح وكسر . فتقول فيما كان متصلا بضم : حيث ابن زيد ، وبالفتح : ليت ابن زيد ، وبالكسر : من ابن زيد . فاذا اسكن ما قبلها قلت : هذا ابن زيد))[5] . وقوله : ((أمسِ : ظرف مبني على الكسر ...))[6].

ونجد سيبويه متابعا استاذه الخليل في فصل حركات الاعراب عن البناء إذ يقول : (0 فالرفع والجر والنصب والجزم لحروف الاعراب))[7] ، ثم قال : ((واما الفتح والكسر والضم والوقف فللاسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم باسم ولافعل مما جاء لمعنى ليس غير))[1]

(1 ينظر مدرسة الكوفة

(2) العين : 406/8 ، وللمزيد ينظر : 286/5 ، 326/7 ، 396/8 ، 439 ، 440 ، 441 .

(3)نفسه : 166/1 ، وللمزيد ينظر : 404/4 ، 396/8 ، 397 ، 410 ، 436 .

(4)الجمل في النحو ، الخليل : 283 ، وينظر ايضا : 63 ، 68 ، 70 ، 73 ، 80 ، 82 .

(5)نفسه : 246 ، وينظر ايضا : 71 ، 141 ، 181 ، 335 .

(6)نفسه : 325/7 ، وللمزيد ينظر : 326/7 ، 359/8 ، 396 ، 410 .

(7)الكتاب : 13/1 .

ولكن الخليل على رغم من ذلك خلط بين هذه الالقاب اذ استعمل- في احيان قليلة - الرفع بمعنى الضم والنصب بمعنى الفتح والجر بمعنى الكسر نحو قوله : ((قال ابو النجم : اقب من تحت عريض من عل وقد ترفعه العرب في الغاية فيقولون من عل قال عبد الله بن رواحه

شَهدتُ فَلَمْ اكْذِبْ بأنّ مُحمّداً رَسَولُ الذي سَوّى السّماواتِ مِن علُ))[2]

.

وقوله: ((وحيص بيص :ينصبان يتكلم به عند اختلاط الامر تقول لا تزال تاتينا بحيص بيص))[3] .

وقولـه ايضـا : ((وتقـول حضـرت الصـلاة لغـة اهل المدنيـة بمعنـى حضـرت وكلهـم يقولـون تحضر وحضار : اسم كوكب معروف مجرور ابدا))[4] ، وكذلك فعل سيبويه[5] .

ولعل السبب في ذلك يعود الى ان المصطلح في تلك الحقبة لم تكتب له النضج والاستقرار فاستعمل مرة للاعراب واخرى للبناء وبمرور الزمن وكثرة الاستعمال اصطلح على القاب الاعراب للاعراب والبناء للبناء واستعمل الخليل القاب الاعراب كثيرا في حشو الكلمة فمن ذلـــك قوله ((عقر الدار وعقر الدار بالرفع والنصب)) [6]

ومن مواطن استعماله ايضا قوله : المفايلة لعبة يلعب بها فتيان الاعراب وصبيانهم تتمنى الفيال ومن نصب الغاء جعله اسما ومن كسر الفاء جعله مصدرا [7]

وقوله ((ويقال للنخوب النخب النون مجرورة والخاء منصوبة والياء شديدة))[8]

اما الكوفيون فلم يميزوا بينهما وخالفوا في ذلك الخليل وسيبويه وسموا الضمة اللازمة رفعا والفتحة والكسرة نصبا وجرا [9].

الزيادة :

قال ابن يعيش: ((الزيادة والالغاء من عبارات البصريين))[10]وقد اعتمد اكثر الباحثين[11] على قول ابن يعيش في نسبة هذا المصطلح الى البصريين وهذا القول ليس دقيقا ، لان الكوفيين استعملوه ايضا.

---

(1)نفسه : 15/1 .

(2)العين : 247/2

(3)نفسه 269/3

(4)نفسه : 102/3

(5)ينظرالكتاب : 182/2-183 ، 201/3-202، ومابعدها

6))ينظر الكتاب : 182/2 -183 ، 3 /201 -202 ومابعدها

(7)نفسه 220/8

(8)نفسه 4/ 279

(9)ينظر شرح المفصل 72/1 وينظر ايضا 82/2

(10)شرح المفصل : 128/8

(11)ينظر مثلا : مدرسة البصرة النحوية ، عبد الرحمن السيد :247 ، و المدارس النحوية ، الدكتور شوقي ضيف : 167 ، ابو زكريا الفراء : 441 ، والمصطلح النحوي : 189 .

لقد استعمل الخليل هذا المصطلح في العين ومن مواضع استعماله ، قوله في البيت الشعري : ((...

مَا كانَ يرضَى رَسُولُ الله فعلَهم والطيبانِ ابو بكر وَلَا عُمر.

صار (لا) صلة زائدة لان معناه والطيبان ابو بكر وعمر)) [1] .

وقوله : ((ويقال او بمعنى الواو وتكون بمعنى (بل) وتفسير هذه الاية(الى مئة الف او يزيدون) [2] اي بل يزيدون والالف زائدة))[3] .

واورده الخليل في الجمل اذ قال :((و(هو) قالوا : هو قائم فالهاء وحدها اسم ، والواو علامة الرفع وقالوا (هما) فحذفوا الواو الزائدة ...))[4] .

وقد استعمل البصريون هذا المصطلح فهذا سيبويه يقول : ((قال الاعشى :

وكأنّهُ لهق السّراة كأنّه مَا حاجبيه مُعَيّن بِسوادِ

يريد كأن حاجبيه فابدل حاجبيه من الهاء التي في كأنه وما زائدة))[5] .

واستعمل (اللغو) للدلالة على الزيادة قال : ((وسالت الخليل عن قول العرب: ولاسيما زيد فزعم انه مثل قولك لامثل زيد وما لغو)) [6] ، والنص يشير الى ان اللغو من تعبير الخليل كما عبر سيبويه عن (الزيادة) بـ (الحشو) قال : ((واعلم انك اذا فصلت بين لا والاسم بحشو لم يحسن الا ان تعيد لا ثانية)) [7] .

وهو تعبير الخليل ايضا قال في الجمل : ((ولا حشو مثل قول الله جل وعز : ﴿ **مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ** ﴾؟[8] معناه ان تسجد)) [9] .

وقد يعني سيبويه بالحشو صلة الموصول قال : ((فكما ان الذي لا يكون الا معرفة لا يكون ما ومن اذا كان الذي بعدهما حشوا وهو الصلة الا معرفة)) [10] .

اما الاخفش فقد استعمل هذا المصطلح قائلا : ((وزيادة (ما) في القران والكلام نحو ذا كثير))[11].

---

1) العين 349/8

(2)الصافات 146

(3)العين : 428/8 للمزيد ننظر 292/4 ، 7 /214 ، 428/8 ، 369 ، 441 .

(4)الجمل في النحو الخليل 282 وينظر كذلك 231/ 332

5) الكتاب : 161/1 للمزيد ينظر : 139/2 ، 286 ، 397

(6)نفسه: 2 /286

(7)نفسه : 298/2

(8)الاعراف 12

(9)الجمل في النحو ، الخليل :219 وينظر كذلك : 212 ، 322 ، 325

(10)الكتاب 107/2

(11)معاني القران (فائز) : 319/1 ، وينظر ايضا 152/1 ، 155 . 215 ، 378 ، 43/2 .

واستعمله المبرد (ت 285 هـ) اذ قال : ((وتقول كان زيد هو العاقل فجعل (هو) ابتداء والعاقل خبره وان شئت قلت : كان زيد هو العاقل يا فتى فجعل(هو) زائدة000)) [1] .

واطلق الحشو على الظرف قائلا : ((ولا يجوز ان تفصل بين الخافض والمخفوض في الضرورة الا بحشو كالظرف وما اشبهها)) [2] .

وتابعهم ابن السراج (ت 316 هـ) في استعماله بقوله : ((و (من) تزاد توكيدا مع حروف النفي وحروف الاستفهام اذا وليها نكرة)) [3] .

واستعملوا ايضامصطلح الصلة ، إذ استعمله الاخفش [4] ، وابن السراج [5] ، بل يرى الدكتور احمد مكي الانصاري ان اصطلاح (الصلة) مستخرج من كلام سيبويه [6] .

الضمير :

وسماه الكوفيون كناية ومكنيا [7] قال ابن يعيش : ((لا فرق بين المضمر والمكني عند الكوفيين فهما من قبيل الاسماء المترادفة فمعناها واحد وان اختلفا من جهة اللفظ واما البصريون فيقولون المضمرات نوع من المكنيات فكل مضمر مكنى وليس كل مكنى مضمرا)) [8] .

وقد استعمل الخليل هذا المصطلح في العين في قوله : ((لو لاتجئ الا وفيها ضمير جوابها فان اظهرت الجواب او لم تظهره فكل حسن)) [9] ، وقوله : ((يقال محلوفة بالله ماقال ذاك ينصب على ضمير يحلف بالله محلوفة اي قسما فالمحلوفة هي القسم 000))[10].

واورده في (الجمل) في قوله : ((وتقول هذا ضارب زيد وعمر نصبت على ضمير فعل كانك قلت : وضرب عمرا 000))[11] .

واستعمل البصريون هذا المصطلح متابعين فيه الخليل قال سيبويه : ((واما زيد ابن زيدك فقال الخليل وهو القياس وهو بمنـــزلة : هذا زيد ابن اخيك لان زيدا انما صار ههنا معرفة بالضمير الذي فيه ، 000))[12]. وقد يعبر عنه سيبويه(بالاضمار) وخصص لذلك بابا سماه : ((هذا باب ما ترده علامة الاضمار الى اصله))[13]، كما سماه المضمر[14] وعلامة الاضمار .[1]

---

(1)المقضب : 103/4 وينظر كذلك 104 ، 111 .

(2)نفسه : 62/3

(3)الاصول في النحو : 36/1 وينظر ايضا 286/1 ، 288 ، 240 .

(4)ينظر معاني القران (فائز): 147/1 ، 43/2 .

(5)ينظر الاصول في النحو : 512/1 .

(6)ينظر ابو زكريا الفراء : 442 .

(7)ينظر المدارس النحوية الدكتور شوقي ضيف 166 .

(8)شرح المفصل 84/3

(9)العين : 248/8 للمزيد ينظر 231/2 ، 8 /248 ، 251 .

(10)نفسه : 231/3

(11)الجمل في النحو ، الخليل 121 وينظر ايضا : 228 ، 281 ، 285 ، 302 ، 331 .

(12)الكتاب : 507/3 وينظر ايضا : 79/1 ، 52/2 ومعاني القران للاخفش (فائز) : 227/1 ، 224 ، 232 .

(13)نفسه : 2 /376

(14)ينظر نفسه : 87/1

وتابع المبرد سيبويه في انه اطلق تسمية (المضمر) على الضمير قال : ((هذا باب المضاف الى المضمر في النداء .اعلم ان اضافة المنادى الى الكاف التي تقع على المخاطب محال ...))[2] .

بيد اني وجدت البصريين قد استعملوا مصطلح الكناية ايضا فمن ذلك ما قاله ابو عبيدة ((ومجاز (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) [3] اذا بدئ بكتابة المفعول قبل الفعل جاز الكلام))[4] .

واستعمله المبرد ايضا بقوله : ((وكذلك يلزمك في الوقف في جميع الاسماء اذا قلت في موضع (ان هذا لزيد) ان هذا لزيد لم يدر السامع اتريد : ان هذا زيد ام هذا له ؟ فلذلك كسرت اللام فاما المكنى فهي على اصلها تقول : ان هذا لك)) [5].

اما ابن السراج فعند حديثه عن الضمير قال : ((فالمكنى هنا بمنزلة الظاهر))[6] .

الظرف :

وقد اورد الخليل هذا المصطلح وعبر عنه (بالصفات) ايضا وقد جاءا في نص واحد قال : ((والصفات نحو امام وقدام تسمى ظروفا تقول : خلفك زيد انما انتصب لانه ظرف وهو موضع لغيره))[7] ، وقال ايضا : ((امس ظرف مبني على الكسر 000)) [8] .

وذكره ايضا في (الجمل) بقوله :((النصب من الظرف قولهم : غدا آتيك ويوم الجمعة يفطر الناس فيه ...))[9].

وزعم احد الباحثين ان مصطلح(الظرف) ورد في العين عرضا في مادة (ظرف) فقط [10]، وهذا غير صحيح لانه استعمل اكثر من ذلك .[11]

وسمى الخليل الظرف (الغاية) قال : ((بعد : خلاف شئ وضد قبل فاذا افردوا وقالوا : هو من بعد ومن قبل رفع لانهما غايتان مقصود ايهما 000))[12] .

وقد استعمل البصريون مصطلح (الظرف) ، قال سيبويه: ((وسالته (اي الخليل) عن قوله: زيد اسفل منك فقال : هذا ظرف كقوله عز وجل ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾[13] كانه قال زيد في مكان اسفل من مكانك))[1] .

---

(1)نفسه : 78/2

(2)المقتضب : 245/4

(3)الفاتحة 5

(4)مجاز القران 24/1

(5)المقتضب 256-255/4

(6)الا صول في النحو 79/1

(7)العين : 157/8 .

(8)نفسه : 325/7 .

(9)الجمل في النحو ، الخليل : 70 وينظر ايضا : 72 ، 80 ، 190 ، 303 ، 304 .

(10)ينظر موقف الازهري من كتاب العين قاسم محمد كامل (رسالة) : 141

(11)ينظر العين : 42/2 ، 325/ 7 ، 157/ 8 .

(12)العين : 52/ 2 وينظر ايضا : 247/2

(13)الانفال : 42

كما سمى سيبويه ايضا(الظرف) بـــ (الغايه) في قوله :((فاما ما كان غاية نحو : قبل وبعد فانهم يحركونه بالضمة))[2] .

ثم شاع لدى البصريين مصطلح (الظرف)[3] .

اما الكوفيون فكانوا يعبرون عنه بمصطلحات عدة منها ما يلتقي مع البصريين ومنها ما يخالفهم وهي : المحل او الصفة او الغاية او الوقت [4] .

العطف :

قال ابن يعيش : ((ويسمى عطفا بحرف ويسمى نسقا فالعطف من عبارات البصريين والنسق من عبارات الكوفيين))[5] .

وقال غيره ان الكوفيين يقولون باب النسق ويسميه سيبويه الشركة[6] . فشاع عند الدارسين[7] ان مصطلح العطف(بصري) ومصطلح النسق (كوفي) .

لقد استعمل الخليل هذا المصطلح قال : ((او : حرف عطف يعطف ما بعده على ما قبله))[8] وقوله ايضا : ((واما (اما) بالفتح توجب كل الكلام عطفته كأيجاب اول الكلام 000))[9]، واورده ايضا في الجمل بقوله : ((قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً﴾[10] جزم (يستكبر) لانه عطف بالواو على الاول 000))[11] .

وتابعه البصريون في استعمال هذا المصطلح قال خلف الاحمر (ت 180 هـ): ((وحروف النسق خمسة وتسمى حروف العطف))[12] .

---

(1)الكتاب 3 /289 وينظر ايضا : 1 /69 ، 75 ، 216 ، 411 .

(2)نفسه : 286/2

(3)ينظر معاني القران للاخفش (فائز) : 209/1 ، والمقتضب : 19/1 ، 115/2 ، 178/3 ، والكامل للمبرد : 336/1 ، والاصول في النحو : 141/2 ، 304 .

4) ينظر معاني القران للفراء : 1/ 28 ، 327 ، ومجالس ثعلب 121/1 ، 266 الموفي في النحو الكوفي ، صدر الدين الكنغراوي : 106 ، 161 .

(5)شرح المفصل : 2/ 74 وينظر ايضا : 88/8

(6)تسهيل الفوائد : 174هامش رقم (1)

(7)ينظر مدرسة الكوفة : 167 ، والمدارس النحوية ، الدكتور شوقي ضيف : 167 ، ابو زكريا الفراء 452 ، (وا)لمدارس النحوية وخريجة الحديثي :294 ، 323 ، والمصطلح النحوي : 162 – 189 ، والمصطلح الكوفي مجلة كلية التربية – جامعة الموصل عدد (1) شباط 1979 ص 52 .

8) العين : 429/8

(9)نفسه : 426/8 للمزيد ننظر 191/1 /190/2

(10)النساء : 172

(11)الجمل في النحو ، الخليل : 220 وينظر ايضا 126 ، 187 .

(12)مقدمة في النحو : 85

واستعمل سيبويه العطف ، ولم يقتصر عليه ، بل استعمل الى جانبه الشركة والضم ، لكنه لم يذكر مصطلح النسق ، قال : ((هذا باب ما يكون معطوفا في هذا الباب على الفاعل المضمر في النية ويكون معطوفا على المفعول)) [1] .

وقال مستعملا الاشراك : ((اما يحسن ان يشركه المظهر فهو المضمر المنصوب كذلك قولك : رايتك وزيدا وانك وزيدا منطلقان .)) [2] . اما الضم فقال عنه : ((وقال الخليل في قوله عز وجل : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾[3] الواوان الاخريان ليستا بمنزلة الاولى ولكنهما الواوان اللتان تضمان الاسماء الى الاسماء في قولك : مررت بزيد وعمرو 000))[4] .

وقد يطلق العطف ويريد به عطف البيان قال : ((اذا قلت يا هذا وانت تريد ان تقف عليه ثم تؤكده باسم يكون عطفا عليه فانت فيه بالخيار ان شئت نصبت وان شئت رفعت وذلك في قولك : يا هذا زيد وان شئت قلت زيدا يصير كقولك ياتميم اجمعون واجمعين))[5] .

وقد اورد الاخفش هذا المصطلح فقال : ((واما قوله(آلم) – البقرة : فان هذه الحروف اسكنت لان الكلام ليس بمدرج وانما يكون مدرجا لو عطف بحرف العطف))[6] .

واستعمله المبرد قائلا : ((هذا باب حروف العطف بمعانيها))[7] . وتابع سيبويه في استعماله الاشراك ايضا قال : ((ولو قال في هذا الموضع : مررت برجل بل حمار ولقيت زيدا بل عمرا كان كذلك إلا ان (بل) و(لابل) من حروف الاشراك))[8] ، وعبر عن العطف بالرد ، قال : ((تقول ان زيدا منطلق وعمرا فمن قال عمرا فانما رده على زيد))[9] .

واستعمل ابن السراج هذا المصطلح قائلا : ((واعلم ان حروف العطف لايدخل بعضها على بعض فان وجدت ذلك في كلام فقد اخرج احدهما 000))[10] . وتابع سيبويه والمبرد في اطلاقه الاشراك على العطف قال : ((واعلم انك اذا عطفت اسما على ان وما عملت فيه من اسم وخبر فلك ان تنصبه على الاشراك بينه وبين ما عملت فيه ان ولك ان ترفع))[11] .

بيد اني وجدت البصريين استعملوا مصطلح (النسق) ايضا فهذا خلف الاحمريقول : ((... وحروف النسق خمسة ، وتسمى حروف العطف وقد ذكرها الخليل بن احمد في قصيدته في النحو وهي قول الشاعر : [12]

---

(1)الكتاب : 140/1 وينظر ايضا 246/1 ، 250 ، 86/2 ، 501/3 .

(2)نفسه : 277/2

(3)الليل 1-2

(4)الكتاب 501/2

(5)نفسه : 192/2

(6)معاني القران (فائز) : 168/1 وينظر ايضا : 172/1 ، 222 ، 226 .

(7)المقتضب : 10/1 وينظر ايضا 11/1 ، 14/2 ، 21 ، 3/ 279 والكامل للمبرد : 247/1

(8)المقتضب : 298/4 وينظر ايضا : 17/2

(9)الكامل : 188/1

(10)الاصول في النحو : 60/2 وينظر ايضا : 104/1 ، 150 .

(11)نفسه 1/ 291

(12)الصواب (وهي قوله كما قال محقق الكتاب واني وجدت هذه القصيدة مخطوطة في سبع نسخ في الدول العربية عن طريق الانترنت ولم احصل عليها للظروف الصعبة

فانسُقْ وصِل بالواو قولك كلُّه وبلا وثُمّ واو فليست تصعبُ
الفاء ناسقةً كذلك عنــدنا وسبيلُها رحبُ المذاهبِ مشعبُ)) [1] .

ولم اجد احدا من النحويين يذكر هذه القصيدة فيما اطلعت عليه من مظان نحوية .
واستعمله المبرد[2] ، وابو بكر بن السراج[3] .

الفاعل :

استعمل الخليل هذا المصطلح في (العين) ، ويريد به اسم الفاعل قال : ((رقعت الثوب رقعا , ورقعته ترقيعا في مواضع الفاعل راقع 000)) [4]، وقال ايضا : ((الزعارة الراء شديدة شراسة في خلق الرجل لا يكاد ينقاد ... ولم اسمع منه فاعلا ولا مفعولا ولا مصروفا في وجوه))[5] .

وقد استعمل سيبويه هذا المصطلح في مواضع عدة في الكتاب اذ قال : ((انما اعملوا اسم الفاعل لمضارع الفعل وصار الفعل سببا له وشاركه في المعنى وان افترقا في الزمان كما اعرفوا الفصل لما ضارع الاسم فكما اعربوا هذا اعملوا ذلك))[6] .

واورده الاخفش سعيد ابن مسعدة (ت 211 هـ) قائلا : ((وتقول : (هما الضاربا زيدا) و (هما الضاربا زيد) . لان الالف واللام لا تعاقبان التنوين في الاثنين والجمع فاذا اخرجت النون من الاثنين والجمع من اسماء الفاعلين اضفت 000)) [7] .

وتابعه المبرد في استعماله ، اذ قال : ((000والفعل المتعدي الى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشئ واحد ...))[8] .

وقد وجدنا ابن السراج يوافق الخليل في استعمال (الفاعل) ويريد به اسم الفاعل قال : ((000 الفعل الذي هو غير متصرف نحو : ليس وعسى وفعل التعجب ونعم وبئس ولاتقول منه يفعل ولا فاعل ولا يزول عن بناء واحد)) [9] ، و اطلق عليه اسم الفاعل [10] .

اما الكوفيون فقد سموه الفعل الدائم .[11]

ولكننا وجدنا ابا بكر بن الانباري ، وهو كوفي يستعمل مصطلح (الفاعل) ويريد به ما اراده الخليل من (اسم الفاعل) ، إذ اورده بعد قول الشاعر : ((...

وَلا عَيْبَ فِينا غَيْر عِرْقٍ لِمعْشَر كرامٍ وإنّا لا نخُطُّ على النَّملِ

---

(1)مقدمة في النحو : 85 – 86 .

(2)المقتضب 38/2 وينظر ايضا 39/2 ، 3/ 302 ، 303 .

(3)الاصول في النحو : 459/1 ، 5132 ، 60/2 ، 78 ، 79 ، 129 .

(4)العين : 157/1

(5)نفسه : 352/1 وللمزيد ينظر ايضا : 281/3 ، 146/8 .

(6)الكتاب : 13/1 وينظر ايضا 14 ، 33 ، 157 .

(7)معاني القران : 255/1–256 وينظر كذلك ك 670/2

(8)المقتضب : 86/4 ، وينظر كذلك 99/1 ، 93/3 ، 97 .

(9)الاصول في النحو : 80/1

(10)ينظر نفسه : 144/1 ، 147 ، 148 .

(11)معاني القران للفراء : 156/1 ومجالس ثعلب 231/1 وشرح القصائد السبع الطوال : 134 ومدرسة الكوفة 31 وابوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة 450 .

اراد لسنا مجوسا ننكح الاخوات ... يقال قد اصابت فلان النفس اذا اصابته العين ويقال للفاعل نافس...))[1] .

الفعل المتعدي واللازم :

ومن مصطلحات الخليل في (العين) الفعل المتعدي واللازم قال : ((وتقول وخى يوخى توخية من قولك : توخيت امر كذا اي تيممته من دون ما سواه و اذا قلت وخيت فقد عديت الفعل الى غيره))[2] . وقال ايضا : ((وتعديت المفازة اي : جاوزتها الى غيرها و تقول للفعل المجاوز : يتعدي الى مفعول بعد مفعول ، 000))[3] .

اما اللازم فقال : ((والحرس هم الحراس و الاحراس والفعل حرس يحرس ويحترس اي يحترز : فعل لازم))[4] . وقال ايضا : ((والخليع اسم الولد الذي يخلعه ابوه مخافة ان يجني عليه فيقول : هذا ابني قد خلعته ... وفعله اللازم خلع خلاعة اي صار خليعا))[5] .

واستعمل مصطلح (المتعدي) في (الجمل) قائلا : ((الانفعال لا يتعدى ابدا لانك لا تقول انطلقتُ الرجل))[6] ، ولم يذكر مصطلح اللازم .

ولقد استعمل البصريون مصطلح (المتعدي) ، قال سيبويه : ((الذي لم يتعد فعله الى مفعول ، والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل ولا يتعدى فعله الى مفعول آخر))[7] .

لكنه لم يستعمل مصطلح اللازم , واستعمل بدله (المتعدي وغير المتعدي) –كما ذكرنا آنفا- اذ اثبت ذلك بعض الدارسين لكتاب سيبويه [8].

وقد جاء استعماله عند الاخفش[9] ، والمبرد[10] ، وابن السراج[11] .

---

(1)الزاهر : 79/2 .

(2)العين : 319/4 .

(3)نفسه : 215/1 للمزيد ينظر 210/1 . 216/2 .

(4)نفسه : 137/3 .

(5)نفسه : 118/1 للمزيد ينظر 210/1 ، 133/3 .

(6)الجمل في النحو ، الخليل : 70 وينظر ايضا : 73 .

(7)الكتاب : 33/1 ، وينظر كذلك : 36 ، 85/45 .

(8)ينظر مكانة الخليل بن احمد : 173 .

(9)ينظر معاني القران (فائز) : 386/2–387 . وينظر ايضا : 160/1 .

(10)ينظر المقتضب : 86/4 ، وينظر ايضا : 71/1 ، 104/2 ، 91/3 .

(11)ينظر الاصول في النحو : 288/2 ، 291 .

المصدر :

ذكر الدكتور ابراهيم السامرائي ان الكوفيين يطلقون المصدر على ما ندعوه المفعول المطلق والمفعول لاجله [1] .

والحق ان هذا المصطلح من استعمال الخليل في (العين) ويريد به المفعول المطلق ، قال : ((000 قولك بعدا وسحقا والفعل منه بعد يبعد بعدا واذا اهلته لما نزل به من سوء قلت بعدا له ، 000 ونصبه فقال : بعدا له لانه جعله مصدرا 000)) [2] ، وقال ايضا : ((التب الخسار وتبا له نصب لانه مصدر محمول على فعله كما تقول سقيا لفلان 000))[3] .

واورده ايضا في (الجمل) قائلا : ((النصب من مصدر كقولك : خرجت خروجا وارسلت رسولا وارسالا قال الشاعر :

الا ليت شعري هل الى ام معمر سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا))[4] .

واستعمل سيبويه هذا المصطلح متابعا الخليل ، قال : ((و هذا باب ما جرى من المصادر المضافة مجرى المصادر المفردة المدعو بها وانما اضيفت ليكون المضاف فيها بمنزلته في اللام اذا قلت سقيا لك))[5] .

ويدل النص على ان هذا المصطلح لم يكن مستقرا عنده تماما فهو استعمل له اسلوب الشرح والوصف والتمثيل [6] .

ونجد سيبويه يسميه (الحدث او الحدثان) و يسميه ايضا الفعل [7] قال ابن يعيش : ((وذلك لانها احداث الاسماء التي تحدثها والمراد بالاسماء اصحاب الاسماء وهم الفاعلون وربما سماه الفعل من حيث كان حركة الفاعل))[8] .

---

(1)ينظر المدارس النحوية اسطورة وواقع : 125

(2)العين : 54/2 للمزيد ينظر 111/3

(3)نفسه : 110/8

(4)الجمل في النحو , الخليل :66 وينظر ايضا : 67 ، 86 ، 140 ، 141 ، 288 .

(5)الكتاب : 311/1 وما بعدها .

(6)ينظر مكانة الخليل ابن احمد : 176

(7)ينظر الكتاب : 34/1 وينظر كذلك : 230/1 – 231 .

(8)شرح المفصل : 110/1

واورده ابو عبيدة (ت 210 هـ) عندما ذكر قوله تعالى : ﴿أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ﴾ [1] ، اذ قال : ((ونصب (بعدا) كما ينصبون المصادر التي في مواضع الفعل كقولهم : (بعدا وسحقا ورعيا لك 000)))[2] .

اما الاخفش فقد اورده قائلا : ((واما من نصب ﴿سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [3] فجعله مصدرا كانه قال : (استواء)))[4] .

وتابعهم المبرد في استعمال هذا المصطلح قال : ((سبحان الله : في موضع المصدر وليس من فعل وهو معرفة ...))[5] . وكذلك ابن السراج [6]وهؤلاء اشهر نحاة البصرة .

واما الكوفيون فانهم استعملوا هذا المصطلح ولم يقتصر على البصريين فهذا الفراء يقول : ((000 وقوله معاذ الله نصب لانه مصدر ...))[7] .

واورد ابو بكر بن الانباري (ت 328) هذا المصطلح ويريد به ايضا (المفعول المطلق) قال :((فمن قال : فحي هلا بالتنوين نصبه على المصدر كانه قال فمرحبا ...))[8] .

المصروف وغير المصروف :

لقد استعمل الخليل هذا المصطلح في (العين) قائلا : ((وصرف الكلمة اجراؤها بالتنوين))[9] وقال : ((السهد والسهاد لغتان 000 نقيض الرقاد وما رأيت من فلان سهدة ، اي امرا اعتمد عليه من بركة او خير او كلام مطمع وسهدد : اسم جبل لا ينصرف))[10] .

وقال ايضا : ((الغنج شكل الجارية الغنجة وغنجة بلا الف ولام معرفة لا تنصرف 000)) [11]

واورده ايضا في الجمل بقوله : ((قال : ﴿بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[12] ، فصرف(احسن) لان (ما) محل اسم ...))[13] .

اما استعمال البصريين لهذا المصطلح فقد استعمل سيبويه مصطلح الصرف وما ينصرف والممنوع من الصرف كثيرا ، جاء في الكتاب : ((اعلم انه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام

---

(1)هود : 95

(2)مجاز القران : 298/1

3))فصلت : 10

(4)معاني القران(عبد الامير) : 681/2

(5)المقتضب : 217/3 وينظر كذلك : 221/2 ، 229 .

(6)ينظر الاصول في النحو : 1 / 190

(7)معاني القران : 2 /52 وينظر ايضا : 1 /188

(8)الزاهر : 1 /130 ، وينظر ايضا : 145/1 ، 335 ، 476 .

(9)العين :109/7

(10)نفسه : 8 /181 للمزيد ينظر : 4 /390 ، 437 ، 7 /93 ، 119 ، 8 / 214 .

(11)نفسه : 4 / 357 .

(12)النحل : 96-97

(13)الجمل في النحو ، الخليل : 194 ، وينظر ايضا : 71 / 100 / 116

من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الاسماء لانها اسماء كما انها اسماء 000))[1]، و استعمل مصطلح الاجراء ايضا قال : ((تقول كل افعل يكون وصفا لا تصرفه في معرفة ولا نكرة , وكل افعل يكون اسما تصرفه في النكرة قلت فكيف تصرفه وقد قلت لا اصرفه ؟ قال : لان هذا بناء يمثل به فزعمت ان هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم يجر فان كان اسما وليس بوصف جرى)) [2] .

و استعمله الاخفش[3] ، والمبرد[4] ، وابن السراج[5] .

المفعول :

لقد استعمل الخليل هذا المصطلح في العين ويريد به اسم المفعول قال : ((الهوجل المفازة البعيدة وقول الشاعر : **الهَوْجَلُ المتعسِّفُ**

من جعل المتعسف فاعلا فهو الدليل ومن جعله مفعولا فهو المفازة))[6] . وقوله : ((والخريق : الريح الباردة الشديدة الهبوب كانها خرقت , اماتوا الفاعل منه والمفعول))[7] .

واستعمل البصريون هذا المصطلح متابعين في ذلك الخليل قال سيبويه : ((هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل الى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشئ واحد))[8].

واستعمله المبرد قائلا : ((واسم المفعول جار على الفعل المضارع الذي معناه (يفعل) تقول : ... زيد مضروب سوطا كما تقول : زيد يضرب سوطا)) [9] . وتابعه ابن السراج[10] .

النفي :

وهو من مصطلحات الخليل التي وردت في العين ومن مواضع استعماله له : قوله : ((واما (لن) فهي : لا ان وصلت لكثرتها في الكلام الا ترى انها تشبه في المعنى(لا) ولكنها اوكد تقول

---

(1)الكتاب : 1 /26 ، وينظر كذلك 2 / 204 ، 3 / 293

(2)نفسه : 2 /15

(3)ينظر معاني القران (عبد الامير) : 2/502 ، وينظر ايضا : 2/328-329 .

(4)ينظر المقتضب : 3/309 ، وينظر كذلك : 3/383 – 384 ، والمذكر والمؤنث للمبرد : 95 ، 105 ، وما ينصرف وما لا ينصرف ، الزجاج : 9 ، 13 ، 55 .

(5)ينظر الاصول في النحو : 1/47 .

(6)العين : 3/390 .

(7)نفسه : 4/149 .

(8)الكتاب : 1/45 .

(9)المقتضب : 2/119 .

(10)ينظر الاصول في النحو : 1/80 .

لن يكرمك زيد معناه فانه يطمع في اكرامه فنفيت عنه ووكدت النفي بلن 000))[1] . وقال ايضا : ((واما (لات) فانها ينفى بها كما ينفى بـ (لا) الا انها لاتقع الا على الازمان))[2] .

واورده الخليل ايضا في الجمل قال : ((والنصب بالنفي قولهم : لا مال لعبد الله ولا عقل لزيد ولا جاه لعمر نصبت (مالا) و(عقلا) و(جاها) على النفي 000))[3] .

و استعمل البصريون هذا المصطلح فقد اورده سيبويه -كثيرا - في (الكتاب) قال : ((ولن اضرب نفي لقوله : ساضرب كما ان لا تضرب نفي لقوله : اضرب ولم اضرب نفي لضربت))[4].

وتابعهم في استعماله ابو عبيدة[5] والاخفش [6] والمبرد[7] ، وابن السراج[8].

وهذا الاصطلاح ليس مقصورا على الكوفيين فقد استعمله البصريون ، قال خلف الاحمر : ((باب الجواب بالفاء في باب ان عند خمسة اشياء تنصب عند الامر والنهي والجحد والاستفهام والتمنى))[9] .

وتابعه الاخفش[10] .

واورده السيرافي ايضا اذ قال - متكلما على بلى - : ((لا تاتي الا بعد جحد فتبطله سواء كان الجحد معه حرف استفهام او لم يكن ...))[11] .

المصطلحات التي وافقه فيها الكوفيون :

الاداة :

ذكرالدكتور مهدى المخزومى أن الكوفيين يعنون بالادوات مايقابل عند البصريين حروف المعانى[12] 0

وذهب الى أن هذه التسميه كوفيه ، وصوبها لكونها : ((اقرب الى ما يتطلبه المصطلح من دقه فى الدلالة ، الاختصار فى اللفظ))[13] 0

---

(1)العين : 8 /350

(2)نفسه : 8 / 369 للمزيد ينظر 340 /349 / 350 / 352 /369

(3)الجمل في النحو ، الخليل : 76 ، وينظر ايضا : 64 ، 143 ، 186 ، 187 .

(4)الكتاب : 1/ 135 – 136 وينظر ايضا 1 / 59 ، 145 ، 2 /85 ، 3 /117

(5)ينظر مجاز القران : 1/12 2/ 134

(6)ينظر معاني القران (فائز) : 1/175 /234

(7)ينظر المقتضب : 4/367 وينظر كذلك 1/8 ، 9 ، 46 ، 4/394

(8)ينظر الاصول في النحو : 1/461 ، 2/277 .

(9)مقدمة في النحو : 69

(10)معاني القران (فائز) : 1 / 331 – 333

(11)شرح السيرافي على هامش الكتاب : 4 /234 رقم (2) .

(12)ينظر مدرسة الكوفة : 310–311 .

(13)مدرسة الكوفة : 310–311 .

وهذا القول تنقصه الدقة ، لان هذا المصطلح من تعبير الخليل الذى سبق الكوفيين فى استعماله فى العين فقال : ((للعرب في حيث لغتان واللغة العالية : حيث الثاء مضمومة وهو اداة للرفع يرفع الاسم بعده)) [1] ، وقوله : ((وليت اداة النصب وهو التمني 0 00)) [2] ، وفى النصين يريد الخليل بمصطلح الاداة حروف المعانى 0

ثم استعمل الكوفيون هذا المصطلح فهذا الفراء يستعمله ويريد به حروف المعاني . قال : ((ولا تصلح هاهنا (نعم) أداة))[3] وجاء فى موضع اخر : ((وتاويل(ان) في موضع نصب لانها انما كانت اداة بمنزلة (اذ)) [4] ،واطلقه على اسم الفعل ، قال : ((000 هيهات اداة ليست بماخوذة من فعل بمنزلة بعيد وقريب 000)) [5]، وتابعه ابو بكر بن الانباريفي اطلاقه على اسم الفعل ، إذ قال : ((فيوحد هلم لانه مزال عن تصرف الفعل مشبه بالادوات كقولهم : صه مه)) [6] ، وقال أيضا : (((هيهات لك) برفع التاء وهيهات لك بالرفع و التنوين وهيهاتا لك بالنصب والتنوين ... فمن : قال (هيهات) بفتح التاء بغير تنوين شبه الثاء بالهاء ونصبها على مذهب الاداة))[7]

وهذا دليل على استعمال الكوفيين له ، بل وجدنا البصريين يستعملونه ، قال سيبويه : ((للقسم والمقسم به ادوات في حروف الجر واكثرها الواو ثم الباء يدخلان على كل محلــوف)) [8].

وقال خلف الاحمر : ((العربية على ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وهذا الحرف هو الاداة 000)) [9] وقال ابو عبيدة : ((ومن مجاز الادوات اللواتي لهن معان في مواضع شتى فتجيء الاداة منهن في بعض تلك المواضع لبعض تلك المعاني قال :﴿ **فَمَا فَوْقَهَا** ﴾ [10] معناه فما دونها)) [11] فهم جميعا يريدون بالاداة حروف المعانى 0

في حين نجد استعمال المبرد له اعم اذ اطلقه على الافعال قال : ((اعلم ان الافعال ادوات للاسماء تعمل فيها كما تعمل الحروف الناصبة والجارة وان كانت الافعال اقوى في ذلك ...)) [12] .

واورده ابن السراج قائلا : ((إذا اجزت أفعل ولاتفعل أمروا ولم ينهوا وذلك فى المصادر والاسماء والادوات)) [13] و اطلقه السيرافى على الحروف قائلا : ((ويدخل في ذلك الحروف التي هي ادوات نحو : ان وليت وما اشبه ذلك)) [1] .

---

(1)العين : 285/3

(2)نفسه : 135/8 للمزيد ينظر 352/3 /310 135/8 /144 /375

(3)معاني القران : 1/ 52

(4)معاني القران : 1 /58

(5)نفسه : 2 / 235

(6)الزاهر : 2 /265 وينظر كذلك 1 / 282 وايضاح الوقف والابتداء : 1 119

(7)ايضاح الوقف والابتداء : 1/299 –300

(8)الكتاب : 3 /496

(9)مقدمة في النحو :35

(10)البقرة : 26

(11)مجاز القران : 1 /14

(12)المقتضب : 4 / 80

(13)الاصول فى النحو : 2 / 172

الجحد :

شاع عند الدارسين ان الجحد مصطلح الكوفيين [2]. وزعم بعضهم[3] انه من وضع الفراء وذهبت الدكتورة خديجة الحديثي الى ان النحو الكوفي تطور تطورا واضحا في استعماله مصطلحات خاصة به مثل تسميتهم النفي جحدا [4]، والحق ان الخليل قد سبقه في الاستعمال فقال : ((لم خفيفة من حروف الجحد بنيت كذلك)) [5] . وقوله : ((لا حرف ينفي به ويجحد)) [6] وقوله : ((اما استفهام جحد تقول : اما تستحي من الله)) [7] .

واورده الخليل في الجمل بقوله : ((000 ومثله﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[8]المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين) يتخذ رفع لانه فعل مستقبل و(لا) في معنى الجحد))[9] .

ومن استعمال الكوفيين لهذا المصطلح ما قاله الفراء : في الاية الكريمة ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ [10] ، ((وضعت (بلى) لكل اقرار في اوله جحد ووضعت نعم للاستفهام الذي لا جحد فيه))[11]. وتابعه ثعلب[12] . و ابو بكر بن الانباري[13] .

لكنه لم يقتصر عليهم , اذ وجدنا الكوفيين يستعملون هذا المصطلح فهذا الفراء يقول : ((وقال الله تبارك وتعالى ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [1] لان في فعلوه اسما معرفة فكان الرفع الوجه في

---

(1)شرح السيرافي على هامش الكتاب : 259/3 ، رقم (3) .

(2)ينظر مدرسة الكوفة :309 ابو زكريا الفراء 443 المدارس النحوية الدكتور شوقي ضيف 167 .

(3)ينظر المصطلح النحوي : 171

(4)ينظر المدارس النحوية : 237

(5)العين : 8 /321

(6)نفسه : 8 / 349

(7)نفسه : 8 / 435 , للمزيد ينظر : 8 / 249 ، 396 ، 297 ، 434 ، 435 .

(8)ال عمران : 28 .

9) الجمل في النحو ، الخليل : 314 وينظر كذلك 270 ، 314 ، 322 ، 323 .

(10)البقرة : 81

(11)معاني القران : 1 / 52 / وينظر كذلك : 1/ 53 ، 160 ، 164 ، 2/ 202 .

(12)ينظر المجالس : 1 / 101 ، 132 ، 151 ، 2 /475

(13)ينظر ايضاح الوقف والابتداء : 1 /324 ، وينظر كذلك 1 /139 ، 2 /726 ، وينظر الزاهر : 55/2 .

الجحد الذي ينفي الفعل عنهم ويثبته لما بعد الا وهي في قراءة ابي ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلا﴾ [2]كانه نفي الفعل وجعل ما بعد الا كا لمنقطع عن أول الكلام))[3] 0

وزاد أبو بكر بن الانبارى مصطلح التبرئة ليدل على النفى[4] 0

الخفض :

قال السيوطي : ((الجرمن عبارات البصريين والخفض من عبارات الكوفيين))[5] .

ويبدو ان هذا القول هو الذي دعا قسما من الباحثين المحدثين[6] الى التمسك بخلافيته .

والحق غير ذلك ، لانه من استعمال الخليل قال : ((واذ عجعجت بالناقة قلت : عاج عاج خفض بغير تنوين))[7] . وقال : ((وكل شئ من موقوف الرجز فان العرب تنونه مخفوضا))[8] .

ثم استعمله الكوفيون ، فقال الفراء: ((وقوله : ان دعوا لان دعواومن ان دعوا، وموضع (ان) نصب لاتصالها . والكسائي كان يقول : موضع ان خفض))[9].وتابعه في ذلك ثعلب[10] و ابو بكربن الانباري[11] .

ومثل هذا الاستعمال جاء عند البصريين الذين شاع عندهم مصطلح الجر أيضا قال خلف الاحمر: ((وكل مضاف اضفته الى شئ فالمضاف اليه خفض تقول دار زيد)) [12] وكذلك فعل الاخفش [13]

واستعمله المبرد قائلا :((حتى من عوامل الاسماء الخافضة لها... فعملها الخفض...))[14].

وقد ورد المصطلحان عند ابن السراج فى نص واحد ، فقال : ((ويسمى الكسر جرا وخفضا)) [15] .

---

(1)النساء :66

2)النساء : 66 .

3))معاني القران : 166/1 .

(4)ينظر الزاهر : 104/1 – 105 .

(5)الاشباه والنظائر : 100/2 .

(6)ينظر مدرسة الكوفة : 311 ، ابو زكريا الفراء : 436 و نحو القراء الكوفيين : 348 .

(7)العين : 185/3 .

(8)نفسه : 3 /345 للمزيد ينظر : 2 /52 ، 5 / 166 ، 8 / 390 .

(9)معاني القران : 2 / 173 وينظر ايضا : 1 / 51 ، 59 ، 58 ، 136 ، 137 ، 2 / 74 ، 3 /123 .

(10)ينظر مجالس ثعلب : 1 / 59 ، 60 ، 124 ، 2 / 430 .

(11)ينظر ايضاح الوقف والابتداء : 296/1 ، 376 ، وينظر ايضا : الزاهر : 130/1 ، 140 ، 141 ، 198 .

(12)مقدمة في النحو : 47 وينظر كذلك 43 / 60 / 83 / 84

(13)ينظر معاني الاخفش : 1 /230

(14)المقتضب : 38/2 وينظر 2/ 57 ، 60 ، 61 ، 304 ، والكامل للمبرد : 2 / 92 ، 107 .

(15)الاصول في النحو :1/ 38 ، وينظر ايضا 1 / 497 ، 522 ، 523 .

ولعل من المفيد ان نشير الى ما ذكره الخوارزمي في(مفاتيح العلوم) وهو ان مصطلح الخفض عند الخليل يقع في اعجاز الكلم منونا نحو: زيد [1].

ويرى الدكتور مهدي المخزومي ـ بعد ان ذكر ان الكوفيين توسعوا في الخفض فاستعملوه في المنون وغير المنون – ان الخليل لا يستعمله الا في المنون[2].

فما ذهب اليه الخوارزمي والدكتور المخزومي غير صحيح، لان الخليل استعمله في المنون وغير المنون في العين، اذ قال : ((وكل شئ من موقوف الرجز فان العرب تنونه مخفوضا)) [3] ،اما بغير تنوين فقال :((كقولك : هو بعد زيد قادم فاذا القيت عليه (من) صار في حد الاسماء كقولك : من بعد فصار (من) صفة وخفض (بعد) لان (من) من حروف الخفض))[4] .

ويعضد هذا ما ذكره في الجمل اذ استعمل الخفض في المنون وغير المنون فاما المنون فقوله : ((والخفض بالاضافة قولهم : دار زيد وغلام عمرو خفضت (زيدا) باضافة (دار) اليه)) [5]، واما غير المنون فقوله : ((والخفض بالبنية وانما علة البنية للاسماء: تضاف وهي نواقص ، فاذا حذفت منها الاضافة بقيت ناقصة ، فالزمت البنية مثل : قطام ودراك ... لا تزول هذه الاسماء عن الخفض الى غيره، من غير تنوين)) [6].

الصفة او حروف الصفات :

ذكر ابن يعيش ان الكوفيين سموا حروف الجر حروف الصفات[7]

وذهب قسم من الدارسين الى ان الكوفيين يطلقون مصطلح الصفة او الصفات على الظرف وحروف الجر[8] .

الا ان هذا المصطلح من تعبير الخليل وقد سبقهم في ذلك ، فبعد تتبع كتا ب (العين) وجدت الخليل يطلقه على الظرف وحروف الجر .

فمثال الظرف قولـــه : ((عند : حرف الصفة فيكون موضعا لغيره ، ولفظه نصـــــب لانه ظرف لغيره ...)) [9] ، وقوله ايضا : ((... وزال فلان وزويله ، قال :

هذا النّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمّهَا مَا بَالُهَا باللّيل زَالَ زَوَالها

((و نصب النهار على الصفة)) [1] .

---

(1)ينظر مفاتيح العلوم : 30 .

(2)ينظر مدرسة الكوفة : 311 .

(3)العين : 3 /345

(4)نفسه : 2 / 52

(5)الجمل في النحو ، الخليل :194 .

(6)نفسه :199

(7)ينظر شرح المفصل : 7/8 .

(8)ينظر مدرسة الكوفة 314 ابو زكريا الفراء 445 المصطلح النحوي 177 المدارس النحوية اسطورة وواقع الدكتور ابراهيم السامرائي 127 .

9) العين 43/2 .

اما مثال حروف الجر فقوله : ((الى حرف من حروف الصفات)) [2] وقوله ((في حرف من حروف الصفات))[3] .

واورده الخليل في الجمل ، قال في الآية الكريمة : ﴿بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [4] . ((لم يصرف . وقال باحسن ما كانوا يعملون فصرف احسن لان ما محل اسم ومن صفة ولا تضاف صفة)) [5] ، ولم يطلق الصفة على الظرف في الجمل ولعل ذلك يرجع الى انه لم يتكلم على الظرف الا عرضا ، وآثر مصطلح الظرف في ذلك .

ثم استعمله الكوفيون ، فهذا الفراء يقول : ((فلا تحذفن الف(اسم) إذا اضفته الى غير الله تبارك وتعالى ولا تحذفنها مع غير الباء من الصفات ، وان كانت تلك الصفة حرفا واحدا مثل اللام والكاف . فتقول لاسم الله حلاوة في القلوب وليس اسم كاسم الله فتثبت الالف في اللام وفي الكاف لانها لم يستعملا كما استعملت الباء في اسم الله)) [6] .

واستعمله ابن السكيت[7] (ت 244 هـ) ، و ثعلب [8] ، وابو بكر بن الانباري[9] (ت هـ 328) .

الصلة :

ذهب بعض الدارسين[10] الى ان مصطلح (الصلة) كوفي يقابله عند البصريين حروف الزيادة وكان مصدرهم في ذلك قول ابن يعيش : ((الصلة والحشو من عبارات الكوفيين)) [11].

وفي الحقيقة ان هذا المصطلح من تعبير الخليل ، قال : ((وقوله تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ [12] بمعنى اقسم و(لا) صلة [13])) ، وقوله في البيت الشعري : ((...

مَا كانَ يَرْضَى رَسُولُ الله فِعْلَهم والطيبانِ ابا بكرٍ ولا عُمَر

صار (لا) صلة زائدة لان معناه والطيبان ابو بكر وعمر))[1] .

---

(1)نفسه 384/7 للمزيد ينظر 2/ 2 ، 157/8 ، 429/397 .

(2)نفسه 356/8 .

(3)العين 409/8 للمزيد ينظر 246/2 ، 166/5 ، 397/8 .

(4)النساء 86

(5)الجمل في النحو الخليل 194

(6)معاني القران 2/1 وينظر ايضا 32/31/1/

(7)اصلاح المنطق 299/1 .

(8)ينظر مجالس ثعلب 64/1 .

(9)ينظر الزاهر : 365/1 ، 35/2 – 36 .

(10)ينظر مدرسة الكوفة :315 ومدرسة البصرة النحوية : 347 المدارس النحوية الدكتور شوقي ضيف : 167 وابو زكريا الفراء 441 والمصطلح النحوي 189 .

(11)شرح المفصل 8 /128 .

(12)القيامة 1–2 .

(13)العين : 5 / 86 .

واورده الخليل في الجمل ويريد به الزيادة قائلا : ((ولا التي للصلة قوله تعالى : (لا اقسم) معناه اقسم و(لا) صلة))[2] . واطلقه ايضا على صلة الموصول قال : ((والرفع بـ (الذي ومن وما) : فهذه اسماء ناقصة لابد لها من صلات ويكون جوابها مرفوعا ابدا تقول : الذي ضرب عمر زيد فـ (الذي) رفع على الابتداء و(ضرب) صلته))[3] . ولم يرد هذا المعنى في العين ولعل ذلك يرجع الى ان المادة النحوية التي تحدث فيها عن (الاسماء الموصولة) محدودة .

ثم تابع الكوفيون الخليل في ذلك ، قال الفراء ((... وقد قراها بعضهم ﴿أَلَّا يَطَّوَّف﴾ وهذا يكون على وجهين : احدهما ان تجعل (لا) مع (ان) صلة على معنى الالغاء))[4] ، وتابعه في ذلك ثعلب[5] وابو بكر بن الانباري[6] .

وقد وجدنا الكوفيين يستعملون مصطلح (الزيادة) ايضا، فهذا الفراء (ت 207 هـ) وهو كوفي يقول في الاية الكريمة ﴿ واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة﴾ [7] ((ومن نصب اللام جعل اللام لاما زائدة))[8] .واطلق على الزيادة الحشو قال : ((ولو جعلت ما على جهة الحشو كما تقول : عما قليل اتينك جاز فيه التانيث والجمع)) [9] .

وذهب الدكتور احمد مكي الانصاري الى ان الفراء يطلق مصطلح الصلة ((على الزيادة في القران تادبا منه وتورعا في ان ينسب الزيادة الى كتاب الله)) [10].فهذا غير صحيح لانه - كما ذكرنا انفا - استعمل مصطلح الزيادة شانه في ذلك شان الخليل وسيبويه وهل كان الفراء اكثر تادبا وورعا منهما.

واورده ثعلب (ت 291 هـ) في المجالس ، قال : ((الدلامص : البيضة اخذت من دلص يدلص والميم زائدة يزيدون الحرف على الحرف))[11] .

اما ابو بكر بن الانباري (ت 328 هـ) فقال : ((... وقال اخرون : الاصل في مهما يكن ما يكن فارادوا ان يزيدوا على (ما) التي هي حرف الشرط (ما) للتوكيد كما زادوا على ان (ما) ...))[12].

وذهب احد الباحثين [1] الى ان مصطلح الزيادة اكثر مناسبة من الصلة لالتباسه بصلة الموصول ومن الالغاء لانه يعني ترك العمل فلا ينطبق على (ما جاء من احد) ، ومن الحشو لانه يعني وسط الكلمة وهو راي وجيه.

---

(1)نفسه : 8 / 349 للمزيد ينظر 369/8 / 440 / 435 .

(2)الجمل في النحو الخليل 320 وينظر كذلك 16 /313 .

(3)نفسه 179 .

(4)معاني القران: 1 /95 .

(5)ينظر مجالس ثعلب : 151/1 ، وينظر ايضا : 191/1 ، 529/2 ، 551 .

(6)ينظر الزاهر : 259/1 ، وينظر ايضا : 602/1 .

(7)ال عمران : 81

(8)معاني القران : 255/1 وينظر : 68/1

(9)نفسه : 95/1

(10)ابو زكريا الفراء 422

(11)مجالس ثعلب : 115/1 ، وينظر كذلك 191/1 ، 2 /551 .

(12)الزاهر 278/2

الفعل الواقع وغير الواقع :

قال الجوهري : ((واهل الكوفة يسمون الفعل المتعدي واقعا))[2] .

بيد اني وجدت الخليل قد سبق الكوفيين في استعمال هذا المصطلح ومن مواضع استعماله قوله ((اللعوق : اسم كل شئ يلعق من حلاوة او دواء لعقته لعقا لا تحرك مصدره لأنه فعل واقع ومثل هذا لاتحرك مصدره واما عجل عجلا وندم ندما فيحرك لانك لاتقول : عجلت الشئ ولا ندمته لان هذا فعل غير واقع)) [3] .

وجاء في موضع اخر قوله : ((والافلات يكون بمعنى الانفلات لازما وقد يكون واقعا يقال : افلته من الهلكة اي خلصه)) [4].

واورده في الجمل بقوله : ((والرفع بـ (حتى) اذا كان الفعل واقعا قولهم : سرنا حتى ندخلها . رفعت (ندخلها) لانه فعل قد مضى وهو واقع)) [5] .

ثم درج الكوفيون على استعماله حتى شاع عندهم ونسب اليهم تسمية ومن استعمال الكوفيين له ما قال الفراء : ((ثم قال : يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت فنصب (حذر) على غير وقوع من الفعل عليه لم ترد يجعلونها حذرا انما هو كقولك اعطيتك خوفا وفرقا فانت لا تعطيه الخوف وانما تعطيه من اجل الخوف فنصبه على التفسير ليس بالفعل)) [6] وتابعه ثعلب[7] وابو بكر بن الانباري [8] .

والذي وجدناه ان الكوفيين استعملوا مصطلح (المتعدي)، ايضا، فهذا ابو بكر بن الانباري يقول : ((وقرأ الحسن: ﴿أَمِرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[9] بكسر الميم , وكان الفراء يضعف هذه القراءة لان امر لا يتعدى الى المفعول))[10] .

الكناية :

---

(1)ينظر مصطلحات نحوية بين البصريين والكوفيين ، الدكتور صباح عطيوي عبود ، جامعة بابل مج 5 عدد 2 ، 2000 ص 295.

(2)الصحاح (وقع) ينظر ابو زكريا الفراء 452 – والمدارس النحوية الدكتور شوقي ضيف 200 ، والمصطلح النحوي 180 .

(3)العين : 166/1.

(4)نفسه : 123/8 وينظر ايضا 25/2 .

(5)الجمل في النحو الخليل : 1: 183–184 وينظر ايضا: 143.

(6)معاني القران : 17/1 وينظر ايضا : 40/1 ، 47 ، 98/2 ، 114 ، 39/2 .

(7)ينظر مجالس ثعلب : 288/2 ، 741 .

(8)ينظر الزاهر : 114/1 – 115 ، وينظر ايضا : 208/2 .

9) الاسراء : 16 .

(10)ينظر الاصول في النحو : 2 /288 / 291

قال الـيوطي: ((هذا مبحث المضمر والتعبير بـــه و بالضمير للبصريين والكـــوفيون يقولون الكناية والمكنى ...)) [1] ، والى ذلك ذهب اغلب الدارسين [2] .

و الحق ان هذا المصطلح قديم استعمله الخليل في العين فبعد تتبع الكتاب وجدت الخليل يريد به امرين :

الاول : الضمير ، والاخر : اسماء الاشارة .

فمثال الاول قوله : ((واما (هو) فكناية التذكير و (هي) كناية التانيث فاذا وقفت على هو وصلت الواو فقلت هوه ...))[3] . وقوله ايضا ((والعروبة يوم الجمعة قال :

يا حسنة عبد العزيز إذَا بَدا يوم العروبةِ واستقرّ المنبرُ

كنى عن عبد العزيز قبل ان يظهره ثم اظهره ...)) [4] .

ومثال الثاني : قوله : ((واما ذه وذي وذا في هذه وهذي وهذا فاسماء مكنيات وليس من البناء فيها غير الذال والالف التي بعدها زائدة)) [5] .

واورده الخليل في الجمل ويريد به الضمير ومن مواضع استعماله قوله : ((قولهم لاتركب وتمشي ولا اشبع وتجوع فلما اسقط الكناية – وهي (انت) نصب لان معناه : لا اركب وانت تمشي ...)) [6] . ولم يطلقه على اسماء الاشارة في الجمل ولعل ذلك يرجع الى انه لم يتحدث عن اسماء الاشارة الا عرضا .

ثم استعمله الكوفيون متابعين في ذلك الخليل حتى شاع عندهم ونسب اليهم استعماله فمن ذلك ما قاله الفراء : ((وقوله : ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾[7] ان شئت جعلت (هو) كناية عن الاخراج ...))[8] .

وتابعه في ذلك ثعلب [9] وابو بكر بن الانباري [10] .

بيد اني وجدت الكوفيين يستعملون مصطلح (الضمير) ، ايضا فهذا الفراء يقول : ((فاما قول الله تبارك وتعالى ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[11] الى اخر ما ذكر من العدد فهو رفع لان قبله ضمير اسمائهم سيقولون هم ثلاثة الى اخر الاية))[12] . وتابعه ثعلب في ذلك[1] .

---

(1) همع الهوامع : 190/1 شرح التصريح على التوضيح : 97/1 .

(2)ينظر مدرسة الكوفة :314 ابو زكريا الفراء 450 مدرسة البصرة النحوية : 348 المدارس النحوية شوقي الدكتور ضيف 166 المصطلح النحوي 174 المصطلح الكوفي 35

(3)العين : 105/4

(4)نفسه : 128/2

(5)نفسه : 209/8

(6)الجمل في النحو , الخليل : 95 ، وينظر ايضا : 120 ، 160 ، 266 ، 267 ، 331 ، 332 .

(7)البقرة : 85 .

(8)معاني القران : 50/1 ، وينظر : 2/1،93، 163/2، 368، 3/ 278

(9)ينظر مجالس ثعلب 275/64/43/1

(10)ينظر الزاهر : 279/2 .

(11)الكهف :22

(12)معاني القران : 38/1 وينظر الى : 141/1 ، 2 /86 .

ولكن ليس بالكثرة والشيوع كما هو عند البصريين اذ استاثروا بدله مصطلح(الكناية) الذي شاع عندهم [2] .

ومما تقدم يظهر ان مصطلح الكناية استعملة البصريون والكوفيون وسبقهم في ذلك الخليل فهو من تعبيره كما ان الضمير استعمله البصريون وكذلك الكوفيون وهو للخليل فعلى هذا يكون مصدرهم واحداً .

وذهب ابن يعيش الى ان المضمر والمكنى من قبيل الاسماء المترادفة عند الكوفيين فمعناها واحد , وان اختلفا من جهة اللفظ اما النحويون البصريون فقالوا ان المضمرات نوع من المكنيات فكل مضمر مكنى وليس كل مكنى مضمراً[3].

ودفع هذا الكلام الدكتور مهدي المخزومي الى قبول التسمية الكوفية وعلل ذلك بان الضمير كناية عن الاسم الظاهر وان كان المكنى اعم من الضمير واسم الاشارة والاسم الموصول لانهن جميعا كنايات عن الاسماء [4].

ولسنا نميل الى ماقاله الدكتور مهدي المخزومي ذلك ان الاصل في الاصطلاح النحوي ان يكون مختصا فلا يدخل فيه غيره ونحن نجد ان الكنايه تشمل كل ما يكنى به من اشارة او اسم موصول او عدد فضلا عن الضمير . وهذا ما نبه اليه الدكتور احمد مكى الانصاري قائلا : ((ويلوح لي ان اصطلاح البصريين ادق من اصطلاح الفراء اذ ان الكناية تشمل كل ما يكنى به من اشارة او موصول او عدد بخلاف الضمير فانه لا يدخل فيه شئ ...)) [5] .

ما يجري وما لايجري :

لقد شاع عند الدارسين ان الاجراء مصطلح الكوفيين وضعوه بقصد مخالفة البصريين تمييزا لمذهبهم [6]. وكان مصدرهم في ذلك ما اورده السيوطي في خلافيته [7] .

والحق غير ذلك ، لان مصطلح الاجراء ليس من استحداث الكوفيين اذ استعمله الخليل في(العين) ويريد به ما ينصرف وما لا ينصرف ومن مواضع استعماله قوله ((قوله تعالى : ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [8] من الامصار ولذلك نونه ولو اراد مصر الكورة بعينها لما نون لان الاسم المؤنث في المعرفة لا يجري ...))[9] ، وقوله ايضا : ((عوض : يجري مجرى القسم وبعض الناس يقول هو

---

(1)ينظر مجالس ثعلب 324/1

(2)ينظر مصطلح الكناية في هذا الفصل : 29

(3)ينظر شرح المفضل: 84/3

(4)ننظر مدرسة الكوفة 314

(5)ابو زكريا الفراء 450

(6)ينظر نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة الطنطاوي: 151 ، المدارس النحوية الدكتور، شوقي ضيف: 167، وابو زكريا الفراء: 452 ، والمصطلح الكوفي :30ــ 31 -21 ، والمصطلح النحوي: 162 ، 189 ، ومكانة الخليل بن احمد :177

(7)ينظر الاشباه والنظائر في النحو :

(8)البقرة 61 وخرجها محقق الكتاب خطا من سورة يونس 99 وهي في سورة يوسف (ادخلو مصر)

(9)العين7 /123/للمزيد ينظر 8 /144

الدهر والزمان يقول الرجل لصاحبه عوض لا يكون ذلك ابدا فلو كان اسما للزمان اذن لجرى بالتنوين)) [1] .

ثم تابعه في ذلك الكوفيون ، فهذا الفراء يقول : ((﴿اهْبِطُوا مِصْراً﴾ [2] كتبت بالالف واسماء البلدان لا تنصرف خفت او ثقلت واسماء النساء اذا خف منها شيء جرى اذا كان على ثلاثة احرف واوسطها ساكن)) [3] ، وشاع كثيرا عنده [4] ثم استعمله ثعلب [5] ، وابو بكر بن الانباري [6]0

وقد وجدنا الكوفيين يستعملون مصطلح المصروف ايضا فهذا الفراء يرد عنده المصطلحان – الصرف والاجراء – في عبارة واحدة ، قال : ((وقول ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [7] ذكر انهما كانتا من جلد حمار ميت فامر بخلعهما لذلك وقوله (طوى) قد تكسر طاؤه فيجري 000 وان جعلته اسما لما حول الوادي جاز الا يصرف ...)) [8] .

وقد يعبر عنه بقوله (لا ينون) كما فعل الخليل ، قال بعد قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [9] ((الا ان الاعمش كان لا يجري ثمود في كل القران الا قوله : (وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ)[10] فانه كان لا ينون))[11] .

اما ثعلب فقد نسب اليه ان له كتابا اسماه (ما ينصرف وما لا ينصرف) [12] .

واورد ابو بكر بن الانباري مصطلح الصرف قال متكلما على كلمة (كساب) : ((ويقال انما كسرت لانها معدولة عن كاسبة الى كساب وهي مع العدل مؤنثة و الاسماء المؤنثة لا تنصرف فلما اجتمع فيها مع التانيث العدل عن جهتها حطوها منزلة فالزموها الكسر))[13] .

وقد وجدت البصريين استعملوا مصطلح (الاجراء)ايضافهذا سيبويه يقول : ((تقول كل افعل يكون وصفا لا تصرف في معرفة ولا نكرة وكل افعل يكون اسما تصرفه في النكرة قلت فكيف تصرفه وقد قلت لا اصرفه ؟ قال لان هذا مثال يمثل به فزعمت ان هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم يجز فان كان اسما وليس بوصف جرى))[14] .

---

(1)نفسه 192/2 –194

(2)البقرة 61

(3)معاني القران 42/1

(4)ينظر معاني القران : 428/1 ، وينظر ايضا : 321/1 ، 340 ، 429 ، 19/2 .

(5)ينظر مجالس ثعلب : 128/1 ، وينظر ايضا : 1/ 128، 217 ، 285/2 .

(6)ينظر الزاهر : 156/2 ، وينظر ايضا : 207/2 ، وشرح القصائد السبع الطوال : 36 ، 243 ، 297 .

(7)طه : 12 .

(8)معاني القران : 2 /175

(9)فصلت : 17

10)الاسراء : 59 .

(11)معاني القران : 3 /14 وينظر كذلك : 1 /43 /208

(12)ينظر مجالس ثعلب – المقدمة : 1 / 21 .

(13)شرح القصائد السبع الطوال : 571 / والزاهر : / / 489

(14)الكتاب 203/3

وجعله المبــرّد عنوانا لأحد ابواب المقتضب ، قائلا : ((هذا باب ما يجري وما لا يجري بتفصيل ابوابه وشرح معانيه واختلاف الاسماء وما الاصل فيها))[1] .

واستعمله ابن السراج ايضا ، قائلا : ((ولو سميت امرأة ببنت او اخت لوجب ان تجريها مجرى من اجرى جملا وهندا ... وقوم لا يجرونها في المعرفة)) [2] .

المستقبل :

ذكر بعض الدارسين [3] ان تعبير المستقبل اطلقه الكوفيون على ما يقابل الفعل المضارع عند البصريين .

ولكننا لا نقول بذلك لان هذا المصطلح قديم وليس من استحداث الكوفيين اذ استعمله الخليل في العين قائلا ((وقولهم : ما زيل فلان يفعل ذلك لا يراد به معنى مفعول مجهول ولكن يراد به معنى فعل فكسروا الزاي مع الياء وبيان ذلك انهم لايقولون في المستقبل ما يزال ولكن يردونه الى يزال))[4] .

واورده الخليل في الجمل اذ قال : ((والرفع في الافعال المستقبلة وهو الفعل المستانف رفع ابدا الا ان يقع عليه حرف جازم او حرف ناصب وعلامة الفعل المستقبل ان يقع في اول الفعل احد هذه الحروف الاربعة هي الالف والتاء والياء والنون ومعناه: بالالف انا اخرج)) [5] . كما اطلق عليه المضارع ، اذ قال : ((واما الف السنخ فهي سنخ الكلمة فانها تثبت في حال المضي والاستقبال والمضارعة فمن ذلك قولهم امر يامر , واخذ ياخذ ...))[6] . وبهذا يتضح ان المضارع و المستقبل من تعبير الخليل وليس سيبويه ، وهذا طبيعي لان جل ما في الكتاب من علم الخليل , اذ اظهرت الموازنة بين كتاب (العين) وكتاب سيبويه ان هناك مسائل نحوية لم يعزها سيبويه وهي للخليل .

ومن الخليل استمد الكوفيون مصطلح المستقبل ، قال الفراء : ((وانشدني بعض العرب وهو المفضل :

مَطَوْتُ بِهِم حَتّى تَكِل غُزَاتُهم وَحَتّى الجِيَاد مَا يقدن بَارسَان

فنصب (تكل) والفعل الذي اداه قبل حتى ماض لان المطو بالابل يتطاول حتى تكل عنه . ويدلك على انه ماض انك تقول : مطوت بهم حتى كلت غزاتهم فبحسن فعل مكان يفعل تعرف الماضي من المستقبل ولا يحسن مكان المستقبل فعل)) [7] . وتابعه في استعمال هذا المصطلح ابن السكيت[8] و ثعلب [9] ، و ابو بكر بن الانباري[10].

---

(1)المقتضب : 209/3، وينظر اينظر: 48/1

(2)الاصول في النحو 100/2/وينظر كذلك 48/1

(3)ينظر ابو زكريا الفراء: 440 المدارس النحوية الدكتور، وشوقي ضيف : 166

(4)العين : 385/7

(5)الجمل في النحو الخليل : 185 ، 186 ،وينظر كذلك: 220 ، 221 ، 291 ، 301 ، 314

(6)نفسه : 248

(4)معاني القران : 133/1، وينظر ايضا : 24/1، 28،

(8)ينظر اصلاح المنطق : 159/1 /217

(9)ينظر مجالس ثعلب : 39/1، 388/2، 447

(10ا)يضاح الوقف والابتداء 152/1

اما البصريون فقد استعملوا مصطلح (المضارع) ، بيد اني وجدتهم يستعملون مصطلح المستقبل فمن ذلك ما قاله خلف الاحمر: ((تقول في المستقبل : اما ان يغفر الله لك ...)) [1] .
واستعمله المبرد ايضا قائلا : ((وقد يجوز ان تقع الافعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلة لان الشرط الا على فعل لم يقع ...))[2] .
وتابعهما ابن السراج [3] .

النسق :

ذهب كثير من الدارسين [4] الى ان العطف مصطلح بصري والنسق كوفي وكان مصدرهم في ذلك قول ابن يعيش : ((ويسمى عطفا بحرف ويسمى نسقا . فالعطف من عبارات البصريين والنسق من عبارات الكوفيين)) [5] ، وقول السيوطي ايضا ((ويسمى المعطوف عند البصريين شركة وعند الكوفيين وهو المتداول نسقا)) [6] .
الا ان مصطلح النسق من تعبير الخليل وقد سبق الكوفيين في ذلك، ومن مواضع استعماله قوله : ((ثم حرف من حروف النسق لاتشرك ما قبلها بما بعدها الا انها تبين الاخر من الاول ...))[7] .
وقوله : ((ويقال : عكست اي عطفت على معنى النسق ...)) [8] .
وقد اورده في (الجمل) قائلا في بيت امرئ القيس[9] :

فقُلتُ لَهُ : لاتَبْكِ عَينُكَ إنّما
نحُاولُ مُلكاً أو نموُتَ فتعذرا

((فانه نصب على اضمار (ان) يعني: او ان نموت ونصب نعذر لانه نسق بالفاء على (ان نموت)))[10].
وقوله ايضا : ((واما قوله تعالى (ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى)[11] وما كان من هذا النحو فـ (او) حرف من حروف النسق ...)) [12] .

---

(1)مقدمة في النحو : 72

(2) المقتضب : 50/2 وينظر ايضا : 75/2، 5/2

(3)ينظر الاصول في النحو : 52/1 ، 53 ، 147 ، 148 .

(4)ينظر مدرسة الكوفة: 315، المدارس النحوية الدكتور شوقي ضيف: 167، ابو زكريا الفراء: 453، المدارس النحوية الدكتوره خديجة الحديثى :294 ،323 ، المصطلح النحوي :162، 189 مكانة الخليل بن احمد : 177 ، نحو القراء الكوفيين ، خديجة مفتي : 345

(5)شرح المفصل 74/3

(6)همع الهوامع 155/3

(7)العين 118/8

(8)نفسه : 111/1 للمزيد ينظر : 190/2

(9)ينظر الديوان : 66 .

(10)الجمل في النحو الخليل :128-138

(11)الرعد 31

(12)الجمل في النحو / الخليل 307 وينظر ايضا 156 ، 215 ، 303 ، 310 ، 313 ، 320 ، 329 .

ثم استعمله الكوفيون قال الفراء : ((ومن ذلك : قمت ففعلت ولا يقولون قمت فعلت ولا قلت قال حتى يقولوا: قلت فقال وقمت فقام لانها نسق وليست باستفهام يوقف عليه)) [1] .

اما ثعلب الكوفي فقد اكثر من استعمال النسق قال متحدثا عن رفع (عمرو) في (عبد الله حدثني وعمرو) : ((... يكون نسقا على ما في (حدثني) ولا يكون على الاول))[2] .

واورده ايضا ابو بكر بن الانباري قائلا : ((وقوله ﴿آلذكرين حرم أم الأنثيين أمّا اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾ [3] .

وموضع (ما) نصب على النسق على (الذكريين والانثيين)))[4] .

وقد وجدت الكوفيين استعملوا مصطلح (العطف) ايضا فهذا الفراء يقول : ((وقوله : ﴿**لاهية قلوبهم**﴾ [5] منصوبة على العطف على قوله ﴿وهم يلعبون﴾[6] لأن قوله وهم يلعبون بمنزلة لاعبين ...))[7] .

واورده ثعلب قائلا : ((قال ابو العباس قال الكسائي لا يجوز ذا الا بالواو لانه جزاء معطوف علىجزاء))[8]. واستعمله ايضا ابو بكر بن الانباري[9] (ت 328 هـ) . وربما عبر عنه بالرد [10] .

المصطلحات المشتركة :

استعمل الخليل في كتاب (العين) جملة من المصطلحات التي تابعه فيها كل من البصريين والكوفيين وشاع استعمالها عندهم على حدٍ سواء وهذا عرض لها :

1 0 الاستثناء :[11]

---

(1)معاني القران : 1 /44 ، وينظر ايضا 71/1 ، 72 ، 70/2 .

(2)مجالس ثعلب : 146/1 ، وينظر ايضا 60/1 ، 368/2 ، 386

(3)الانعام : 143 .

(4)ايضاح الوقف والابتداء 342/1-343 وينظر ايضا 442/1

(5)الانبياء : 3

(6)الانبياء2

(7)معاني القران : 298/2 ، وينظر ايضا : 29/1 ، 234 .

(8)مجالس ثعلب 582/2

(9)ينظر شرح القصائد السبع الطوال : 174 .

(10)نفسه : 182 .

(11)ينظر الكتاب 57/1 ، 181/2 ، 309 ، 310 ، 312 ، ومقدمة في النحو 79 ، ومعاني القران للفراء : 1/ 210 ، 283 ، 298 ، ومعاني القران للاخفش(فائز). 220/1 ، ومجالس ثعلب 13/1 ، 556/2

ومن مواضع استعماله عند الخليل قوله : ((وحاشا : كلمة استثناء وربما ضم اليها لام الصفة قال الله تعالى لل(**وقلن حاش لله**)[1]))[2] ، وقوله : ((و(غير) يكون استثناء مثل قولك هذا درهم غير دانق معناه الا دانقا ويكون اسما تقول مررت بغيرك وهذا غيرك))[3] .

واورده في الجمل بقوله ((والنصب بالاستثناء قولهم : خرج القوم الا زيدا وقام الناس الا محمدا نصبت (زيدا) و(محمدا) لانهما لم يشاركا الناس والقوم في فعلهم فاخرجا من عددهم))[4].

2- الامر :[5]

ومن مواضع استعماله له قوله : ((ودافقت الرجل دفافا ومدافة وهو اجهازك عليه اي مبادرة الى قتله والامر الذي يامر تقول : داف الرجل اي ائت عليه ويخفف في لغة جهينة فيقال : دافيته ويامر فيقول داف يا هذا)) [6] وقوله ((ضل يضل اذا ضاع يقال ضل يضل ويظل ومن قال يضل قال في الامر اضلِل ومن قال يضل قال في الامر اضلَل)) [7] . ووجدت الخليل يطلق على الامر (الجزم) قال ((ير يير يررا وتقول في الجزم يِيّر ولايوصف به على نعت افعل وفعلاء ...)) [8] .

ومن مواضع استعماله في (الجمل) ما قاله ((فالجـــــــــــزم بالامـــــر نحو قولك اذهب ، اخرج ، انفق ، اضرب)) [9] .

3 . الحال :[10]

ومن مواطن استعمال الخليل له قوله : ((الفرصاد شجر معروف واهل البصرة يسمون الشجرة فرصادا وحمله التوت وانشد:

كانما نفض الاحمال ذاوية على جوانبه الفرصاد والعنب .

---

(1) يوسف :

(2)العين 262/3 ، وينظر ايضا : 352/8 .

(3)نفسه 444/4 ، استدراك ما فات الجزء الرابع في الجزء الثامن

(4)الجمل في النحو الخليل 76 وينظر ايضا 64 ، 168 ، 313 ، 314 .

(5)ينظر الكتاب 17/1 ، 241 ، 142 ، ومقدمة في النحو : 69 ، ومعاني القران للفراء 39/1 ، 69/160 .

(6)العين 11/8

(7)العين 7/8-9

(8)نفسه 305/8

(9)الجمل في النحو ، الخليل : 211 وينظر ايضا 64 ، 87 ، 175 ، 203 ، 212 .

(10)ينظر الكتاب 228/1 ، 394 ، 395 ، 180/2 ، 181 ، ومعاني القران للفرا ء : 301/142/1/ ومعاني القران للاخفش (فائز) : 18/1 2 ، 401 ومجالس ثعلب 43/1/

اراد بالفرصاد والعنب الشجرتين لاحملهما . اراد كانما نفض الفرصاد احماله (ذاوية) نصب على الحال)) [1] .

وذكره ايضا في الجمل اذ قال : ((والنصب من الحال قولهم : انت جالسا احسن منك قائما اي في حال جلوسه احسن منه في حال قيامه)) [2] .

4.الغاية :[3]

استعمل الخليل مصطلح الغاية للدلالة على الظرف المقطوع وقد اورده في قوله ((بعد خلاف شئ وضد قبل فاذا افردوا قالوا هو من بعد ومن قبل رفع لانهما غايتان مقصود اليهما فاذا لم يكن قبل وبعد غاية فهما نصب لانهما صفة)) [4] ، وقوله : ((من قبل ومن بعد غايتان بلا تنوين وهما مثل قولك ما رايت مثله قط فاذا اضفته الى شئ نصبته اذا وقع موقع الصفة تقول جاء قبل عبد الله وهو قبل زيد قادم ..)) [5] .

واستعمله ايضا في الجمل قال : ((والرفع بالبنية مثل حيث وقط لا يتغيران عن الرفع على كل حال وكذلك : قبل وبعد اذا كانا على الغاية)) [6] .

ثم شاع عند الكوفيين استعماله ونسب اليهم تسميته [7] . ومن هنا نجد الوهم الذي وقع فيه الدكتور ابراهيم السامرائي [8] عندما عد الفراء اول من استعمل هذا المصطلح والحقيقة غير ذلك فان هذا المصطلح من تعبير الخليل وتابعه فيه البصريون والكوفيون فهو مشترك بينهم .

5- الفعل الماضي : [9]

عبر الخليل عن هذا المصطلح بطريقين الاول : باصطلاح الفعل (الماضي) والاخر بصيغة (فعل) .

ومن موارد استعماله الماضي قوله : ((واعلم ان ناسا من العرب لما راوا همزة (يرى) محذوفة في كل حالاتها حذفوها ايضا من (رأى) في الماضي وهم الذين يقولون ريت)) [10] ، وقوله ((ومن قال حيص بيص اخرجه مخرج الفعل الماضي معناه كان الارض حيطت عليه فليس يجد عنها مذهبا)) [11] .

---

(1)العين 178/7 – 179 .

(2)الجمل في النحو الخليل : 69 وينظر ايضا 104/7 ، 150 ، 249 ، 238 .

(3)ينظر الكتاب 286/3 ومعاني القران للفراء 320/2 والمقتضب 172/3 والاصول في النحو 245/1 .

(4)العين 52/2 .

(5)نفسه 166/5 للمزيد ينظر ايضا 204/8 .

(6)الجمل في النحو الخليل 171 وينظر ايضا 192/ 204 .

(7)ينظرالموفي في النحو الكوفي : 106والمصطلح النحوي 163

(8)ينظر المدارس النحوية اسطورة وواقع 129

(9)ينظر الكتاب 12/1 ومعاني القران للفراء 25/1/ 28 والمقتضب : 2/ 50 ، 80/4 .

(10)العين 310/8

(11)نفسه 170/7

اما مثال(فعل) فقوله ((عسى في القران من الله واجب ... واهل النحو يقولون هو فعل ناقص ونقصانه انك لاتقول منه فعل يفعل)) [1] .

واستعمل الخليل الماضي في الجمل بقوله ((والنصب على البنية ما كان بناء بنته العرب مما لا يزول الى غيره مثل الفعل الماضي))[2] .

ومما تجدر الاشارة اليه ان سيبويه [3] ، والفراء[4] قد تابعا الخليل في استعمال صيغة (فعل) للدلالة على الفعل الماضي .

6. النداء [5]:

ومن مواضع استعمال الخليل له قوله ((الزنج والزنج جيل من السودان اخذ من زناج اسم امرأة ويقال في النداء يازناج ونحوه)) [6] . وقوله : ((ويقال نام الرجل ينام نوما فهو نائم اذا رقد . وفي النداء يا نومان للكثير النوم))[7] .

وذكره الخليل في الجمل بقوله : ((والنصب الذي يقع في النداء المفرد ان تنادي اسما ليس فيه الالف واللام ثم تعطف عليه باسم فيه الف ولام)) [8] .

7. النعت :

ذهب بعض من الباحثين [9] الى ان النعت مصطلح الكوفيين والصفة مصطلح البصريين .

اما الدكتور شوقي ضيف فقد ذهب الى ان الفراء هو ((اول من اصطلح على تسميته النعت باسمه وكان سيبويه والبصريون يسمونه الصفة))[10] . وما ذهبوا اليه غير صحيح لان الثابت ان الخليل والبصريين والكوفيين استعملوا هذا المصطلح .

ومن مواضع استعمال الخليل له قوله : ((والعدو اسم جامع للواحد والجميع والتثنية والتانيث والتذكير تقول : هو لك عدو وهي وهما وهم وهن لك عدو فاذا جعلته نعتا قلت الرجلان عدواك والرجال اعداؤك والمراتان عدوتاك ، والنسوة عدواتك ، ويجمع العدو على الاعداء والعدى والعدى والعداة والاعادي)) [11] وقوله : ((فاذا نعته قلت : هو الرجل الصدق وهي الصدقة وقوم

---

(1)العين 2/200-201

(2)الجمل في النحو ، الخليل : 111 ، وينظر ايضا : 221 .

(3)ينظر الكتاب : 1/20 ، 3/11 .

(4)ينظر معاني القران : 1/398 .

(5)ينظر الكتاب 1/421 ، 2/182 ، 183 ، 195 ، 196 ومقدمة في النحو : 52 ، ومعاني القران للفراء 1/48 ، 201 ، 2/175 .

(6)العين 6/71

(7)نفسه 8/386

(8)الجمل في النحو الخليل 109/ وينظر ايضا 266 /270/302/304

(9)ينظر مدرسة الكوفة : 314 المدارس النحوية د. خديجة الحديثي 359 ، 380 و مكانة الخليل بن احمد (17)8 والمصطلح النحوي 162-189 المدارس النحوية اسطورة وواقع 133

(10)المدارس النحوية 202

(11)العين 2/216

صدقون ونساء صدقات ...)) [1] وقوله : السمل الثوب الخلق والسملة الخلق من الثياب فاذا نعت قيل ثوب سمل))[2] .

واورده الخليل ايضا في (الجمل) في قوله : ((والرفع بخبر (ان) قولهم : ان زيدا قائم ان عبد الله خارج ويقولون ان عبد الله الظريف خارج نصبت (عبد الله) بـ (ان) ونصبت (الظريف) لانه من نعته)) [3] .

وتابعه في ذلك البصريون [4]والكوفيون [5]على حد سواء .

8- يفعل :

استعمل الخليل هذه الصيغة ويريد الفعل المضارع ومن ومواضع استعماله قوله : ((وعسيت بالفتح والكسر ... وهو فعل ناقص ونقصانه انك لا تقول من فعل يفعل)) [6] .

واستعمل الخليل ذلك في(الجمل) بقوله : ((واما الف النفس فهي مفتوحة ابدا فيما كان ياء يفعل فيها مفتوحة نحو قولك انا اضرب انا اخرج ، ... لانك تقول يضرب و يخرج ... وتقول في الماضي اكتتبت ، اكتسبت...)) [7] .

نظر الخليل في هذا المصطلح الى الجانب الصرفي واهمل الجانب النحوي الوظيفي ويبدو ان مصطلح يفعل لم يكن مستقرا عند الخليل لانه من بقايا الاستعمال قبل ان يوضع له المصطلح[8].

ونحن نجد امتداد هذا لدى سيبويه اذ استعمله كثيرا فقال : ((واذا اردت جمع المؤنث في الفعل المضارع الحقت للعلامة نونا وكانت علامة الاضمار والجمع فيمن قال اكلوني البراغيث واسكنت ما كان في الواحد حرف الاعراب كما فعلت ذلك في فعل حين قلت فعلت وفعلن فاسكنت هذا ههنا وهو متحرك فليس هذا بابعد فيها – اذ كانت هي وفعل شيئا واحدا – من يفعل اذ جاز لهم فيها الاعراب حين ضارعت الاسماء وليست باسم ...)) [9]. وتابعه المبرد[10] .

وتابع الفراء من الكوفيين الخليل في استعمال هذه الصيغة وقد اورده في قوله : ((وانشدني بعض العرب وهوو المفضل :

مطوت بهم حتى تكل غزاتهم وحتى الجياد وما يقدن بارسان

---

(1)نفسه 26/5

(2)نفسه 266/7 للمزيد ينظر 73/2 ، 266 ، 273 ، 6 / 57 ، 176/8 .

(3)الجمل في النحو الخليل 153 وينظر ايضا 65 ، 112 ، 139 ، 156 ، 190 .

(4)ينظر الكتاب 421/1 ، 422 ، 423 ، 424 ، 425 ، المقتضب 284/4 315 ، والاصول في النحو 40/1 ، 90 ، 164 ، 174 ، 179 ، 189 .

(5)ينظر معاني القران للفراء 3/1 ، 7 ، 14 ، 366/2 ، 176/3 ، ، ومجالس ثعلب : 42/1 ، 43 ، وشرح القصائد السبع الطوال : 8 ، 9 ، 61 ، 62 ، 77 و ينظر الزاهر 207/2 .

6) العين 200/2

(7)الجمل في النحو الخليل 258 وينظر ايضا 247

(8)ينظر ابو زكريا الفراء 440

(9)الكتاب 20/1 وينظر ايضا 14/1 ، 16 ، 19 .

(10)ينظر المقتضب 109/4

فنصب (تكل) والفعل الذي اداه قبل حتى ماض ... فبحسن فعل مكان يفعل تعرف الماضي من المستقبل ولا يحسن مكان المستقبل فعل)) [1].

وثمة مصطلحات استعملها الخليل في العين وتابعه كل من البصريين والكوفيين وهي مشتركة بينهم هي :

الاستفهام [2], التانيث [3], التذكير [4] , التعجب [5], التنوين[6] ,
التوكيد [7], المضاف [8], المضاف اليه[9] المعرفة[10] , المفعول به[1] , النكرة [2], النهي [3].

---

(1)معاني القران 133/1

(2)ينظر العين 321/8 ، والجمل 245

الكتاب 79/3

معاني القران للفراء 169/1

(3)ينظر العين 40/4 والجمل 291

الكتاب 247/3

معاني القران للفراء 267/1

(4)ينظر العين 31/6 والجمل 295

الكتاب541/3

معاني القران للفراء : 178/3

(5)ينظر العين : 54/2-55 والجمل 87

الكتاب : 217/2

معاني القران للفراء : 1 /170

(6)ينظر العين15/3 والجمل 86

الكتاب188/1

معاني القران للفراء 420/2

(7)ينظر العين 195/1 والجمل212

الكتاب206

معاني القران للفراء374/1

(8)ينظر العين 56/5 والجمل104

الكتاب105/2

معاني القران للفراء293/3

(9)ينظر العين : 9/6 ، والجمل 105

الكتاب 99/2 .

معاني القران للفراء 150/1

(10)ينظر العين 29/3 ، والجمل 140 .

الكتاب 99/2

معاني القران للفراء 150/1

- المصطلحات القليلة الاستعمال :

الغابر :

استعمل الخليل هذا المصطلح بدلالة (الماضي) و(المضارع) فمن ذلك ما اورده في قوله ((والغابر في النعت كالماضي))[4] وقوله : ((العرب لا تقول ودعته فانا وادع في معنى تركته فانا تارك . ولكنهم يقولون في الغابر لم يدع وفي الامر دعه وفي النهي لا تدعه الا ان يضطر الشاعر كما قال:

وكان ما قدموا لانفسهم اكثر نفعا من الذي ودعوا

... اي تركوا))[5] .

اما استعماله بدلالة (المضارع) فقوله : ((وانكرته انكارا ونكرته لغة , لا يستعمل في الغابر ولا في امر ولا في نهي ولا مصدر)) [6] وقوله : ((ويقال : انت كزيد اي كرجل مثل زيد ولكن العرب لما حذفوا همزة تؤفعل كان في ضمه بيان وفصل بين غابر (فعل) و(افعل) بضمة الياء وفتحها فامنوا اللبس واستخفوا ذلك فتركوا الهمزة)) [7] .

وهذا المصطلح لم يستعمله البصريون ، بيد اني وجدت ابا بكر بن الانباري الكوفي يستعمله في قوله ((... قال ابو بكر : الغابر في كلام العرب الباقي وهو الاشهر عندهم وقد يقال ايضا للماضي : غابر ...))[8] .

ووجدت قسما من الصرفيين امثال ابي سعيد المؤدب وغيره[1] ، يستعملون هذا المصطلح .

---

(1)ينظر العين 330/1 والجمل 64

الكتاب 33/1

معاني القران للفراء 453/1

(2)ينظر العين 355/5 والجمل 70

الكتاب 9/2

معاني القران للفراء 298/3

(3)ينظر العين 93/4 والجمل 313

الكتاب 257/1

معاني القران للفراء 53/1

(4)العين 413/4

(5)نفسه 224/2

(6)نفسه 355/5

(7)نفسه 245/8

(8)الزاهر 336/2

وذكر احمد بن محمد الميداني ان مصطلح (الغابر) يستعمل عند المتقدمين بدلالة (الماضي والمضارع) اذ قال : ((ويقولون (يريد المتقدمين) للماضي: غابر وماض وللمستقبل مضارع وغابر ومستقبل)) [2] .

و يبدو لنا ان سبب استعمال مصطلح (الغابر) للدلالة على (الماضي والمضارع) ، يرجع الى كون لفظ (الغابر) من الفاظ الاضداد , اذ ياتي بمعنى الماضي وبمعنى الباقي (اي المضارع) [3] .

- الفعل :

استعمل الخليل الفعل للدلالة على المصدر , ومن مواطن استعماله له قوله : ((الحقد : الاسم , والحقد , الفعل حقد يحقد حقدا وهو امساك العداوة في القلب والتربص بفرصتها))[4].

وقوله : ((والنور نور الشحر والفعل التنوير ...)) [5] ، وقوله ايضا ((والرادعة والمردعة : قميص قد لمع بالزعفران او بالطيب في مواضع وليس مصبوغا كله انما هو مبلق كما تردع الجارية صدر جيبها بالزعفران بملء كفها والفعل : الردع ...))[6] .

وتابع سيبويه الخليل في استعمال هذا المصطلح - اي : دلالة الفعل على المصدر- , اذ جاء في سياق كلام الخليل الذي نقله عنه سيبويه[7].

- الفعل الحاضر :

اورد الخليل هذا المصطلح في(العين) ويريد به الفعل المضارع , ومن مواطن استعماله له قوله : ((والعرب قد اماتت المصدر من (يذر) والفعل الماضي واستعمله في الحاضر والامر , فاذا ارادوا المصدر قالوا : ذره تركاً , اي اتركه))[8] .

ويبدوا ان هذا المصطلح متأت من دلالة (الحاضر) على الحال . ولم اجد احدا يستعمل هذا المصطلح الا ابن السراج[9] من البصريين فيما اطلعت عليه من مظان نحوية .

وذكره الازهري في معجمه تهذيب اللغة , نقلا عن كتاب العين .[10]

- المجاوز :

وهو من المصطلحات التي استعملها الخليل في(العين) ويريد به ما كان مجاوزا لمفعول واحد ومن موارد استعماله قوله : ((وتعديت المفازة اي جاوزتها الى غيرها . وتقول للفعل

---

(1)ينظر دقائق التصريف : 28 ، 55 ، وشرح المراح في التصريف 142 والمصطلح الصرفي في العين والكتاب ودقائق التصريف (دراسة موازية) (اطروحة) 59 .

(2)نزهة الطرف في علم الصرف ، احمد الميداني : 4

(3)ينظر الاضداد لابن الانباري 129 والاضداد لابي الطيب اللغوي 527/20 ورسالة الاضداد للمنشي 41

(4)العين 40/3

(5)نفسه 275/8 .

(6)نفسه 36/2 للمزيد ينظر 339/5 ، 34/7 ، 415/8

(7)ينظر الكتاب 120/2

(8)العين 196/8

(9)ينظر الاصول في النحو 41/1-42

(10)ينظر التهذيب : 11/15 والبحث النحوي في تهذيب اللغة للازهري (رسالة) : 94 .

المجاوز : يتعدى الى مفعول بعد مفعول , والمجاوز مثل ضرب عمرو بكرا والمتعدي مثل : ظن عمرو بكرا خالدا وعداه فاعله , وهو كلام عام في كل شئ)) [1] ، وقوله : ((والاسم الفضيحة ويجمع الفضائح والفضح فعل مجاوز من الفاضح الى المفضوح قال في الفضائح :

قوم , اذا ما رهبوا الفضائحا على النساء لبسوا الصفائحا))[2].

ومن الجدير بنا ذكره ان سيبويه استعمل هذا المصطلح لكنه قصد به ما كان متعديا لواحد او اثنين قال : ((الا ترى انك تقول ضربت زيدا , فلا تجاوز هذا المفعول , وتقول ضرب زيد فلا يتعداه فعله لان المعنى واحد .

وتقول : كسوت زيدا ثوبا فتجاوز الى مفعول اخر ، وتقول : كسي زيد ثوبا ، فلا تجاوز الثوب ، لان الاول بمنزلة المنصوب ، لان المعنى واحد وان كان لفظه لفظ الفاعل))[3]. وتابعه في هذا ابو سعيد المؤدب [4] .

- المصطلحات التي انفرد بها الخليل :

- الصرف :

جاء في العين : ((سبحان الله : تنزيه لله ... ونصبه في موضع فعل على معنى : تسبيحا لله ، تريد : سبحت تسبيحا لله اي : نزهته تنزيها . ويقال : نصب (سبحان الله) على الصرف ، وليس بذلك ، والاول اجود))[5] .

والصرف هنا مصطلح نحوي غير المصطلح الكوفي المراد به الخلاف ، ولعل المراد به انه ليس خبرا ولا مبتدأ ، فصرف من الرفع الى النصب .

---

(1) العين 2/215-216

(2) نفسه 3/107

(3) الكتاب 1/42-43

(4) ينظر دقائق التصريف 148

(5) العين : 3/153 .

واورده الخليل في (الجمل) بقوله : ((ومن الصرف ايضا قول الله ، عز وجل : ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾ [1] ، معناه : بلى نقدر . فصرف من الرفع الى النصب ...))[2] ، وقال ايضا : ((وقوله : ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [3] ، نصب (قولا) على الصرف ، اي : يقولون قولا))[4].

- كمين الفعل :

ويريد به الخليل المصدر المنصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف وجوبا ومن مواطن استعماله قوله : ((وقوله : مرحبا , اي : انزل في الرحب والسعة , قال الليث : وسئل الخليل عن نصبه فقال : فيه كمين الفعل , اراد : انزل او قم فنصب بفعل مضمر , فلما عرف معناه المراد اميت الفعل)) [5].

ومما تجدر الاشارة اليه ان االزهري ذكر هذا المصطلح في معجمه , نقلا عن كتاب العين[6] .

---

(1)القيامة : 4

(2)الجمل في النحو ، الخليل : 96 .

(3)يس : 58 .

(4)الجمل في النحو ، الخليل : 97 .

(5)العين 215/3

(6)ينظر التهذيب (رجب): 26/5

اصول النحو

يقصد بها ادلة النحو الذي تفرعت فيها فروعه ، او اعتمد عليها في بناء قواعده الاساسية ، والتي شكلت فيما بعد علما قائما بنفسه سمي بـ (اصول النحو) ، على نسق (اصول الفقه) ، وتعتمد على السماع والقياس واستصحاب الحال وغيرها من الادلة الاخرى تتفاوت في القوة والضعف[1] ، وساتعرض لما ورد من ادلة النحو في كتاب العين ، داعما ذلك بالامثلة الوافية .

أ. السماع

ذكر الخليل السماع في العين ، من ذلك ما جاء في قوله : ((السمع : الاذن ، وهي المسمعة ، والمسمعة خرقها ، والسمع ما وقر فيها من شيء يسمعه))[2] ، وقوله : ((ويقال : هذا قبيح في السماع ، وحسن في السماع ، اي إذا تكلم به))[3] . واستعمله دليلا من ادلة اصول النحو الى جانب الادلة الاخرى في قوله : ((وفقم الامر يفقم فقما وفقوما ، ولو قيل : فقم الامر لكان صوابا ، قال :

فإن تَسْمع بلأمِهما فإنّ الامرَ قد فُقِمَا

وسمعت : فقما ، وليس في فعل يفعل قياس الا بسماع واستحسان))[4] .

وقد سماه ابو البركات الانباري : (النقل) وعرفه بانه ((هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة الى حد الكثرة))[5] .

وعرفه السيوطي قائلا : ((ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن ، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم ، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده ، الى زمن فسدت الالسنة بكثرة المولدين ، نظما ونثرا عن مسلم او كافر ، فهذه ثلاثة انواع لا بد في كل منها من الثبوت))[6] .

وذكر المحدثون أن السماع : ((طريق مهم اعتمد عليه اللغويون والنحاة القدامى - من البصريين والكوفيين - وجعلوه اساسا استندوا اليه في تقعيد القواعد))[7] .

والخليل من اللغويين والنحويين الذين اعتمدوا على السماع اعتمادا كبيرا وجاب البادية وشافه اعرابها ، ويدل على ذلك قول الكسائي له : ((من اين اخذت علمك هذا ؟ فاجابه الخليل قائلا : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة))[8] .

واتاح له ذلك لقاء الاعراب في البوادي ومشافهتهم والاصغاء اليهم والاحاطة بما يستسيغون و ما لا يستسيغون من التراكيب اللغوية والمفردات واللهجات[9] .

و (كتاب العين) يدل دلالة واضحة على انه شافه العرب واخذ عنهم ولا سيما تميم وهذيل وربيعة واهل اليمن ، ومن ذلك قوله : ((والمعارج في قوله الله عز وجل : ﴿مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ

---

(1) ينظر لمع الادلة ، ابو البركات الانباري : **80-81** .

(2) العين : **348/1** .

(3) نفسه : **349/1** .

(4) العين: **182/5** .

(5) لمع الادلة : **81** .

(6) الاقتراح في علم اصول النحو : **24** .

(7) القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة ، محمد عاشور الويح : **11** .

(8)الانباه : **256/2** ، ومعجم الادباء : **13** ، **169** .

(9)ينظر عبقري من البصرة : **32** .

وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [1] . جماعة المعرج ولغة هذيل : يعرج ويعكف ، هم مولعون بالكسر))[2] ، وقوله ايضا :

((قال الخليل : سمعت اعرابيا فصيحا من اهل الصمان يقول : كل فرجة تكون بين شيئين فهو عقر وعقر لغتان ، ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغذى فقال : ما بينهما عقر))[3] .

وقوله : ((وفلان يقتري رجلا بقوله : ويقتري مسلكا ويقرؤه اي يتبع . يقتري ايضا ويستقريها ويقرؤها إذا سارا فيها ينظر حالها وامرها . وما زلت استقري هذه الارض قرية قرية ، والقرية لغة يمانية))[4] .

ومما يدل على جمعه للغة العرب قوله : ((واتان ابد : في كل عام تلد ، وقيل : الابد الوحشية ، ويقال : ابل ، ابد ، وليس في كلام العرب فعل الا ان يتكلف متكلف فينبني كلمة محدثة على فعل فيتكلم بها ، فاما ما جاء عن العرب فهو الذي جمعناه ، ويقال : ابل وخطب ونكح))[5] .

وسنتكلم فيما يستقبل على مصادر السماع التي اعتمدها الخليل في (العين) ، حسب ورودها عند السيوطي ، وسنبين موقف الخليل منها ، واولها القران الكريم .

1. الشواهد القرآنية

لقد كان القرآن الكريم مصدرا مهما من مصادر الاحتجاج في اللغة والنحو ، فقد اجمعت الامة وتضافرت اقوال الائمة على ان القرآن في الذروة من البلاغة والفصاحة ، لاجل هذا اتجهت اليه انظار النحويين واستقوا منه مادة نحوية غزيرة ، يساعدهم على ذلك ان القرآن حاضر بين ايديهم يقرأونه في كل حين للتعبد والفقه في امور الدين ، وهذا الاجلال للقرآن وفصاحته عمر قلب الخليل [6] . إذ امده زاده القرآني بفيض لا ينضب من الشواهد والامثلة التي امتلا بها كتاب العين .

ومن الامثلة التي اوردها من الشواهد القرآنية ما ذكره بشان ايصال بعض العرب بـ (بعض) كما يصل (بما) ، إذ قال : ((وبعض مذكر في الوجوه كلها ، كقولك : هذه الدار متصل بعضها ببعض وبعض العرب يصل بـ (بعض) كما يصل بـ (ما) ، كقول الله عز وجل : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾[7]

وكذلك ببعض في هذه الاية : ﴿وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾[8]))[9] .

---

(1) المعارج : 3-4 .

(2) العين : 223/1

(3) العين : 151/1

(4) العين : 203/5 .

(5) (نفسه : 8/ 85 ، وللمزيد ينظر : 338/1 ، 16/3 ، 148/7 ، 150 ، 271/8 .

(6)ينظر مكانة الخليل بن احمد في النحو العربي : 44 .

(7) ال عمران : 159 .

(8) غافر : 28 .

(9) العين : 283/1 .

وما اورده بشان لولا تفسر على (هلا) في قوله : ((وكل شيء في القرآن فيه (لولا) يفسر على (هــلا) غير التي في سورة (الصافات) : ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾[1] ، اي : فلو لم يكن))[2] .

ومن ذلك ما اورده بشان (عما) معناه (عن ما) ، قال : (((عما) معناه (عن ما) فادغم والتزق فاذا تكلمت بها مستفهما حذفت منه الالف كقول الله – عز وجل – ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾[3] 000))[4] .

وقد يورد الخليل – احيانا – الاية القرآنية تعضيدا للشاهد الشعري من ذلك قوله : ((الفاثور عند العامة الطست خان ، واهل الشام يتخذون خوانا من رخام يسمونها الفاثور ، قال :

والاكلُ في الفاثورِ بالظّهائرِ

وقوله : (في الفاثور) ، اي على الفاثور ، كما قال تعالى : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[5] ، اي على جذوع النخل))[6] .

او قد يورد الايات القرآنية ليعضد بها لغة من لغات العرب قال : ((ويقال : اراد بالسبعة اللبؤة فخفف الباء . ومن اراد معنى سبعة رجال ، نصب الباء وثقل في بعض اللغات وهو في الاصل جزم كقول الله عز وجل : ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[7]))[8] .

---

(1) الصافات **143** .

(2)العين : **351/8** .

(3) النبا : **1**

(4) العين : **95/1** .

(5) طه : **71** .

(6) العين : **136/1–137** .

(7) الكهف : **22** .

(8) العين : **345/1** .

2. القراءات القرآنية وموقفه منها

القراءات القرآنية مصدر مهم من مصادر الدرس اللغوي والنحوي وهي تعني : ((اختلاف الفاظ والوحي المذكور في كتبة الحروف او كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما))[1]. وقد ذكر ابن الجزري (ت 833 هـ) شروط القراءة الصحيحة ، إذ قال : ((كل قراءة وافقت العربية ولو لوجه ، ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها ، بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ، ام عن غيرهم من الائمة المقبولين))[2].

فالنص القرآني مصدر القراءات القرآنية ، إذ ((لم يتوفر لنص ما توفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته وعناية العلماء ، بضبطها وتحريرها متنا وسندا ، وتدوينها وضبطا بالمشافهة عن افواه العلماء الاثبات الفصحاء الابنياء من التابعين ، عن الصحابة ، عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فهو النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطرق التي وصل الينا بها في الاداء والحركات والسكنات ، ولم تعتن امة بنص ما اعتن المسلمون بنص قرآنهم))[3] .

وبهذا تعد القراءات مصدرا من مصادر الدرس اللغوي والنحوي لدى النحاة البصريين والكوفيين وليس هناك خلاف كبير بينهم في احتجاجهم بها[4] .

ونريد ان نعرف هنا موقف الخليل نفسه من القراءات القرآنية فقد اسرع احد الباحثين[5] بالحكم على الخليل بانه كان يتهجم على القرآن الكريم في بعض قراءاته السبعية ، ونحن لا نعرف المصدر الذي اعتمد عليه في اطلاق هذا الحكم على الخليل ، غير ان قسما من الباحثين[6] اثبتوا من خلال استقراء كتاب سيبويه انه لا يوجد اي تخطئة فيه لقاريء سواء الخليل ام غيره ، فان مذهب الخليل ومن سبقه قائم على احترام القراءات .

وقد وردت في كتاب (العين) طائفة كبيرة من القراءات تخص الجانب اللغوي و النحوي وان كان الجانب اللغوي اوسع من النحوي ، الا أنها بشكل عام جدير بالدرس والبحث ، لأنها ستكشف لنا رؤية الخليل الحقيقية للقراءات .

فمن امثلة احتجاجه بالقراءات القرآنية قوله : ((والهيئة للمتهيء في ملبسه ونحوه يقال : هاء فلان يهاء هيئة ، وتقول هئت لك ، اي تهيأت ، وقريء (هِئْتُ لَكَ)[7] أي : تهيأت لك ، ومن نصب قال :

---

(1) البرهان في علوم القرآن : 318/1 .

(2) النثر في القراءات العشر : 9/1 .

(3) في اصول النحو ، سعيد الافغاني : 25 .

(4) ينظر القياس في النحو العربي نشأته وتطوره : 89 .

(5) ينظر ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : 383 .

(6) ينظر مكانة الخليل ابن احمد : 48 ، والسيوطي النحوي : 251 ، والمدارس النحوية : د . خديجة الحديثي : 97-98 .

(7) يوسف : 23 ، وهي قراءة الامام علي (عليه السلام) ، وابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وابن عامر . ينظر معاني القرآن للفراء : 40/2 ، والسبعة في القراءات : 347/1 ، وحجة القراءات : 358/1 .

أي هلم لك))[1] . ومن امثلته ايضا قوله : ((فاذا قلت : لا والله اكرمك كان ابين ، فان قلت : لا والله لا اكرمك كان المعنى واحدا . وفي القرآن : ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾[2] ، وفي قراءة اخرى (أن تسجد) والمعنى واحد 000))[3] .

والخليل يورد – احيانا- القراءة القرآنية تعضيدا لشاهد شعري ، ومن ذلك قوله : ((وكذلك ان انقطع عرق في بطنه او مشحمه ، فهو مقطوع ، والقطع : طائفة من الليل ، قال :

افْتحِي البابَ فانظُرِي في النُّجومِ كَمْ عَلَيْنا من قِطْعِ ليلٍ بَهيمِ

ويجوز قطع ، لغتان .

وفي التنزيل :﴿ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾[4] وقريء : قطعا))[5] .

وتارة يورد القراءة القرآنية تعضيدا للغة من لغات العرب ، ومن ذلك قوله : ((وللعرب في (إن) لغتان : التخفيف والتثقيل ، فاما من خفف فانه يرفع بها إلا أن ناسا من اهل الحجاز يخففون وينصبون على توهم الثقيلة ، وقريء : ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ خففوا ونصبوا (كلا)[6]))[7] .

وقد يورد الخليل القراءة ذات الوجوه المتعددة ليوضح بها مسالة من مسائل النحو الشائكة ، ففي مادة (وقد) بدا بتصريف الفعل قائلا : ((وقدت النار وقودا ووقدا ، والصحيح الوقود . والوقد ما ترى من لهبها لانه اسم . وقوله تعالى : (أولئك هم وقود النار)[8] اي حطبها))[9] .

ثم جاء الى ايراد القراءات في (يوقد) من قوله عز وجل : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾[10] .

فقد اورد الخليل لـ(يوقد) اربع قراءات وفسرها تفسيرا نحويا ، وهي :

توقد ، ويوقد ، وتوقد ، وتوقد .

فالقراءة الاولى (توقد) بضم التاء وفتح القاف قرأ بها حمزة بن حبيب الزيات[1](ت 154 هـ) .

---

(1) العين : 197/5 .

(2) الاعراف : 12 .

(3) العين : 349/8 .

(4) ..... وهي قراءة الكسائي ، وابن كثير ، ينظر السبعة في القراءات : 325/1 ، والحجة في القراءات : 330/1 .

(5) العين : 139/1 .

(6) سورة هود : 111 ، قرأ ابن كثير ، ونافع وعاصم بالتخفيف . ينظر معاني القرآن للفراء : 28/2 ، السبعة في القراءات : 339/1 ، حجة القراءات : 350/1 ، والمحتسب : 328/1 .

(7) العين : 397/8 .

(8) ال عمران : 10 .

(9) العين : 197/5 .

(10) النور : 35 .

اما القراءة الثانية (يوقد) فقد قرأ بها عاصم ابن ابي النجود (ت 127 هـ) برواية حفص[2].
اما القراءة الثالثة (توقد) بصيغة الفعل الماضي ، فقد قرأ بها ابو عمرو بن العلاء[3](ت 154 هـ).
اما القراءة الرابعة فهي قراءة اهل الكوفة [4] .
وقد فسرها الخليل تفسيرا نحويا فذكر : ان من قرا (توقد) فقد رده على النار .
ومن قرأ (يوقد) رده على النور ، واخرجه على التذكير . ومن قرأ (توقد) ، رده على الكواكب ، او على المصباح ، وهو السراج في القنديل .
ومن قرأ (توقد) ، اي : تتوقد ، رده على الزجاجة[5] .
ومعنى (رده) ، اعاده ، والعو هنا للضمير فالقراءات الاربع كلها مسوقة لبيان (عود الضمير) . وهي ايضا من مسائل النحو المشكلة .
وقد اورد الفراء تلك القراءات الاربع وذكر بعدها : ((وكل صواب))[6]، ولم ينسب اي قراءة كما فعل الخليل بن احمد .
وذهب احد الباحثين[7] الى ان الفراء قد استسقى هذه القراءات من كتاب العين ، ونجيب عن ذلك بان كتاب العين لم يصل الى البصرة الا في حدود (248 هـ) اي بعد وفاة الفراء بكثير ، اذن فكيف تسنى له الاخذ منه . ولعل الفراء اخذ هذه القراءات من شيوخه الكوفيين لان الكوفيين المتقدمين قرؤا باكثرها ، ولم ينسبها لشهرتها .
وتلك القراءات صارت (لشهرتها) ، من القراءات السبعية او العشرية[8] ، ثم صارت قراءة لمن تابع اولئك القراء المعروفين بالثقة والامانة[9] .
ويورد الخليل القراءات القرآنية تعضيدا لكلام العرب ، من ذلك قوله : ((وبعض العرب تقول : ريت بمعنى رايت ، وعلى هذا قريء قوله تعالى :﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾[10] ، 000))[11].
ووجدت الخليل حينا اخر يفضل قراءة على اخرى من غير طعن او انكار اي قراءة ، من ذلك قوله : ((ويقرأ :﴿بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[12] بالنصب على جهة التعجب ، والله اعلم بالصواب . ويقال : هو اسم من اسماء الله ، وهو البديعَ لا احد قبله قراءة العامة الرفع وهو اولى بالصواب))[13].

---

(1) ينظر السبعة في القراءات : 456 .

(2) نفسه .

(3) نفسه .

(4) نفسه.

(5) ينظر العين : 197/5 .

(6)معاني القرآن : 252/2 .

(7) ينظر القراءات في كتاب العين رؤية لغوية في تاصيل القراءات، د. احمد نصيف الجنابي عدد 21/20 سنة 1991 : 88

(8) ينظر السبعة في القراءات : 456 ، النشر في القراءات العشر : 332/2 .

(9) ينظر اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر : 325 ، والقراءات في كتاب العين رؤية لغوية ، د. احمد نصيف الجنابي ، عدد (20، 21) لسنة 1991 : 89 .

(10) .العلق : 9– 10 ، وهي قراءة نافع ، والكسائي بدون همز (أريت) . ينظر السبعة في القراءات : 257/1 .

(11) العين : 307/8 .

(12) الانعام : 101 .

(13) العين : 54/2–55 .

ولنا وقفة مع هذه القراءة لان الازهري قد انكرها بقوله : ((قلت : ما علمت من احدا القراء قرأ : (بديع) بالنصب ، والتعجب فيه غير جائز ، وان جاء مثله في الكلام فنصبه على المدح كأنه قال : اذكر بديع السماوات))[1].

والذي وجدناه ان قراءة النصب هي لصالح الشامي[2] ، وعلى ذلك لا وجه لقول الازهري انه لا يعلم احدا من القراء قرأ بالنصب .

ومهما يكن من امر الانكار الازهري لهذه القراءة نستطيع ان نبين ان الازهري لم يفهم مراد الخليل في هذه القراءة ، إذ ان اختلافهما في نسبة (بديع) الى الباب الصرفي الذي ينتمي اليه ، ومن ثم اختلاف معناها هو الذي دعا الازهري الى الاعتراض على الخليل ، فالخليل يحمل (بديع) على الصفة المشبهة ومعناها ، فقد جاء في العين : ((ويقرأ (بديع) بالنصب على وجه التعجب لما قال المشركون ، بدعا ما قلتم ، وبديعا ما اخترقتم اي عجيبا ، فنصبه على التعجب والله اعلم بالصواب))[3] ، فقد فسر الخليل (بديعا) بـ (عجيبا) والذي يلحظ في تفسيره انه اظهر التنوين على آخر (بديعا) ، وهذا ما يرد الى الصفة المشبهة -والوصف عموما- عند قطعها عن الاضافة عندما يكون نكرة ، فكلمة (بديع) في الاية الكريمة ، تكون عنده صفة مشبهة مضافة وهذا ما اكده المفسرون ومعربو القرآن الكريم ، إذ قالوا : ((بديع السموات من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها ، أي : بديع سماواته وارضه))[4] ، وهو كقولنا : قائم محمد ، فكلمة قائم وصف ، ومحمد فاعل للوصف ، وفيه محمد موصوف بالقيام ، كذلك في (بديع السماوات) فان (بديع) وصف و (السماوات) فاعل له ، وهي موصوفة بالبداعة ، فهل يمكننا ان نمدح (قائم) في قولنا (قائم محمد) على معنى امدح او اذكر قائم محمد على قول الازهري ، كذلك لا يمكن مدح (بديع) في قولنا : بديع السماوات على معنى : امدح او اذكر ، كأنه يقول : امدح بداعة السماوات أي : امدح تلك الصفة التي اتصفت بها السماوات .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الصفة المشبهة تحمل معناها في تركيبها فعندما تقول : هذا كريم الطبع ، فـ(كريم) مدح ، وعندما تقول (هذا لئيم الطبع) فلئيم ذم وعند قولنا : هذا بديع الطبع او عجيب الطبع ، فـ(بديع و عجيب) تعجب .

اما الازهري فقد حمل كلمة (بديع) على معنى (مبدع) وهو اسم فاعل ، وعندها سينتصب على المدح على معنى : امدح مبدع السماوات ، وهو القول الثاني الذي لم يغب عن الخليل فقد ذكره في نهاية حديثه وصدره بكلمة (يقولون) قال : ((ويقولون هو اسم من اسماء الله))[5] .

وبعد هذا القول يتبين لنا ان الازهري لم يلتفت لما اراده الخليل من صيغة صرفية ، ومن معنى لهذه اللفظه فرده منكرا عليه ذلك ظنا منه ان الخليل حملها على معنى (مبدع) .

وبعد ، فهذه المواضع التي اوردها الخليل في العين وغيرها ، مما جاء فيه يخص القراءات تثبت لنا عدم صحة ما نسب اليه من تخطئة بعض القراءات وردها . ومما يؤيد هذه النتيجة ان الخليل استشهد بالقراءات الشاذة وغيرها ، وقام بتوجيهها وتخريجها حسب وجوه العربية ،إذ كان له حسن لغوي دقيق في ذلك وأبرز الأمثلة الناطقة بذلك قراءة﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ﴾[6] .

---

(1) التهذيب : **242/2** .

(2) ينظر مختصر شواذ لقراءات : **39** .

(3) العين : **54/2–55** .

(4) الكشاف : **307/1** ، واعراب القرآن للكرباسي : مج**2**/ قسم**4**/ **278–279** .

(5) العين : **55/2** .

(6) الانعام : **101** .

3.الحديث النبوي الشريف

ويقصد بالحديث النبوي الشريف ما نطق به رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وسمع عنه تكلم به فهذا يعد افصح القول بعد القرآن الكريم لان القائل بـه افصح من نطق بالضـاد وحري ان يستشهد به في مجال الدراسات اللغوية والنحوية لانه يشكل ثروة لغوية لا يستهان بها .

لكن الباحثين[1] الذين تعرضوا لدراسة الحديث النبوي الشريف اثبتوا ابتعاد قسم من النحاة من الاستشهاد بالحديث وناقشوهم وبينوا اسباب ابتعادهم .

وحاصل القول إن النحويين من حيث الاستشهاد بالحديث انقسموا على ثلاثة طوائف :

الاولى : تمنع الاحتجاج بالحديث مطلقا يمثلها ابن الضائع[2] (ت 680 هـ) وتلميذه ابو حيان الاندلسي (ت 645 هـ) [3] .

والثانية : تجوز الاحتجاج بالحديث كله ويمثله ابن مالك (ت 672 هـ) ، ورضي الدين الاستراباذي (ت 686 هـ) الذي اضاف اليه الاحتجاج بكلام اهل البيت عليهم السلام[4] .

الثالثة : تتوسط بين المنع والتجويز ويمثلها ابو اسحق الشاطبي[5] (ت 790 هـ) ، والسيوطي (ت 911 هـ) في احد مذهبيه[6] .

وقد رد احد الباحثين المحدثين اقوال المانعين من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف وانتهى الى ان دعوى عدم الاحتجاج بالحديث مسألة نظرية محضة وامر غير قائم على اساس علمي[7].

وتاسيسا على هذا القول نستقر على جواز الاحتجاج بالحديث الثابت الصحيح . وبخاصة ما دون منه في الصدر الاول – لاستخلاص قواعد النحو و الصرف التي وردت فيه مما خلا من امثالها اسلوب القرآن الكريم ، وما جمعه اللغويون من كلام العرب منثورة ومنظومة ، وبهذا نعيد الى الحديث النبوي الشريف مكانته ورفعة منزلته[8] .

واختلف الباحثون في موقف الخليل من الاحتجاج بالحديث الشريف ، منهم من ذهب الى ان الخليل هو الذي ثبت فكرة عدم الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، لأن كثيرين من حملته كانوا من الاعاجم لا يمكن الوثوق بهم في الفصاحة ، واللحن يدخل على السنتهم[9] .

وذهبت الدكتورة خديجة الحديثي الى ((ان شيوخ المدرسة البصرية (ابا عمرو بن العلاء) و (الخليل) و (سيبويه) كونوا بداية عصر الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في الدراسات النحوية والصرفية . اما اللغوية فقد احتج بالحديث فيها مع بداية وجود هذه الدراسات منذ زمن شيوخ ابي عمرو والخليل وشيوخ شيوخهما ولم يشذ منهم واحد))[10] ، وفي الاحتجاج به ، فقد اورد الخليل في

---

(1) الاقتراح : 29 ، وخزانة الادب : 1/ 4 – 7 ، في اصول النحو : 46 وما بعدها والشواهد والاستشهاد بالنحو : 297 – 337 ، والحديث الشريف واثره في الدراسات اللغوية والنحوية : 307–371 ، وموقف النحاة منن الاحتجاج بالحديث الشريف: 367– 422 .

(2) هو ابو الحسن علي بن علي الاشبيلي المعروف بابن الضائع كان اماما في النحو ، قرا على ابي علي الشلوبين (ت 680 هـ) ينظر بغية الوعاة : 204/2 .

(3) ينظر خزانة الادب : 5/1 .

(4) ينظر خزانة الادب : 5/1 .

(5) هو ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المعروف بالشاطبي (ت 790 هـ) ، ينظر الاعلام 71/1 .

(6) ينظر الاقتراح : 52 .

(7) ينظر الحديث النبوي الشريف واثره في الدراسات اللغوية والنحوية : 375 وما بعدها .

(8) ينظر موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : 422 .

(9) ينظر المدارس النحوية : الدكتور شوقي ضيف : 47 ، ومكانة الخليل بن احمد : 49 .

(10) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث : 180 .

(العين) طائفة من الاحاديث النبوية بلغت اكثرمن ثلثمئة حديث ، احتج بها الخليل في الجوانب اللغوية والنحوية ، لكن الجانب اللغوي هو الغالب عليها .

وربما توسع الخليل ((في الاستشهاد بالحديث ، هو الذي جعل غيره ممن اعتمدوا العين في معاجمهم يتوسعون فيه توسعا كالذي نراه في تهذيب اللغة والمحكم ولسان العرب وغيرها كثير))[1] .

ومن امثلة استشهاده بالاحاديث النبوية الشريفة قوله : ((الهاء والحاء لا تأتلفان في كلمة واحدة اصلية الحروف كقول لبيد :

يَتَمارى في النّدى قلتُ لَهُ   ولقد يَسْمَعُ قَوْلي حَيَّهل

هيهاؤه وحيهله

حي كلمة على حده ومعناها هلم ، وهل حثيثي ، فجعلها كلمة واحدة . وفي الحديث : ((إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر))[2] ، اي فات بذكر عمر))[3] .

وما اورده ايضا بشأن (أجنك) بمعنى : اجل انك فحذفت اللام والهمزة في قوله : ((وتقول : اجنك بمعنى : اجل انك فحذفت اللام والالف كما قال الله عز اسمه : ﴿لَّٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [4] ، معناه ، والله اعلم ، لكن انا ، فحذفت الالف فالتقت النونان فجاء التشديد . وفي الحديث : (اجنك من اصحاب رسول الله)[5] ، اي اجل انك . ومثله لهنك لرجل عاقل ، اي والله انك لرجل عاقل))[6] .

ومن امثلة ايضا قوله : ((وفي الحديث : (ان الرجل يسال عن كل شيء حتى حية اهله)[7] ، اي عن كل شيء في منزله مثل الهمزة ، فانث الحي فقال : حية))[8] .

وبعد استقراء كتاب العين وجدنا ان الاحاديث التي تخص الجانب النحوي قليلة تكاد لا تتعدى ما ذكرناه ، اما بقية الاحاديث الشريفة فتندرج في جانبي الدلالة والصرف .

اما الذين نقل الخليل عنهم الحديث النبوي الشريف فعلى قسمين :

1) وفيه مستويان : الأول : احاديث الرسول صلى الله عليه واله وسلم التي استشهد بها وصدرها بعبارة : ((قال رسول الله 000)) أو : ((بلغنا عن رسول الله 000)) .

والآخر : الاحاديث التي جاءت غير منسوبة الى احد وعبارته في ذلك ((وفي الحديث 000)) وهذا المستوى هو الغالب في الاحاديث التي جاءت في (العين) .

2) احاديث الصحابة الاجلاء الذين استشهد بحديثهم وهم :

علي بن أبي طالب[9](عليه السلام) ، وسلمان الفارسي[10] ، وعمر بن الخطاب[11] ، وعبد الله بن عباس[12] ، وعبد الله بن مسعود[1] ، وابي ذر الغفاري[2] ، والحسن[3] .

---

(1) موقف الازهري من كتاب العين (رسالة) : 116 .

(2) النهاية في غريب الحديث والاثر ، ابن الاثير الجزري: 472/1 .

(3) العين : 5/3 .

(4) الكهف : 38

(5) .غريب الحديث ، ابن الجوزي : 178/1 .

(6) العين : 178/6–179 .

(7) غريب الحديث ، ابن الجوزي : 259/1 .

(8) العين : 321/3 .

(9) العين : 171/5 .

(10) العين : 255/6 .

(11) العين : 110/4 .

(12) نفسه : 274/1 .

كلام العرب

ويقصد به كلام القبائل في مناسباتها وخطاباتها من شعر ونثر ، سواء كان قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ام بعده الى ظهور اللحن وشيوعه ، فما قيل من كلام العرب في هذه المدة ((يحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم))[4] .

وكان للخليل أوفي نصيب استنباط قواعد النحو من كلام العرب . لانه من اللغويين المتقدمين الذين اخذوا اللغة و الشعر سواء عن اساتذته الثقات لعيسى بن عمر وابي عمرو بن العلاء ، ام عن علماء الاعراب وفصحائهم من المقيمين بالبصرة[5] .

ويظهر انه لم يقتصر على ما تقدم وانما راى ان تستقي اللغة من ينابيعها الاصلية ، فشد الرحال الى مواطن العرب بالجزيرة ، وهذا الامر لم ينفرد به الخليل ، انما سبقه اوائل البصريين الذين رأوا وهم يشقون طريق النحو ألا تؤخذ اللغة من الاعراب الساكنين في الحواضر ، فاتجهوا الى بلاد العرب ، يجوبون قفارها ، متنقلين بين القبائل التي لم تبرح منازلها[6] .

الشعر

يعد الشعر مصدرا مهما من مصادر الاحتجاج في اللغة والنحو ، وقد عول عليه كثيرا وعني به عناية فائقة ، لأنه ((ديوان العرب ، وبه حفظت الانساب ، وعرفت المآثر ، ومنه تعلمت اللغة ، وهو حجة فيما اشكل من غريب كتاب الله – جل ثناؤه – وغريب حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وحديث صحابته والتابعين))[7] .

وقد اقام العلماء للزمن قيمة كبيرة ، في تحديد الاستشهاد بالشعر ، فلاحظوا انه كلما تقادم العهد ، ازداد اختلاط العرب بالاعاجم ، وضعفت بالقدر نفسه سلائقهم ولانت طبائعهم[8] .

وتاسيسا على هذا قسموا الشعراء المحتج بشعرهم على طبقات اربع :

(الطبقة الاولى) : شعراء ما قبل الاسلام ، كإمريء القيس والاعشى .

---

(1) نفسه : 24/5 .

(2) نفسه : 202/4 .

(3) نفسه : 224/5 . واعتقد ان المقصود به الحسن البصري .

(4) الاقتراح : 33 .

(5) ينظر مكانة الخليل بن احمد : 50 .

(6) ينظر نفسه : 50–51 .

(7) الصاحبي في فقه اللغة العربية : 275 .

(8) ينظر مكانة الخليل بن احمد : 53 .

(الطبقة الثانية) : المخضرمون وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان .

(الطبقة الثالثة) : المتقدمون ويقال لهم الاسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق .

(الطبقة الرابعة) : المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم 000 كبشار بن برد وابي نواس .

فالطبقتان الاوليان يستشهد بشعرهما اجماعا ، واما الثانية فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها ، وقد كان ابو عمرو بن العلاء وعبد الله بن ابي اسحاق ومن تابعهما يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرقة واضرابهم ، واما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها مطلقا . وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم ، واختاره الزمخشري[1] .

اما موقف الخليل من الاحتجاج بالشعر فهو على ما ياتي :

اولا : استشهد الخليل بشعر الجاهليين امثال امريء القيس والاعشى والنابغة وطرفة وعمرو بن كلثوم وزهير وغيرهم .

فمن موارد استشهاده بشعر امريء القيس والنابغة والاعشى قوله : ((والحضر والحضار : من عدد الدابة ، والفعل : الاحضار . وفرس محضير بمعنى محضار غير انه لا يقال الا بالياء وهو من نوادر كلام العرب ، قال امرؤ القيس :

اسْتَلحمَ الوحشُ على احشائِها اهوجُ محضِير إذا النّقعُ دَخَن))[2] .

ومن ذلك ما اورده بشأن (محلوفة) ينصب على ضمير يحلف ، قال : ((ويقال (محلوفة) بالله ما قال ذاك ، ينصب على ضمير يحلف بالله محلوفة اي قسما فالمحلوفة هي القسم ، قال النابغة :

فاصبحتُ لا ذو الضّعنِ عنّي مُكذّبُ ولا حَليفي على البراءةِ نافع))[3] .

واستشهد بقو ل الاعشى ، إذ قال : ((وقال الاعشى :

ايُّ قومٍ قومي إذا عَزّتِ الخمــ ـرُ و قامت زِقاقُهُم والحِقاقُ .

والرواية : (قامت حقاقهم والزقاق) فمن رواه : (قامت زقاقهم والحقاق) يقول : استوت في الثمن فلم يفضل زق حقا ولاحق زقا))[4] .

ثانيا :

ومن استشهاده بشعر المخضرمين ما اورده في قوله : ((وتقول اخوك امامك ، تنصب لان امامك صفة ، وهو موضع للأخ ، يعني به ما بين يديك من القرار والارض . واما قول لبيد :

فَغَدت كِلا الفِرجين تَحسبُ أنّهُ مَولى المخافةِ خلفُها وامامُها .

فانه رد الخلف والامام على الفرجين ، كقولك : كلا جانبيك مولى المخافة يمينك وشمالك))[5] .

وممن استشهد بشعرهم ايضا من شعراء هذه الطبقة كعب بن زهير قال : ((والسدد مقصور من السداد ، قال كعب :

ماذا عليها وماذا كان يَنْقُصُها يومَ الترحُّلِ لو قالت لنا سَدَدا

اي قولا سدادا اي سديدا ، يعني صوابا))[6] .

وممن استشهد بشعرهم عبد الله بن رواحة بشأن (عل) ترفع في الغاية ، قال : ((وقد ترفعه العرب في الغاية فيقولون : من عل قال عبد الله بن رواحة :

شهدتُ فلم أكذِب بِأنّ مُحمداً

---

(1) ينظر خزانة الادب : 20–21.

(2) العين : 102/3 .

(3) نفسه : 231/3 .

(4) نفسه : 3/ 7 ، وللمزيد ينظر : 1/92–93 ، 2/193–194 ، 125/3 .

(5) العين : 429/8 . وينظر للمزيد : 256/2 ، 5/3 ، 107/4 .

(6) نفسه : 184/7 .

رسول الذي سوّى السّماوات من علُ .
ويقال : اعل عن مجلسك . فاذا قام فقد علا عنه))[1] .

ثالثا :
استشهد الخليل بشعر الاسلاميين كالفرزدق والكميت وغيرهما ، ومن امثلة استشهاده على ذلك قوله : ((وقال الفرزدق :
وعضُّ زمانٌ يابن مروانَ لم يَدَع من المالِ إلا مُسحتٌ أو مُجلّفُ
فمن قال : لم يدع تفسيره ، لم يترك ، فانه يضمر في المسحت او الملجف ما يرفعه مثل الذي ونحوه ، ومن روى لم يدع في معنى : لم يترك فسبيله الرفع بلا علة كقولك : لم يضرب الا زيد 000))[2] .
ومن ذلك ايضا استشهاده بشعر الكميت ، قال : ((واستعنت الناقة ، أي : عدت بصاحبها نافرة ، ويقال : يا نعاء العرب ، اي : يا من نعى العرب . قال الكميت :
نعاءِ جُذاماً غيرَ مَوتٍ ولا قتْلِ ولكن فِراقاً للدعائمِ والاصلِ))[3] .
ومما اورده ايضا استشهاده للقطامي في قوله : ((ويقال في الاغراء : لديك فلانا كما يقال : عليك فلانا ، كقول القطامي :
إذا التّيازُ ذو العضلاتِ قّلنا لَدَيكَ لَدَيكَ ضاقَ بها ذراعاً
ويروى اليك اليك على الاغراء))[4] .
وقد استشهد بشعراء اخرين من هذه الطبقة امثال الاخطل[5] ، ورؤبة[6] ، والعجاج[7]، وجرير[8]، وعبيد الله بن قيس[9] وغيرهم .

رابعا :
الاستشهاد بشعر المولدين كبشار ومن في طبقته .
لقد وجدنا الخليل لم يستشهد بشعرهم في المسائل النحوية ولم يبن عليه اي قاعدة نحوية ، لكنه استشهد به في مواضع معدودة بما يخص اللغة في تفسير بعض معاني الالفاظ ، وموضع واحد يخص الصرف وساذكرها إتماما للفائدة .
من ذلك ما اورده في قوله : ((والقصبة خصلة من الشعر تلتوي فاذا انت قصبتها كانت تقصيبة ، وتجمع تقاصيب ، قال بشار :
وفَرْعٌ زانَ متنيكِ وزانتهُ التّـقاصِيبُ))[10] .
ومما اورده ايضا استشهاده بشعر سليمان بن زيد قوله : ((واندفق الدمع ، قال سليمان :
صَبا فؤادَكَ من طيْفٍ ألمَّ به حتّى ترَقْرَقَ ماءُ القينِ فَاندفقَا))[1] .

---

(1) نفسه : 247/2 .
(2) العين : 224/2 .
(3) نفسه : 256/2 .
(4) نفسه : 70/8 .
(5) نفسه : 186/6 .
(6) نفسه : 56/5 .
(7) نفسه : 135/3-136 .
(8) نفسه : 69/1 .
(9) نفسه : 159/1 .
10) العين : 68/5 .

واستشهد ايضا بشعر مطيع[2] بن اياس وابي[3] الهندي .

خامسا :

والخليل يورد الشاهد الشعري احيانا تعضيدا للشاهد القرآني ، ومن ذلك قوله : ((وحاشا : كلمة استثناء ، وربما ضم اليها لام الصفة ، قال تعالى : ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [4] . وقال النابغة :

وما أُحاشِي مِن الاقوامِ من أحدِ))[5].

سادسا :

والخليل يورد الشاهد الشعري احيانا تعضيدا للغة من لغات العرب ، من ذلك قوله : ((الفعفعة حكاية بعض الاصوات ، وبعض اصوات الجراء والسباع وشبهها ، وهذيل تقول للقصاب (الفعفعاني) ، قال صخر :

فنادى اخاهُ ثم قام بشفرةٍ اليه فَعَال الفعفعيّ المُناهِب))[6] .

ووجدته حينا اخر يورد الشاهد الشعري تعضيدا لكلام العرب ، من ذلك قوله : ((وتزيد العرب في (الان) و(حين) تاء ، فتقول : تالآن ، و تحين مثل ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [7] ، قال ابو وجزة السعدي :

العاطِفونَ تحينَ لامن عاطفٍ
والمُطعِمون زَمانَ لامن مُطعمِ))[8] .

نخلص مما تقدم الى ان الخليل قد استشهد بشعر الطبقات الثلاث الأُول : الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين ، مع ميل واضح للاستشهاد بشعر الشعراء الجاهليين اكثر من شعر الطبقتين الاخريين .

اما شعر المولدين فان استشهاده كان ضئيلا جدا ، قياسا الى استشهاده المستفيض بشعر الطبقات الثلاث الاول وحجم المعجم الذي يقع في ثمانية اجزاء ، إذ جاء استشهاده بهذا الشعر منخرطا من دلالة بعض الالفاظ ، ولم يات هذا الشعر ما يخص منه الجانب النحوي .

---

1) نفسه : 120/5 .

2) نفسه : 90/5 ، وقد ذكر المحققان انه ورد في الاصول المخطوطة (اياس بن مطيع) ينظر هامش رقم (4) .

3) نفسه : 55/8 .

4) يوسف : 51

5) نفسه : 262/3 ، وينظر ايضا : 125/3 ، 369/8 .

6) (نفسه : 1/92-93 .

7)ص : 3

(8)نفسه : 369/8 .

ب. النــثر
لغات العرب

لقد عول علماء العربية كثيرا على كلام العرب في تقعيد القواعد والاعتماد عليها في استباط الاحكام ، لكن اختلفوا في الاحتجاج بكلام القبائل هل يحتج بجميعها ام بعضها ، قال ابو نصر الفارابي : ((تعلموا لغتهم والفصيح منها من سكان البراري منهم دون اهل الحضر ، ثم من سكان البراري من كان في اوسط بلادهم ومن اشدهم توحشا وجفاء وابعدهم اذعانا وانقيادا ، وهم قيس وتميم واسد وطيء ثم هذيل ، فان هؤلاء هم معظم من نقل عنه لسان العرب . والباقون فلم يؤخذ منهم شيء لانهم كانوا في اطراف بلادهم مخالطين لغيرهم من الامم ، مطبوعين على سرعة انقياد السنتهم لالفاظ سائر الامم ، المطبقة بهم 000))[1].

وقد اورد الخليل في (العين) طائفة من لهجات القبائل والامصار ، منها :
تميم[2]، وهذيل[3]، وربيعة[4] ، و طيء[5] ، والازد[6] ، وقيس[7] ، وبنو الحارثة[8] بن كعب ، واسد[9] ، وبنو سعد[10] ، وبنو عدي[11] ، وتغلب[12] ، وجهينة[13] ، واهل اليمن[14] ، واهل الحجاز[15]، و اهل السواد[16]، واهل المدينة[17]، واهل الغور[18] ، واهل مصر[19] ، ولغة حمير[20] ، ولغة اهل الحجاز[21] ، واهل الكوفة[1]، واهل الشام[2] ، واهل العراق[3] ، ولغة الخفجيين[4] .

---

(1)كتاب الحروف ، ابو نصر الفارابي : 146 – 147 ، و ينظر المزهر : 211/1 .

(2)العين : 206/4 .

(3) نفسه : 300/2 .

(4) نفسه : 203/4 .

(5)نفسه : 314/3.

(6)نفسه : 391/4 .

(7)نفسه : 259/2 .

(8) نفسه : 58/3 .

(9)نفسه : 406/5 .

(10) نفسه : 56/4 .

(11) نفسه : 395/5 .

(12)نفسه : 47/5 .

(13)نفسه : 11/8 .

(14) نفسه : 103/1 .

(15)نفسه : 10/8 .

(16)نفسه :328/4 .

(17)نفسه :77/4 .

(18)نفسه : 246/8 .

(19)نفسه : 81/4 .

(20)نفسه : 101/3 .

(21)نفسه : 219/7 .

واكثر اللهجات تركها الخليل من غير عزو ولو عزاها لامكننا من تحديد الواقع اللهجي انذاك بدقة اكبر وعلى ((هذا اساس يمكن القول ان الخليل لم يكن من وكده عزو الخصائص اللهجية لكثرة النصوص التي اغفل عزوها فضلا عن ذلك فان استقرائه للغة العربية ولهجاتها كان ناقصا وهذا امر طبيعي إذ ليس من السهل على فرد واحد القيام بحصر اللغة ولهجاتها))[5] .

اما مضمون النصوص اللهجية في (العين) فهو يتعلق بالمستويات الاربعة الصوت والنحو الصرف والدلالة ، لكن المستوى النحوي كان قليلا قياسا الى باقي المستويات الاخرى .

ومن امثلته على ذلك قول اهل الحجاز (ها) بدل من الف الاستفهام ، قال : ((الالف : حرف هجاء والهاء ممدود ويكون تلبية ، كقول الشاعر :

لا بل يَملُّك حينَ تدعُو باسمِه فيقولُ هاءَ وطالما لبّى .

واهل الحجاز يقولون في الاجابة : ها خفيفة ، وفي هذا المعنى يقولون (ها) بدل من الف الاستفهام تقول : ها انك زيد ، معناه أإنك زيد ؟ او يقصر فيقال : هإنك زيد ؟ وها : تنبيه))[6] .

ووجدت الخليل احيانا يقرن لغة تميم بلغة اهل الحجاز ويقدمها عليها من ذلك ما ذكره بشأن : ((اولاء يقصر في لغة تميم واهل الحجاز يمدون اولاء والهاء في اوله زيادة للتنبيه إذا قلت هؤلاء وقلما يقال هؤلائك في المخاطبة))[7] .

وما اورده بشأن (من) يحكى بها في الأعلام والكنى والنكرات قال : ((ويحكى بمن الأعلام والكنى و النكرات في لغة اهل الحجاز إذا قال : رأيت زيدا قلت :من زيدا واذا قال :رأت رجلا قلت : منا يا فتى)) [8] 0

ووجدت الخليل وهو يروي اللغة يفرق بين مستويين او اكثر من مجالات الاستعمال اللغوي من ذلك ما ورد بشان (حيث) إذ قال : ((للعرب في حيث لغتان واللغة العلية حيثُ ، الثاء مضمومة وهو اداة للرفع يرفع الاسم بعده ولغة اخرى : حوث رواية عن العرب لبني تميم 000)) [9] .

ووجدته يصف بعض اللغات بانها رديئة من غير ان يعزوها لاي احد قال : ((ولم اللام مفصولة من الميم انما هي لام ضمت الى (ما) ثم حذفت الالف قالوا بم ونحو ذلك غير أنها لما كانت كثيرة الجري على اللسان اسكنت الميم وقد تسكن في (بم) ، في لغة رديئة))[10] .

---

(1) نفسه : 21/8.

(2) نفسه : 221/8.

(3) نفسه : 270/8 .

(4) نفسه : 206/1 .

(5) اللهجات العربي في كتاب العين : الدكتور علي ناصر غالب ، مجلة الخليج العربي ع (2/1) . لسنة 2000 ص 49 .

(6) نفسه : 103/4 .

(7) نفسه : 370/8 .

(8) نفسه : 390/8

(9) نفسه : 3 /285 ، للمزيد ينظر : 2/ 25 ، 14/3 .

(10) نفسه : 321/8.

القياس

يقصد بالقياس هو ان نجعل كلامنا على مثال ما تكلمت به العرب وما استعملته من فنون القول فكلما يطرا جديد في صيغته او استعمال تعبير نحذو به حذو كلام العرب .

فمثلا نحن لا نستطيع تحديد (كل اسم فاعل) من الافعال التي وردت الينا عن طريق السماع عن العرب فمنه لم يتكلم به العرب وبهذا نلجا الى القياس على ما تكلمت به العرب .

وقد ذكر الخليل القياس في الوضع اللغوي في قوله : ((القيس مصدر قست ، والقيس بمنزلة القدر ، وعود قيس اصبع اي قدر اصبع وقيس هذا بذاك قياسا وقيسا والمقياس المقدار))[1] .

واما في الاصطلاح فهو : ((حمل فرع على اصل لعلة واجراء حكم الاصل على الفرع))[2] . او ((الحاق الفرع بالاصل بجامع))[3] . او هو ((قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم منها لذاتها قول اخر))[4] .

اما المحدثون فقد ذكروه ولم يخرجوا عن حد القدماء فقد ذكرت الدكتورة خديجة الحديثي انه ((حمل مجهول على معلوم وحمل غير المنقول على ما نقل وحمل ما لم يسمع على ما سمع في حكم من الاحكام وبعلة جامعة بينهما))[5] .

وللقياس اربعة اركان :

وهي اصل : وهو المقيس عليه وفرع وهو المقيس ، وعلة جامعة وحكم .[6] وكثر القول ان البصريين اصح قياسا من الكوفيين والكوفيين اهتموا بالسماع لكن الامر انتهى الى ((ان البصريين والكوفيين يقيسون وليس صحيحا ما قيل عن مذهب البصريين انه قياسي ومذهب الكوفيين انه سماعي صرف))[7] .

---

(1)نفسه : 189/5 .

(2)لمع الادلة : 93 .

(3)نفسه : 93 .

(4)التعريفات : 191 .

(5)الشاهد واصول النحو في كتاب سيبويه : 231 .

(6)لمع الادلة : 93 .

(7)القياس في النحو العربي نشأته وتطوره : 75 .

لاشك ان ضرورة القياس ليست خاصة بعصر دون عصر ، بل هي ضرورة دائمة لتلبية الحاجات المتجددة ، فالحياة في تطور مستمر والزمن يتقدم لذا لا ينبغي لباب القياس ان يسد ، فيصيب اللغة من الضعف ما لا يطيقه المتكلمون لها . وان من واجب مجامع اللغة ان تبقى جذوة القياس مشتعلة ، وان تمد اللغة دائما بدفقات من الحيوية والروح[1] .

لقد اعتد الخليل بالقياس ، وعول عليه كثيرا الى جانب السماع ، وانه لم يخالف سنة من قبله في القياس على الكثير وبين ان النادر ، وما هو قليل في الاستعمال لا يقاس عليه . وساستعرض الامثلة التي ذكرها الخليل وتوسع فيها ، إذ تدل على تصرفه في القياس وهي :

1. بيان ما هو غير جائز في القياس :

قال الخليل : ((العجلزة : الفرس الشديدة الخلق . ويقال : أخذ هذا من النعت من جلز الخلق ، وهو غير جائز في القياس ولكنهما اسمان اتفقت حروفهما . ونحو ذلك قد يجيء وهو متباين في اصل البناء، ولم اسمعهم يقولون للذكر من الخيل عجلز ، ولكنهم يقولون للجمل عجلز وللناقة عجلزة))[2].

ومن امثلته ايضا قوله : ((والاظفار : شيء من العطر شبيه بالظفر مقتلع من اصله يجعله في الدخنة لا يفرد منه الواحد ، وربما قالوا : اظفاره واحدة وليس بجائز في القياس))[3] .

2. بيان ما هو خطأ في القياس :

ومن امثلته عليه قوله : ((الحبش ، جنس من السودان ، وهم الحبشان والحبش ، وفي لغة يقولون ، الحبشة على بناء سفرة ، وهذا خطأ في القياس لانك لا تقول حابش كما تقول : فاسقة وفسقة ولكنه سار في اللغات وهو في اضطرار الشعر جائز))[4] .

3. النادر لا يقاس عليه :

ومن امثلته قوله : ((الصحف: جمع الصحيفة ، يخفف ويثقل ، مثل سفينة وسفن ، نادرتان ، وقياسه صحائف وسفائن))[5] .

4. بيان ما هو اقيس

ومن امثلته عليه قوله : ((الشفة حذفت منه الهاء ، وتصغيرها شفيهة ، والجميع الشفاه ، واذا ثلثوا قالوا : شفهات وشفوات ، الهاء اقيس ، والواو اعم ، لأنهم شبهوها بالسنوات ، ونقصانها حذف هائها))[6] .

5. بيان ما كان خلفا في القياس

قال : ((وهذا قربان من قرابين الملك أي وزير ، هكذا يجمعون بالنون ، وهو في القياس خلف ، وهم الذين يستنقع بهم الى الملوك))[7] .

وايضا قوله : ((فاما القرائي في الظن فانه فعل قد تعدى اليك من غيرك ، فاذا جعلت وذلك في الماضي وانت تريد به معنى ظننت قلت : رئيت ، ومنهم من يحذف الهمزة منها ايضا فيكسر الراء ،

---

(1) ينظر مكانة الخليل بن احمد : 60 .

(2) العين : 316/2 .

(3) نفسه : 158/8 .

(4) نفسه : 98/3.

(5) نفسه : 120/3 .

(6) نفسه : 420/3 .

(7) نفسه : 153/5 .

ويسكن الياء . فيقول : ريت ، وهي اقبحها ، ومنهم من يقول في الماضي : رأيت في معنى ظننت ، وهو خلف في القياس))[1] .

6. بيان ما ترك فيه القياس

ومن امثلته قوله : ((القصو : قطع اذن البعير ، وناقة قصواء ، وبعير مقصو ، والقياس اقصى ، ولم يقولوا ، وقصوت الاذن : قطعت من طرفها قطعة))[2] .

ومن ذلك ايضا قوله : ((حيز الدار : ما انضم اليها من المرافق والمنافع وكل ناحية حيز على حدة ، تشديد الياء وجمعه : احياز وكان قياسه ان يكون احوازا ، كميت واموات ، ولكنهم فرقوا بينهما كراهة الالتباس))[3] .

7. بيان ما خالف القياس

ومن امثلته على ذلك قوله : ((وكسرى لغة في كسرى ، ثم جمع فقالوا : اكاسرة وكساسرة ، والقياس كسرون مثل عيسون وموسون ، ذهبت الياء لانها زائدة))[4] .

8. بيان ما يجوز في القياس

ومن امثلته عليه قوله : ((كال البر يكيل كيلا ، والبر مكيل ، ويجوز في القياس مكول ، ولغة بني اسد : مكيول وهي لغة رديئة ولغة اردأ : مكال))[5] .

9. بيان ما كان قياسا

وامثلته ما ورد في قوله : ((ومصدر النجس النجاسة ، وان قيل نجس : نجاسته كان قياسا))[6] .

10. بيان ما لو استعمل كان قياسا

ومن امثلته ما اورده في قوله : ((ومنزل شطير : بعيد ، من غير فعل ، ولو استعمل لقيل : شطر شطارا ، وكان قياسا))[7].

11. بيان ما هو القياس

ومن امثلته التي اوردها بقوله : ((وتقول سوطر يسيطر في مجهول فعله ، وانما صارت سوطر ولم تقل : سيطر لأن الياء ساكنة لا تثبت بعد ضمة ، كما انك تقول من آيست : اويس يؤيس . ومن اليقين اوقن يوقن فاذا جاءت باء ساكنة بعد ضمة لم تثبت ، ولكنها يجرها ما قبلها فيصيرها واوا في حال ، مثل قولك : اعيش بين العيشة ، وابيض وجمعه بيض ،وهي فعلة وفعل فاجرت الياء ما قبلها فكسرته وقالوا : اكيس كوسى واطيب طوبى ، وانما توخوا في ذلك اوضحه واحسنه ، وايا ما فعلوا فهو القياس))[8] .

---

(1) نفسه : 8/310-311 .

(2) نفسه : 5/187 .

(3) نفسه : 3/275 .

(4) نفسه : 5/307 .

(5) نفسه : 5/406 .

(6) نفسه : 6/56 .

(7) نفسه : 6/234 .

(8) العين : 7/210-211 .

12. قليل الاستعمال لا يقاس عليه

وما اورده في ذلك قوله : ((والطرف اسم يجمع الطرفاء ، قلما يستعمل الا في الشعر ، الواحدة : طرفة ، وجمع ذلك الطرفاء ، ممدود وقياسه : قصبته وقصب وقصباء ، وشجرة وشجر وشجراء))[(1)].

13. بيان ما كان على قياس لغة اخرى

ومنه امثلته قوله : ((واساء فلان وادم اي أقبح ، والفعل اللازم : دم يدم ، ولغة ثانية على قياس فعل يفعل وليس في باب التضعيف على (فعل يفعل) غير هذا))[(2)] .

14. بيان ما جاز على قياس غيره

من ذلك ما اورده في قوله : ((ويقال : هو من ظبوة كما ان برة من بروة ، ولو جمع ظبوات في الشعر على قياس سنوات جاز قال :

وقوم كرام انكحتنا بناتهم ظُبات السيوفِ والرماح المداعِس))[(3)] .

15. بيان ما جمع على القياس

ومن امثلته قوله : ((البيظ ، يقال : ماء الرجل ، ولم اسمع منه فعلا ، فان جمع فقياسه البيوظ، والابياظ))[(4)] .

16. بيان ما ينبغي في القياس

ومن امثلته قوله : ((واما ذه وذي وذا في هذه وهذي وهذا فاسماء مكنيات وليس في البناء فيها غير الذال والالف التي بعدها زائدة ، وبيان ذلك ان تصغيرها (ذيا) كأنه بوزن (فعا) كما ينبغي في القياس))[(5)] .

17 . بيان ما لزموا القياس فيه

ومن امثلته ما اورده في قوله : ((والثية وسط الحوض يثوب اليه بقية الماء ، ومن العرب من يصغرها : ثويبة ، يقول : هو من باب يثوب ، والعامة يصغرونها على ثبية ، يتبعون اللفظ . والثبة من الخيل لا يختلفون في تصغيرها على ثبية ، والذين يقولون : ثويبة في تصغير ثبة الحوض لزموا القياس فردوا اليها النقصان في موضعها))[(6)] .

18 . بيان ما كان حذوهما في القياس واحدا

ومن ذلك ما ذكره في قوله : ((اللؤلؤ معروف ، وصاحبه لئال ، قال :

درّة من عقائل البحر بكرٌ لم تخنها مثاقبُ اللّئال

---

(1) نفسه : 7/414–415 .

(2) نفسه : 8/15 .

(3) نفسه : 8/171 .

(4) العين : 8/172 .

(5) نفسه : 8/209 .

(6) نفسه : 8/248 .

حذفت الهمزة الاخرة حتى استقام على فعال ، ولولا اعتلال الهمزة ما حسن حذفها ، الا ترى انهم لا يقولون لبياع السميسم : سماس ، وحذوهما في القياس واحد))[1] .

19 . بيان ما كان على قياس غيره

ومن امثلته على ذلك قوله : ((تقول : انه لوهوب لكل رغيبه ، اي مرغوب فيها ، وجمعها رغائب ورغب رغبة ، ورغبى على قياس شكوى))[2] .

ومن الادلة الاخرى : الاستحسان :

وهو احد ادلة اصول النحو التي ذكرها العلماء في كتبهم ، على نسق اصول الفقه ، واختلفوا في حجيته فذهب ابن جني الى ((أن علته ضعيفة غير مستحكمة ، الا ان فيه ضربا من الاتساع والتصرف 000 من ذلك تركك الاخف الى الاثقل من غير ضرورة ، نحو قولهم : الفتوى والتقوى 000 ونحو ذلك ، الا ترى انهم قلبوا الياء هنا واوا من غير استحكام علة اكثر من انهم ارادوا الفرق بين الاسم والصفة 000))[3] .

وذكر ابو البركات الانباري اختلاف العلماء في الاخذ بالاستحسان ، قال : ((ذهب بعضهم الى انه غير ماخوذ به لما فيه من التحكم وترك القياس ، وذهب بعضهم الى انه ماخوذ به واختلفوا فيه فمنهم من قال : (هو ترك قياس الاصول لدليل) ، ومنهم من قال : (هو تخصيص العلة)))[4] .

اما موقف الخليل منه فقد سبق ابن جني الى القول به ، ولكن يبدو ان علته عنده ضعيفة ، إذ ورد عنده مرة واحدة في العين – قال بجواز الاستحسان في العربية كما يجوز في الفقه – وهذا يدل على ضعفه ، إذ لو كانت دلالته قوية لورد استعماله كثيرا كما راينا من استعماله القياس فقد اعتد به اعتدادا كبيرا .

وما ورد من الامثلة بشأن (الاستحسان) قوله : ((الاحجار جمع الحجر والحجارة جمع الحجر ايضا على غير قياس ولكن يجوز الاستحسان في العربية كما يجوز من الفقه ، وترك القياس له كما قال :

لا ناقِصي حَسَبٍ ولكن ايدٍ إذ مُدت مصاره .

ومثله المهارة والكبارة والوحدة مهر وبكر))[5] .

العلل

لقد ذكر اصحاب الطبقات ان اول من نهج العلل [6] هو عبد الله بن اسحق الحضرمي (ت 117 هـ) ، وهذا يدل على ان المرحلة التي سبقته كان النحو فيها عاما مبهما يفتقر الى تعليل الاحكام .

ويبدو ان العلل في هذه الحقبة قليلة جدا ، قياسا الى علل الخليل فعللهم كانت تتناول قضايا جزئية ومسائل فرعية[7] ، ويدور معظمها على العامل كما يدور بعضها حول المعنى الذي توخاه الشاعر او القائل بذهابه الى وجه معين من الاعراب ، او استعماله كلمة استعمالا خاصا ، وهذا يدل على ان العلة

---

(1) نفسه : 354–355 .

(2) نفسه : 4/413 .

(3) الخصائص : 1/133–134 ، وينظر الاقتراح : 105 .

(4) لمع الادلة : 133–134 .

(5) العين : 3/73–74 .

(6) ينظر طبقات النحويين واللغويين : 31 .

(7) ينظر اصول التفكير النحوي : 167 .

حتى عصر الخليل كانت يسيرة ، نابعة من طبيعة اللغة نفسها ، وليس فيها اثر للمنطق او جموح للخيال بعيدا عن الواقع اللغوي المستعمل[1] .

فإذا ((وصلنا الى الخليل وجدنا ان العلة قد استكملت اسبابها وان النحاة قد اشرفوا على الغاية بها ،وانها قد وصلت في مراحل النمو الى درجة النضج ، فقد اتضحت معالمها واصبحت اداة فعالة للتفرقة بين حالات الكلمة المختلفة ، وضروب الاساليب المتباينة))[2] .

ودليلنا على ذلك (كتاب العين) الذي حوى طائفة من العلل شملت الجوانب اللغوية والصرفية والنحوية ، لكن الجانب النحوي كان قليلا قياسا الى الجوانب الاخرى وهذا طبيعي لان الكتاب بالمقام الاول معجم لغوي وليس كتابا نحويا .

على ان الخليل لم يتعصب للعلل التي طرحها وانكما فسح المجال لمن ياتي بعده ان يعلل بما يراه مناسبا . فقد سئل عن علله من العرب اخذها ام اخترعها من نفسه فقال : ((ان العرب نطقت على سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها ، وقام في عقولها علله وان لم ينقل ذلك عنها ، واعتللت انا بما عندي انه علة له ، 000 فان سنح لغيري علة لما عللته من النحو هي اليق مما ذكرته بالمعلول ، فليأت بها))[3] .

وقد اتسمت علل الخليل بسمات ، نورد بعضا منها لتعرف طبيعة علل الخليل ، وهي على ما ياتي :

1 . ان علله تعليمية لانها تلتقي مع من سبقه من النحاة في الغلبة منها وهي فهم كلام العرب [4] .
2. أنها اتسمت بالشمول ، فاصبحت هذه العلل تتناول كل جزئيات البحث النحوي ، فلا نكاد نجد جزئية من جزئياته دون تعليل [5] .
3. واتسمت هذه العلل بانها متينة مدعومة بالقياس ، وموضحة بالامثلة [6] .

وفي ما ياتي عرض لنماذج في العلل التي وردت في (العين) :

1. **علة كثرة الاستعمال**

قال الخليل : ((واما (لن) فهي : لا أن ، وصلت لكثرتها في الكلام 000))[7] .

وقال : ((الاخ ، وكان اصل تاليف بنائه على بناء فعل بثلاث حركات ، وكذلك (الأب) ، فاستثقلوا ذلك 000 وان كانت كسرة صارت مع ياء لينة فاعتمد صوت واو الاخ على فتحة فصار معها الفا لينة (أخا) ، وكذلك (أبا) كالف رمى وغزا 000 ثم القوا الالف استخفافا لكثرة استعمالهم اياها 00))[8].

2. **علة عدل**

قال : ((وحذام : اسم امرأة ، قال :

إذا قالت حُذامِ فصدِّقُوها فإنّ القولَ ما قالت حذامِ

حذام جرتها العرب في موضع الرفع والنصب ، وكذلك فجار وفساق وخباث ، ولم يلقوا عليها صرف الكلام ، لانه مؤنث معدول عن جهته 000))[1] .

---

(1)ينظر كتاب الخليل بن احمد : **87** .

(2)مدرسة البصرة : **269** .

(3)الايضاح في علل النحو : **66** .

(4)ينظر مكانة الخليل : **103** .

(5)ينظر اتصول التذكير النحوي : **173** .

(6)ينظر مكانة الخليل : **103** .

(7)العين : **350/8** ، وينظر ايضا **321/8**.

(8)نفسه : **319/4 – 320** .

3. **علة عدم التمكن**

قال : ((بجل : اي حسب 00 0 قال لبيد :

بَجَلي الانَ من العيشِ بَجَل

وهو مجزوم لاعتماده على حركة الجيم ، ولانه لا يتمكن في التصريف))[2] .

وقال - ايضا متحدثا عن (إن) - : ((واذا وقعت على الاسماء والصفات فهي مشددة ، واذا وقعت على اسم او فعل لا يتمكن في صفة او تصريف فخففها 000))[3] .

4. **علة استغناء**

قال : ((ونسوة ليان ، وان شئت : لياوات ، والتاء والنو ن في الجماعات لا يمتنع فيها شيء ، من اسماء الرجال والنساء ونعوتهما ، وان اشتق منه فعل فهو : لوي يلوى لوى ، ولكنهم استغنوا عنه بقوله : لوى راسه 000 ومن جعل تاليفه من لام وواوين قال لوّاء 000))[4] .

5. **علة ثقل او استثقال**

قال : ((وقال الله - جل وعز - : ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً ﴾ [5] وقريء : ظِلْتُ عليه ، فمن فتح فالاصل فيه ظَلِلتَ عليه ، ولكن اللام حذفت لثقل التضعيف والكسر))[6] .

وقال : ((لا يقال : أؤمر ولا أؤخذ منه شيئا ، ولا أؤكل ، انما يقال : مر وخذ وكل في الابتداء ، استثقالا للضمتين ، 000))[7] .

6. **علة فرق**

قال : ((الهَنُ : كلمة يكنى بها عن اسم الاناث ، تقول : اتاني هنُ ، والانثى : هنة بفتح النون إذا وقفت عندها لظهور الهاء ، فاذا مررت سكنت النون ، لأنها بنيت في الاصل على التسكين ، وصيرت الهاء تاء ، كقولك : رأيت هنة مقبلة ، لم تصرف ، لأنها اسم معرفة للمؤنث . وهاء التانيث إذا سكن ما قبلها صارت تاء مع الف الفتح الذي قبلها ، كقولك : القناة والحياة . وهاء التانيث اصل بنائها من التاء ولكنهم فرقوا بين تانيث الفعل وتانيث الاسم ، فقالوا في الفعل : فعلت . وفي الاسم فَعْلة))[8].

وقال : ((اللظى هو اللهب الخالص ، ولظى من اسماء جهنم ، لا ينون لأنها اسم لها ، وكذلك سَقَرٌ اسم لها ، واسماء الاناث لا تصرف في المعرفة فرقا بين الذكر والانثى))[9] .

7. **علة الحمل على المعنى**

---

(1) نفسه : 204/3 ، وينظر ايضا : 193/2 .

(2) نفسه : 134/6 .

(3) نفسه : 397/8 .

(4) نفسه : 364/8.

(5) طه : 97

(6) العين : 149/8 ، وينظر ايضا : 297/8 ، 341 .

(7) نفسه : 297/8 .

(8) نفسه : 354/3 – 355 ، وينظر ايضا 360/8 ، 441 .

(9) نفسه : 169/8 .

قال : ((والتردي : التهور في مهواة ، والمتردية التي تردت في بئر او هواة فهلكت ، وتانيته على معنى الشاة))[1] .
وقال : ((والسلام : الحجارة ، لم اسمع واحدها ،ولا سمعت احدا يفردها ، وربما انث على معنى الجماعة ، وربما ذكر ، وقيل واحدته سلمة))[2] .

8. علة استقباح

ومن امثلته قوله : ((و (التي) هي معرفة (تا) لا يقولونها في المعرفة الا على هذه اللغة ، وجعلوا احدى اللامين تقوية للاخرى استقباحا ان يقولون (التي) ، وانما ارادوا بها الالف واللام ، والجمع اللاتي))[3] .
وقال : ((وكذلك حكاية اليعيعة من الصوت : يع ، واليعياع ، لا يكسر ، وانما (يع) من كلام الصبيان وفعالهم ، إذا رمى احدهم الشيء الى الاخر ، لان الياء خلقتها الكسرة فيستقبحون الواو بين كسرتين ، والواو خلقتها من الضمة فيستقبحون التقاء كسرة وضمة ، ولا تجدها في كلام العرب في اصل البناء 000))[4].

9. علة توهم

قال : ((إذا قلت منذ كان ، كان معناه : من إذ كان ذلك ، (فلما كثر في الكلام طرحت همزتها) ، وجعلتا كلمة واحدة ورفعت على توهم الغاية))[5] .
ومن امثلته ايضا قوله : ((الموطيء : الموضع 000 وكل شيء يكون الفعل منه على فعل يفعل فالفعل منه مفتوح العين ، الا ما كان من بنات الواو على بناء وطيء يطأ وطأ 000 وانما ذهبت الواو من يطأ فلم تثبت كما تثبت في وجل يوجل ، لأن وطيء يطأ مبني على توهم فعل يفعل))[6] .

10. علة استخفاف

قال : ((الاخ ، وكان اصل تاليف بنائه على بناء فعل بثلاث حركات ، وكذلك (الأب) ، فاستثقلوا ذلك 000 وان كانت كسرة صارت مع ياء لينة فاعتمد الصوت واو الاخ على فتحة فصار معها الفا لينة (أخا) ، وكذلك (أبا) كألف رمى وغزا 000 ثم القوا الالف استخفافا لكثرة استعمالهم اياها 00))[7] .
وقال : ((وتقول : آتيت فلانا عن امره مؤاتاة ، ولا تقول واتيته الا في لغة قبيحة لليمن ، وأهل اليمن يقولون ، واتيت وواسيت وواكلت ، ونحو ذلك ، ووامرت من امرت ، ونما يجعلونها واوا على تخفيف الهمزة في يؤاكل ويؤامر ونحو ذلك))[8] .

11. علة سعة

---

(1) نفسه : 68/8 .

(2) نفسه : 265/7 .

(3) نفسه : 142/8 ، وينظر كذلك : 424/8 .

(4) نفسه : 273/2.

(5) نفسه : 193/8 ، وينظر ايضا : 185/2 ، 303/7 ، 397/8 .

(6) نفسه : 467/7 .

(7) نفسه : 319/4 – 320 .

(8) نفسه : 147/8 .

قال : ((قال الله تعالى ﴿ **وَكُلا مِنْهَا رَغَداً** ﴾[1] ولم يقل : وأكلا . فان قيل : لم ردوا مر الى اصلها ولم يردوا وكلا ، ولا وخذ قيل : لسعة كلام العرب ، ربما ردوا الشيء الى اصله [2].

12. علة تغليب

قال : ((يقال : باز كاسر ، وعقاب كاسر ، طرحوا الهاء لان الفعل غالب ، قال :
كأنها كاسر في الجو فتخاء))[3] .

وما اورده ايضا في قوله : ((وقال مزاحم : المبـرّت والبريت في شعر رؤية اسم اشتق من البرية في قوله :

ينشق عني الخرق والبريت

فكأنما اسكن الياء فصارت الهاء تاء فغلبت))[4] .

13. علة كراهية

قال : ((ورجل صداوي بمنـــزلة رهاوي ، وصداء حي من اليمن . و إذا جاءت هذه المدة فان كانت في الاصل ياء او واوا فانها تجعل في النسبة واوا كراهية التقاء الياءات ، الا ترى انك تقول : رحى ورحيان ، فقد علمت ان الف (رحى) ياء ، وتقول : رحويّ لتلك العلة))[5].

ومن امثلته ايضا قوله : ((وجمع الذروة ذرى ، ولولا الواو كان ينبغي ان تكون جماعة فعلة فعل نحو : خرقة وخرق ، ولكن الواو خلقت من الضمة فضمت الكلمة عليها كراهية ان تلتبس بنات الواو من هذا الحد ببنات الياء نحو : فرية و فرى ، فاما رشوة من بنات الواو ونحوها فتضم إذا جمعت))[6].

14. علة التباس

قال : ((والعجيزة عجيزة المرأة إذا كانت ضخمة ، وامرأة عجزاء وقد عجزت عجزا قال :

من كل عجزاء سقـوط البرقع
بلهاء لم تحفـظ ، ولم تضيع

وتجمع العجيزة عجيزات ، ولا يقولون : عجائز مخافة الالتباس))[7] .

وقال ايضا : ((وتقول : عدت عواد بيننا وخطوب ، وكذلك عادت ولا تجعل مصدره في هذا المعنى : معاداة ، ولكن يقال : عدى مخافة الالتباس))[8] .

15 . علة احتياج

قال : ((وحي على الفلاح اي : هلم على بقاء الخير ، وفي الشر فلح ، قال :

اخْبَر المُخبِر عنكم أنّكم يوم فَيْقِ الريح إبتُمْ بالفَلَح

---

(1) البقرة : 35 .
(2) العين : 298/8
(3) نفسه : 307/5 .
(4) نفسه : 118/8 .
(5) نفسه : 142/7 .
(6) نفسه : 195/8 .
(7) نفسه : 215/1-216 .
(8) نفسه : 214/2 .

اريد به الفلاح فقصر ، وقد يطرحون الالف من الفلاح والواو من الكُفُوف فيقولون : كُفُف احتياجا الى القوافي ولا يتغير المعنى))[1] .

16. علة اضطرار

قال : ((لا يجوز هاهم هؤلاء ، لأن الهاء لا تعاد مرتين ، وكذلك جاءت (ها) للتنبيه في صدر قولك : هاهنا فلو جاء في الشعر ها ثم وهاهنالك اضطرارا جاز ولا يتكلم به))[2] .

وقال ايضا : ((و إذا عنيت به نفسك ، قلت : ظمئت بوزن برئت ، ويجوز في الشعر اضطرارا مد الظمى ونحوه كالخطاء والكلاء ونحوهما من المهموز حتى يصير بوزن (فعال)))[3].

17 . علة تحويل

قال : ((ورجل دوٍ ، وهو يدوى دوى شديدا ، وامرأة دوية ، الواو مكسورة خفيفة على (فعلة) ، و ان خففتها للنعت فالواو ساكنة مع الياء ، و الاشمام فيه احسن من الاسكان وناس من اهل الحجاز يفتحون ما كان من نحو (دَوٍ) ، ويقولون : رجل دوى وامراة دوى سواء ، لأنه تحويل قال :

بكرٌ عليه الدهر حتى يردّهُ دوىً شنجته جِنّ دَهْرٍ وخابِلُه))[4] .

نخلص مما تقدم الى أنَّ الخليل قد استعمل اغلب علل العربية واستفاد منها في شرح مسائل العربية المختلفة ، وتفسيرها وابانتها ، لكن جل هذه العلل ورد في سياق كلام لغوي ، او اشتقاق صرفي . اما النحو فكان حظه منها قليلا ، لان الكتاب معجم لغوي بالمقام الاول .

---

(1) نفسه : 233/3 .

(2) نفسه : 102/4-103 .

(3) نفسه : 173/8 .

(4) نفسه : 92/8 .

المباحث النحوية في الاسماء والافعال

المبحث الاول المعرب والمبني من الاسماء

اولا . المعرب من الاسماء

أ. في الاعلام

لم يذكر الخليل تعريفا للعلم ، وانما مثل للاسم المركب تركيبا مزجيا بـ (معد كرب) ويرى أن اعرابه على الياء ، واسكنت (يا) معدي لتحرك الدال ولوكانت الدال ساكنة لحركوا ألياء ((وكذلك كل اسمين جعلا اسما واحدا))[1] . وقد ذكر سيبوية ذلك في باب ((الشيئين اللذين ضم أحدهما الى الآخر جعلا بمنـزلة اسم واحد))[2] . وذكر في (معد يكرب) ثلاث لغات هي (معد يكرب) بالاضافة ، و (معد يكرب) بالاضافة وعدم الصرف ، و(معد يكرب) بجعله اسما واحدا[3] . وعزا الى الخليل القول بعلة عدم نصب الياء في موضع النصب اذا كان الاول مضافا ، وهي ((تشبيهم الياء بألف مثنى حيث عروها ، من الرفع والجر فكما عروا الآلف... من النصب أيضا)) [4] .

وقد كرر المبـرّد(ت 285 هـ) قول الخليل في ضرورة سكون الياء في (معدي كرب) ، وظهور الاعراب على الثاني ، وعلة السكون عنده انها ((في حشو الأسماء ، ولان حكمها لوكانت حروف الاعراب ان تسكن في موضع الجر والرفع)) [5] وهذا الذي ذكره يرد تاكيدا لما عزاه سيبويه الى الخليل .

ب . الاسماء الستة

ذكر الخليل الاسماء الستة في جملة ما يكون اعرابه على حرفين بقوله ((وليس في كلام العرب شئ يكون اعرابه على حرفين غير سبع كلمات وهن : ذو ، وفو ، واخو ، وحمو ، وامرء وابنم ... فاما (فو) فمنهم من ينصب الفاء في كلّ ، ومنهم يتبع الفاء الميم ، والاول احسن ، والانثى ذات ويجمع ذوات مال . فاذا وقفت على ذات ، فمنهم من يرد الفاء الى هاء التانيث ، وهو القياس ، ومنهم من يدع التاء على حالها ظاهرة في الوقف لكثرة ما جرت على اللسان. وهن ذوات مال، وهما ذواتا مال، وقد يجوز في الشعر ذاتا مال ، و اتمامها في التثنية احسن ، قال:

وَخَرقٍ قد قطّعت بِلا دليلٍ بَعَنسي رجلةٍ ذَاتِي نَقالِ))[6] .

واشار الى أن ((ذو ، اسم ناقص تفسيره صاحب ، كقولك : ذو مال، اي صاحبه ، والتثنية ذوان ، والجمع ذوون)) [7]

واما (هنّ) فهي عنده ((كلمة يكنى بها عن اسم الانسان ، تقول اتاني هن ، والانثى هنـهْ اذا وقفت عندها ، فاذا وصلت قلت : هذه هَنةٌ مقبلة ، ومن العرب من يسكن نون هن ، فيقول : هَنتٌ ويقال : في فلان هناةٌ ، اي خلال من الشر وتقول العرب : هذا هنوك))[1]

---

(1) العين: 217/2، وينظر الجمل في النحو ، الخليل: 84-85 .

(2) الكتاب : 296/3-297.

(3) نفسه : 296/3-297، وينظر شرح المفصل : 124/4 ، وشرح التصريح : 130/1.

(4) الكتاب : 305/3-306.

(5) المقتضب : 20/4-21.

(1)العين : 207/8.

(7) نفسه : 207/8.

وفي النص يشير الخليل الى استعمالين لـ (هن) : الاول : أن يكون (هن) مستلزم النقص ، وعده النحاة الافصح الأشهر ، اذ يجري مجرى يد ودم في الاضافة وغيرها[2] .

الآخر : انه يجري مجرى أب وأخ ، واشار اليه الخليل بقولة : ((وتقول العرب هذا هنوك))

وقد ذكر سيبوية بعض هذه الاسماء عرضا [3] وذكرها المبـرّد (ت 285 هـ) ضمن الاسماء التي تكون على حرفين قال ((... فما كان من الأسماء على حرفين فنحو : يد ، دم ، وأست ، وابن ، واسم ، و أخ ، و أب ، وما لم نذكر فحكمه حكم هذا . وهذه الاسماء المحذوف منها لا يكون ما حذف الا حرف لين ... فما ذهب منه الياء والواو فنحو : ابن ، واسم ، وأخ ، وأب ، وهن في بعض الاقاويل...))[4] .

ونسب بن هشام (ت 761 هـ) ، الى الجوهري (ت 383) ، القول بأنها سبعة والسامع (من) في حكاية النكرة في الوقف ، فانك تقول : لمن قال : جاءني رجل منو ، ولمن قال : رأيت رجلا منا ، ولمن قال : مررت برجل منى [5] .

ويرى ابن هشام ان مانسب الى الجوهري ليس بشئ ، لان هذا على رأيه ليس باعراب لأوجه[6] :

احدها : انه يثبت وقفا ويحذف وصلا ، تقول في الوصل : من يا هذا ، لا يجوز غير ذلك .

الثاني : ان الاعراب انما يكون لعامل يدخل على الكلمة في الكلام الذي هي فيه وليست هذه الحروف مجتلبة لعامل يدخل في هذا الكلام لان (من) مبتدا ، والمبتدأ معمول لابتداء فلا يكون الا مرفوعا لفظا او محلا ، وانما هذه الحروف و الحركات قبلها حركات حكاية .

الثالث : ان من وضعها وضع الحروف فلا تستحق الاعراب .

واما (حمو) ففيها عند الخليل ثلاث لغات : ((... حماها مثل (عصاها) وحموها مثل (أبوها) ، وحموُها- مقصور مهموز- مثل (كموُها) . وتقول العرب حمأة حامية وكنّة كاوية . وتقول : هذا حموك ، ومررت بحميك ، ورايت حماك ، مخفف بلا همز ، والهمز لغة رديئة ...تقول : هذا حَموُكِ ، ورايت حماكِ ، ومررت بحميْكِ مخفف مهموز))[7].

واوصلها الرضي الى ست لغات ، قال : ((ابتديء منها بالافصح فالافصح على الترتيب ، اولاها إعرابه بالحروف في الاضافة ، الى غير الياء ونقصه حال القطع عنها واعرابه على العين . وثانيها ان يكون كـ(دلو) مطلقا أي في الاضافة والقطع . والثالثة : ان يكون كـ(عصاً) ، مطلقا والرابع : ان يكون كـ(يدٍ) مطلقا . والخامسة : ان يكون كـ(خنء) مطلقا . والسادسة ان يكون كـ(رشأ) مطلقا))[8].

واشهر اللغات التي ذكرها النحاة في (حمو) هو النقص والقصر[9]

جـ . الممنوع من الصرف

1. صرف (غدر) ومنعه

---

(1) نفسه : 91/4 ، وينظر كذلك 354/3-355

2)ينظر شرح ابن الناظم : 12.

(3) ينظر الكتاب : 43/1 ، 5/2 ، 7 ، 412

(4)المقتضب : 34/1-227.

(5) ينظر شرح اللمحة البدرية : 253/1

(6)نفسه .

(7)العين : 312/3

(8)شرح الرضي على الكافية : 303/3

(9) ينظر : شرح ابن الناظم : 12 ، همع الهوامع : 130/1 .

نقل الازهري في تهذيبه عن (العين) قوله : ((قال الليث : تقول : غَدرَ يغْدر غدراً ، اذا نقض العهد ونحوه ، ورجل غدر وغدّار ، وامرأة غدار وغدارة . ولا تقول العرب : هذا رجل غدر ، لان الغدر في حد المعرفة عندهم))[1] . واخذ الازهري بردّ ذلك قائلا : ((قال ابو منصور : فاما (غدر) فانه نعت مثل (حطم) وهو ينصرف .

واخبرني الايادي عن شمر : رجل غدر : أي : غادر ، ورجل نصر أي : ناصر ، ورجل لكع أي : لئيم نونها كلها خلاف ماقال الليث ، وهو الصواب . انما يترك صرف باب (فعل) اذا كان اسما معرفة مثل : عمر ، وزفر لان فيها العلتين : الصرف والمعرفة))[2] .

وعند الرجوع الى (العين) نجد ان الازهري حذف جزءا من عبارة (العين) ، والذي جاء فيه هو : ((غدر غدرا أي نقض العهد ونحوه. ويقال غَدر أي غدّار ، والمرأة غَدار أي غدّارة و يا ابن مغدر ويا مغدِرُ .

ولا يقال : رجل غدَر ، لان (غُدَر) عندهم في حد المعرفة ، واذا كان في حد النكرة صُرف فتقول : رايت غُدرا من الناس))[3] .

والذي حذف قوله ((واذا كان في حد النكرة صرف فتقول : رايت غددا من الناس)) [4]

ويمكننا توضيح عبارة الخليل في (العين) من جانب نحوي على النحو الاتي :

1. قوله : ((ورجل غدر وغدار وامرأة غدر وغدارة)) ، يعني : أن (غدر) يكون نعتا وهو نكرة فينصرف وينون .

2 . قوله : ((ولايقال : رجل غدر ، لان (غدر) عندهم في حد المعرفة واذا كان في حد النكرة صرف فتقول : رأيت غدرا من الناس)) .

يعني هذا ان (غدر) إذا كان معرفة لايلحقة التنوين اي : (يمنع من الصرف) واذا كان نكرة يصرف ، ولكونه معرفة اتى به بعد النكرة غير منون في عبارة لم يجزها ، لأن النكرة لاتوصف بالمعرفة ، وقد بين أحد الباحثين المحدثين وهم الأزهري في ذلك بقولة : ((وما قاله الأزهري سليم الا ان صاحب العين لم ينكرة الوصف بـ (غدر) بل أجازة ، وقوله : (رجل غدر وغدار) .. دليل على ذلك ولم يحظر النعت الا في حالة عدم تنونه وهو قوله : (ولا تقول العرب : هذا رجل غدر) ، لان (غدر) معرفة على هذا و (رجل) نكرة ولاتوصف النكره بالمعرفة واراد صاحب العين ان يفرق بين (غدر) الاسم المعرفة و(غدر) النعت لتشابهما في البناء وهو ما توهمهم الازهري خطا منه فانبرى يرد عليه))[5]

2 . صرف (موسى) ومنعه

وقد نقل الازهري في تهذيب عن (العين) قوله : ((قال الليث ... الموسى تأسيس أسم الموسى الذي يحلق به ، وبعضهم ينون (موسى)))[6] ، وانبرى الازهري برد هذا القول بقوله : ((قلت : جعل الليث (موسى) (فعلى) من الموس وجعل الميم أصليه ،ولايجوز تنوينه علي قياسة))[7]

ويمكننا ان نفهم عبارة العين على النحو الاتي : ان قول الخليل الموس تأسيس الموس الذي يحلق به هو رأيه الخاص به ولم يتحدث فيه عن صرف موسى او عدمه لكن (موسى) على وزن (فعلى) وهذا الوزن غير منصرف لأنتهائه بالف التانيث المقصوره . وأما عبارة (وبعضهم ينون موسى) فان

---

(1)التهذيب : 65/8 .

(2)نفسه : 66/8

(3)العين : 390/4

(1) العين : 4/ 390

(5)موقف الازهري من كتاب العين ، (رسالة) : 134

(6) التهذيب : 13 / 119

(7) نفسه

معناها ان غيره يصرف (موسى) ولايمنعها من الصرف وهذا يعني انه يمنعها ولابد أن تكون علة الصرف مختلفة عن علة المنع ، قال أحد الباحثين : ((مع العلم أن صاحب العين ذكر رأيين ، أحدهما يمنع صرف (موسى) لانه (فعلى) من الموس ، أما الراي الثاني الذي ذكره عن بعضهم يجيز تنوينه ولابد ان يكون مختلفا في العلة مع الرأي الاول ، وكأنه يراه (مفعلا) من (وسى) مصداق ذلك ما ذكره الازهري ذاته حين قال : (قال ابو عمر : سأل مبرمان اباالعباس عن موسى وصرفه فقال : إنْ جعلته (فعلى) لم تصرفه وإن جعلته (مفعلا) من اوسيته صرفة) الا ان الازهري خلط بين القولين الذين وردا في العين ، فجعلهما رايا واحدا واعتـــرض عليه))[1] .

3. حكم تَتْرى من حيث الصرف والمنع من الصرف

قال الخليل : ((وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ [2] فمن لم ينون جعلها مثل سكرى وجماعته ومعناه : وترى ، جعل بدل الواو تاءً . ومن نون يقول معناه : أرسلنا بَعثا ، فجعل (تترى) فِعل الفعل ، وقيل (تترى) اي رسولا بعد رسول))[3] .

وذكر سيبويه ان اكثر العرب لا تنونها[4].

ثانياً : المبني من الاسماء

أ. أسماء الاشارة

ذكر الخليل بعض اسماء الاشارة التي تتعلق بالمفرد والمثنى والجمع ، فاما ما يتعلق بالمفرد المذكر فهو (هذا) واشار الى ان الهاء زائدة ، تكون تنبيهية والاسم : (ذا)[5] .

اما المؤنث فمثل له بقوله : ((تا و ته لغتان كقولك : ذا و ذهِ ، وتقول هذي فلانة ، كقولك : هذه ، وفي لغة : هاتا فلانةِ ، وهي بغير هاء احسن كقول الشاعر :

ها إنّ عِذرة الّا تكن نَفَعت فإنّ صاحبها قد تاه في البلدِ

))[6] .

وذكر ان (هاذه) ، الهاء فيها زائدة ، تكون تنبيها ، والاسم : (ذه)[7].

وعد الخليل بعض اسماء الاشارة للمؤنث انها من اللغات القبيحة قال : ((تيك وتلك وتالك كما قالوا : ذلك وهي اقبح اللغات))[8] ، لكن النحاة بعده زادوا عليها الفاظا اخرى لم يشر اليها الخليل في العين هي ذات وتيك، وذيك ، وتلك ، وتَيْلك[1].

---

(1)موقف الازهري من كتاب العين : 135 .

(2)سورة المؤمنون : 44

(3)العين : 133/8

(4)ينظر الكتاب : 266/3 ، ومعاني القران للفراء : 236/2 ، ومجاز القران : 59/2 .

(5)ينظر العين : 81/4

(6)العين : 141/8-142 .

(7)انظر العين : 81/4 .

(8)العين : 141/8-142

اما المثنى فمثّل للمؤنث منه بالفاظٍ قال : ((اذا ثنيت لم تقل ، الا تان ، وتانك ، وتين ، في الجر والنصب في اللغات كلها))[2] ، ولم يشر الى المذكر وكل النحاة بعده مثلوا له بـ (ذان) في حالة الرفع و (ذين) في حالتي الجر والنصب [3] .

اما ما يخص الجمع فمن الفاظه التي ذكرها الخليل (اولاء) ، وذكر انه يُقصر في لغة تميم ، واهل الحجاز يمدون ، وعدّ الهاء التي في اوله زائدة للتنبيه اذا قلت هؤلاء ، وقلما يقال هؤلائك في المخاطبة ، وهو جائز في الشعر[4] ، ولم يشر الخليل الى مراتب القرب والبعد في الفاظ الاشارة .

وذكر الخليل الفاظ الاشارة التي تخص المكان ومثل لها بـ (هنا، وهناك) ، واشار الى مرتبتها من ناحية القرب والبعد فعد ((هناك ابعد من هنا . و ههنا : تقريب و هنا تبعيد في معنى (ثم) قال :

لاتَ هَنّا ذِكرى جُبيرةَ أومن جاء منها بِطائفِ الاهوالِ))[5] .

و لم يشر سيبويه الى ما ذكره الخليل ، وانما ذكر بعض اسماء الاشارة من الاسماء المبهمة ، وبين سبب صيرورتها معارف بقوله : ((وانما صارت معارف لانها صارت اسماء اشارة الى شيء دون سائر امته))[6]. لكن النحاة بعده ذكروا ذلك[7] .

ب . اسماء الافعال

1. اسماء الافعال اسماء حقيقية

قال الخليل : ((تقول : أُفٌّ ، لانه يصير اسما بمنـزلة قولك ويل له))[8] . وقوله في موضع اخر : ((ونظار كقولك انتظر ، اسم وضع في موضع الامر))[9] . وقد تابعه في هذا جمهور البصريين في عدها اسماء للفعل [10] . وأما الكوفيون فذهبوا الى ان اسماء الافعال أفعال حقيقية[11] .

والذي يبدو ان رأي البصريين ، ارجح من الكوفيين وذلك لان التنوين يلحقها ، ومعلوم ان التنوين هو من علامات الاسماء[12] . رد على ذلك ان الاستعمال القراني يعضده قال تعالى : ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [13] . وقوله تبارك وتعالى : ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا ﴾ [14] .

---

(1)ينظر التسهيل : 39 ، وشرح ابن الناظم : 30 .

(2)العين : 8/141-142

(3)ينظر الايضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب : 1/476 ، وشرح ابن الناظم : 30 .

(4)ينظر العين : 8/370 .

(5)العين : 4/93-94 .

(6)الكتاب : 2/5 ، وينظر كذلك : 4/228 ، والمقتضب : 4/279 .

(7)ينظر شرح الرضي على الكافية : 3/86 ، وهمع الهوامع 1/253 ، وشرح التصريح : 1/147.

(8)العين : 8/410.

(9)نفسه 8/155 .

(10)ينظر الكتاب : 1/242 ، والمقتضب : 3/202 ، وشرح المفصل : 4/43 ، و همع الهوامع : 3/83 .

(11)ينظر همع الهوامع : 3/82 ، وشرح الاشموني: 2/484 .

(12)ينظر شرح المفصل : 1/25 ، شرح اللمحة البدرية : 1/218 ، وشرح التصريح : 2/293 .

(13)الاحزاب : 18.

(14)الانعام : 150

ففي الآيتين لم تتصل به الضمائر ، اذ لو كانت فعلا لاتصلت بها الضمائر بحسب المخاطب ولكنها جاءت بصيغة واحدة مع جميع المخاطبين .

2. في بعض اسماء الافعال

حيهل

وقد ذكر الخليل انها مركبة من (حي) و (هل) بعد قول لبيد [1] :

يَتَمارى في الّذي قُلت لَهُ ولقد يَسْمَعُ قولي حَيّهل

اذ قال : ((حي كلمة على حدة ومعناها هلمّ، وهل حثيثي ، فجعلها كلمة واحدة. وفي الحديث : (اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر) [2] اي فات بذكر عمر)). [3]

وقد اشار سيبويه الى (حيهل) ، ولكنه عزا التركيب الى ابي الخطاب ، قال : ((وأما حيهل التي للامر فمن شيئين ، يدلك على ذلك حيّ على الصلاة . وزعم ابو الخطاب : انه سمع من يقول : حيْ هل الصلاة . والدليل على انهما جعلا اسما واحدا قول الشاعر :

وهيّجَ الحيّ من دارٍ فظلّ لهم يوم كثيرٌ تناديه وَحيّهله))[4] .

وتابعه النحاة كالمبـرّد[5] ، وابن يعيش[6] في انه مركب من (حي) ، و (هل) ، الا ان الرضي[7] والسيوطي جعلا تركيبه من (حي) و (هلا) ، فلما ركب حذفت الفه[8].

هَـــلُـــمّ

قال الخليل : ((وهلم كلمة دعوة الى شيء والتثنية والجمع والواحدان، والتانيث والتذكير فيه سواء، الا في لغة بني سعد فانهم يحملونه على تصريف الفعل ، فيقولون : هلما ، وهلموا ونحو ذلك))[9] .

وفي النص يشير الخليل الى لغة الحجاز التي تستعمل (هلم) اسم فعل ولغة بني سعد التي تحمله على تصريف الفعل .

وقد اشار سيبويه الى ما ذكره الخليل بقوله : ((وهلم في لغة اهل الحجاز كذلك . الا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجمع والذكر والانثى سواء ، وزعموا انها (لم) الحقتها (هاء) للتنبيه في اللغتين . وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في (هلم) في لغة بني تميم ، لانها عندهم بمنـزلة رُدّ و رُدا و اردُدْن، كما تقول هلم وهلما وهمي وهلممن))[10] .

---

(1) ينظر الديوان : 183 .

(2) النهاية في غريب الحديث والاثر : 472/1 .

(3) العين : 5/3

(4) الكتاب: 100/3 .

(5) ينظر المقتضب : 205/3 .

(6) ينظر شرح المفصل : 45/4 .

(7) ينظر شرح الرضي على الكافية : : 181/3 .

(8) ينظر همع الهوامع : 86/3 .

(9) العين : 56/4 .

(10) الكتاب : 529/3 ، وينظر كذلك : 252/1

وذكر سيبويه ان الخليل جعل (هلم) مركبة من ((لُم ادخلت عليها الهاء ، كما ادخلت ها على ذا))[1] .

وذهب الكوفيون الى ان اصله: ((هلا أم)) ، وهلا كلمة استعجال فغيرت الى (هل) لتخفيف التركيب ، ونقلت ضمة الهمزة الى اللام وحذفت[2] .

ورد ابو علي الفارسي (ت 337 هـ) قول الكوفيين ، لان (هل) بمعنى اسرع مفتوحة اللام ، فلا يجوز ان يتركب منه هلم[3] .

اما الفراء فذهب الى ان اصلها (هل) ضم اليها (ام) والضمة التي في اللام همزة (أم) لما تركت نقلت الى ما قبلها[4] .

وصوب ابن مالك (ت 672 هـ) راي البصريين ، اذ ذكر ان ما يدل على صحته انهم نطقوا به فقالوا : ها لُمّ[5].

وي

وي عند الخليل اسم سمي به الفعل في الخبر ، فكانه اسم (أعجب) . ثم ابتدأ ، قال : ((وي كلمة تكون تعجبا ، ويكنى بها عن الويل ، تقول ويْك انك لا تسمع موعظتي ، وقال عنترة :

ولقد شَفى نَفْسي واذهب سُقْمَها قِيلَ الفوارسُ وَيك عنترَ اقدمُ

وتقول : وي بك يا فلان ، تهديد ، وقال :

وي لأُمَّها مِن دَوِيّ الجوّ طالبة ولا كهذا في الارض مطلوبُ

وانما اراد (وي) مفصولة من اللام فلذلك كسر اللام . وقد تدخل (وي) على كان المخففة والمشددة ، قال الله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾[6]))[7].

وقد عزا سيبويه الى الخليل قوله: ((انها وي مفصولة من كأن ، والمعنى وقع على ان القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم او نبهوا فقيل لهم : اما يشبه ان يكون هذا عندكم هكذا . والله تعالى اعلم))[8].

واختلف النحاة بعد الخليل فقد ذهب اكثرهم مذهبه في كون (وي) مفصولة ((تقول (وي) ثم تبتديء فتقول (كأن)))[9] .

وخالف الاخفش الخليل وسيبويه فجعل (ويك) مفصولة من (أنه) بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب[10] .

وذهب الكسائي (ت 189 هـ) الى ان الاصل في (ويك) ، (ويلك) وحذفت اللام تخفيفا وهو بعيد وليس عليه دليل[1] .

---

(1)نفسه : 332/3 ، والمقتضب : 3/ 25-202 ، وحروف المعاني ، الزجاجي : 73 .والاشباه والنظائر : 305/1

(2)ينظر شرح الرضي على الكافية : 184/3 .

(3)نفسه .

(4)ينظر معاني القران : 203/1 ، وينظر كذلك : 235/2 ، وحروف المعاني : 73 .

(5)ينظر شرح الاشموني : 156/3 .

(6)القصص : 82 .

(7)العين : 242/8-243 .

(8)الكتاب : 154/2 .

(9)شرح القصائد التسع المشهورات : 354/2 ،والخصائص : 170/3 ، والهمع : 427/1 .

(10)ينظر الخصائص : 40/3 ، وشرح المفصل : 77/4 ، وشرح التصريح : 2 /283 .

اما الفراء فذهب الى ان (وي) كلمة تعجب ، الحق بها كاف الخطاب[2] .

والصواب ما ذهب اليه الخليل ومن تابعه قال ابو جعفر النحاس (ت 338 هـ) : ((وقال بعض النحويين معنى ويك بمعنى ويحك ، وقال بعضهم معناه ويلك وكلا القولين خطأ لانه كان يجب على هذا ان يقرأ : ويك انه ، كما يقال (ويلك انه) على انه قد احتج لصاحب هذا القول بان المعنى ويلك اعلم انه لا يفلح الكافرون ، وهذا خطأ ايضا من جهات : احداها حذف اللام من ويك وحذف اعلم لان مثل هذا لا يحذف لانه لا يعرف معناه ، وايضا فان المعنى لا يصح لانه لا يدري من خاطبوا بهذا ؟ وروى معناه ، وايضا فان المعنى لا يصح لانه لا يدري من خاطبوا بهذا؟ وروىعن بعض اهل التفسير انه قال معنى ويك الم تروا ما نرى . والاحسن في هذا ما روى سيبويه عن الخليل ، وهو ان (وي) منفصلة وهي كلمة يقولها المتندم اذا تنبه على ما كان منه ...))[3].

صيغة (فعال)

المعلوم ان صيغة (فعال) تنقسم على قسمين : معدول وغير معدول ، فاما المعدول ينقسم على خمسة اقسام هي[4] :

1. ان يكون اسم فعل امر ، نحو : نـزال ، وحذار .
2. ان يكون معدولا عن مصدر معرفة ، نحو : فجار ، ويسار .
3. ان يكون معدولا عن صفة غالبة على وزن فاعلة ، نحو : حلاق وهي اسم للمنية ، ووقاع وهي للكية في الراس .
4. ان يكون اسما علما معدولا عن فاعله ، نحو حذام وقطام .
5. ان يكون معدولا في النداء ، نحو فساق وخباث.

اما القسم الاول من صيغة (فعال) . فقد ذكر الخليل انه مبني على الكسر ، واشار الى علة بنائه وهي وقوعه موقع المبني وهو الامر قال : ((تقول حضار اي مثل نـزال بمعنى انـزل ... وحضار : اسم كوكب معروف ، مجرور أبدا))[5] . وقال : ((يقال : نـزال نزال بالكسر))[6] . وقوله : ((نظار كقولك انتظر ، اسم وضع في موضع الامر))[7].

وقد ذكر سيبويه ما جاء به الخليل من غير عزو قال : ((اما ما جاء اسما للفعل وصار بمنـزلته ... قال ابو النجم :

حذار من ارحامنا حذار

وقال رؤبة :

نظار كي اركبها نظار

ويقال نـزال ، اي انـزل ...))[8]

واشار ابن السراج الى علة بناء اسم فعل الامر الذي على وزن فعالِ على الكسر بقوله : ((واعلم انه لا يبنى شيء من هذا الباب على الكسر الا وهو مؤنث معرفة ومعدول عن جهته ، وانما يبنى

---

(1)ينظر شرح المفصل : 78/4 ، وشرح التصريح : 2 /283 .

(2)ينظر معاني القران : 312/2

(3)شرح القصائد التسع المشهورات : 533/2 .

(4)ينظر شرح جمل الزجاجي : 242/2-243

(5)العين : 102/3-103 .

(6)نفسه: 367/7 .

(7)نفسه : 155/8

(8)الكتاب 270/3-271 .

على الكسر لان الكسر مما يؤنث به ، تقول للمرأة : انت فعلت ، وانك فاعلة ، وكان اصل هذا اذا اردت به الامر والسكون فحركت لالتقاء الساكنين فجعلت الحركة الكسر للتانيث ، وذلك قولك: نــزالِ وتراكِ ، ومعناه انــزل واترك ، فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة ...))[1] .

واضاف النحويون علة اخرى وهي تضمنه معنى الحرف وهو اللام ، وذلك لان نــزال تاتي في معنى تنــزل[2] .

واما صيغة فعال المعدولة عن فاعله في الاعلام فقد ذكر الخليل انه مبني على الكسر وهذا مذهب اهل الحجاز ، ومثله (فجار ، وفساق ، وخباث)، وعلة بنائه عند الخليل احد امرين :

الاول : انها في الاصل نعوت معدولة عن جهات ، وهي حاذمة وفاجرة ، وفاسقة ، وخبيثة فلما عدلنا حذام عن حاذمة بنيت ((لانهم وجدوا حالات المؤنث الكسر ، كقولهم : انتِ ، عليكِ ، اليكِ))[3] .

الآخر : ((انه لما صرف عن جهته حمل على اعراب الاصوات والحكايات والزجر ونحوه مجرورا كما نقول في زجر البعير : ياهٍ ياه ، انما تضاعف ياه مرتين))[4] .

وقد اشار سيبويه الى حذام واشباهها المعدولات عن الصفة ، وذكر مذهب الحجاز وتميم ، لكنه لم يات على ما ذكره الخليل قال : ((... اذا سميت امرأة فان بني تميم ترفعه وتنصبه ، وتجريه مجرى اسم لا ينصرف ، وهو القياس ، لان هذا لم يكن اسما علما فهو عندهم بمنــزلة الفعل الذي يكون فعال محدودا عنه ، وذلك الفعل ، (أفْعَل) ، لان (فعال) لا يتغير عن الكسر ، كما ان (أفعل) لا يتغير عن حال واحدة ... وأما اهل الحجاز ، فلما راوه اسما لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حالة لم يغيره ، لان البناء واحد وهو ههنا اسم للمؤنث ... فاما ما كان آخره راءً ، فان اهل الحجاز ، وبني تميم فيه متفقون ، ويختار بنو تميم فيه لغة اهل الحجاز كما اتفقوا في يرى الحجازية وهي اللغة الاولى القدمى ...))[5] .

وذهب ابو العباس المبــرّد الى ان ما جاء على (فعال) وكان آخره راءً فان بني تميم يتبعون فيه لهجة اهل الحجاز ، لانهم يريدون امالة الالف ولا يكون ذلك الا عندما تكون مكسورة[6] .

جـ . الاسماء الموصولة

لقد ذكر الخليل بعض الاسماء الموصولة الخاصة بالمفرد ، والمثنى ، والجمع ، وهي على ما ياتي :

الذي

فقد وقف الخليل عندها ، وراى انها : ((تعريف (ذا) فلما قصرت قوّوا اللام بلام اخرى ، فمنهم من يقول : اللذ يسكن الذال ، ويحذف الياء التي بعدها وانهم لما ادخلوا في الاسم لام المعرفة طرحوا الزيادة التي بعد الذال وسكنت الذال ، فلما ثنوا حذفوا النون فادخلوا على الاثنين بحذف النون ، كما ادخلوا على الواحد ، باسكان الذال ، وكذلك فعلوا في الجميع))[7].

ويرى الفراء ان اصل (الذي) ، (ذا) المشار بها[8].

---

(1) الاصول : 136/2 .

(2) ينظر شرح جمل الزجاجي : 243/2 .

(3) العين : 204/3 .

(4) نفسه .

(5) الكتاب : 277/3–278 .

(6) ينظر المقتضب : 375/3 ، و ينظر ايضا الاصول في النحو : 91/1 .

(7) العين : 8/ 209 .

(8) ينظر الهمع : 267/1

وذهب البصريون الى ان اصلها(لذ) كعم وشج فاللام فاء الكلمة والذال عينها والياء لامها ، بينما ذهب الكوفيون الى ان الذال وحدها اصل الاسم وما عداها زائد تكثير لهما[1] .

ووصف ابن يعيش (ت 643 هـ) قول الكوفيين بالفساد ، لانه لا يجوز ان يكون اسم في كلام العرب على حرف الا ان يكون مضمرا متصلا ، ولو كان الاصل الذال وحدها لما جاز تصغيرها ، والتصغير مما يردالاشياء الى اصولها[2] .

2. التي

وهي للمفرد المؤنث، وعدها الخليل : ((معرفة (تا) لا يقولونها في المعرفة الا على هذه اللغة ، وجعلوا احدى اللامين تقوية للاخرى استقباحا ان يقولوا (التي) ، وانما ارادوا بها الالف واللام))[3] .

وذهب الكوفيون الى ان اصل التي منقول من (تا) في الاشارة وأصل (تا) عندهم التاء وحدها . بينما ذهب البصريون الى ان اصلها ثلاثي متكون من اللام والتاء والياء ، لانه الموجود وعليه اللفظ[4] .

3. اللّذان او اللّذا

وهما في التثنية فقد ذكرهما الخليل بحذف النون[5] كقول الاخطل[6] :

أبَني أُمية أن عمي اللّذا قَتَلا المُلوكَ وفككا الاغْلَالا

هذا في المذكر ، اما المؤنث فيقال (اللتا والتي) كقول الشاعر :[7]

هما اللّتان اقصدني سهماهُما يا جارتيّ اليومَ لا انساها

وقد عزا ابن هشام حذف النون من اللذا واللتا الى ((بلحارث بن كعب وبعض ربيعة))[8] .

4. (اللذون اواللذ)

وهما في الجمع ، وذكر الخليل انهما بحذف النون ايضا[9] .

وعد النحويون جمع (اللذون) جمع مذكر سالم جريا على لغة هذيل او عقيل[10] .

وذكر الخليل ان العرب اوقعت (الذي) على الجمع كقول الاشهب بن رميلة [11] :

وإنّ الذي حَانتْ بفلج دِماؤهم هم القوم كُلّ القومِ يا امَّ خالدِ [12] .

---

(1)ينظر الامالي الشجرية : 304/2 – 305 ، والانصاف المسألة(95): 669/2 ، وشرح الرضي على الكافية : 3/ 98–99 ، والاشباه والنظائر : 2/ 146 .

(2)ينظر شرح المفصل : 140/3 .

(3)العين : 142/8 .

(4)ينظر شرح المفصل : 142/3 .

(5)ينظر العين : 209/8 ، والجمل في النحو ، للخليل : 235 .

(6)ينظر الديوان : 387 .

(7)ينظر العين : 210/8 ، وشرح الرضي علىالكافية : 102/3 ، وشرح التصريح : 153/1 .

(8)اوضح المسالك : 1/ 99 .

(9)ينظر العين : 209/8 .

(10)ينظر شرح الرضي على الكافية : 103/3 ، وشرح ابن الناظم : 32 ، وشرح التصريح 1: 153 .

(11)ينظر العين : 209/8 ، والجمل في النحو ، الخليل : 235–436 .

12)ينظر شرح شواهد المغني : 517/2 ، والكتاب : 187/1 .

وقد ذكر سيبويه حذف النون من مثنى الذي وجمعها ، واستشهد ببيتي الاخطل والاشهب ولم يعزما قال :[1]

وقد اختلف النحويون في تاويل بيت الاشهب ، فقيل على حذف النون جريا على ما نص عليه الخليل ، اما الاخفش فقد ذهب الى جعل (الذي) مشتركا بين المفرد والجمع[2]. واجاز الرضي في هذا ان يكون مفردا وصف به مقدر مفرد اللفظ مجموع المعنى ، اي وان الجمع الذي ...[3] .

5. من الاسماء الموصولة (أي)

ومن انواع (أي) -التي تحدث عنها الخليل – الموصولة قال : ((واي مثقلة بمنزلة (من) و (ما) الموصولتين ، تقول أيهم اخوك ، وايتهن اختك ، وايما الاخوين احب اليك ، وايا ما تحب منهم تجعل (ما) صلة وكذلك في (ايما الاخوين) (ما) صلة ، واي تنون لان (أي) مضاف وقوله تعالى : ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾[4] : (ما) صلة (أيا) يجعل مكان اسم منصوب كقولك : ضربتك ...))[5] .

وقد اورد سيبويه ما نص عليه الخليل في ان (أيا) بمنزلة (من) سواء أكانت مضافة ام غير مضافة ، قال : ((اعلم ان أيا مضافا وغير مضاف بمنزلة من ، الا ترى انك تقول : أي افضل ، واي القوم ، فصار المضاف وغير المضاف يجريان مجرى مَنْ ، كما ان زيدا وزيد مناة يجريان مجرى عمرو ، فحال المضاف في الاعراب والحسن والقبح كحال الفرد . قال الله عز وجل ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[6]، فحسُنَ كحسنه مضافاً))[7] .

غير ان الاخفش ، وتابعة ثعلب قد خالفا الخليل وسيبويه في مجيء (أي) موصولة ، وزعما انها لا تكون الا استفهاما ، او جزاء ، وقولهم هذا مردود بثبوت ذلك في لسان العرب لقولهم :

إذا ما لَقيت بني مالكٍ فسلّم على ايّهم افضلُ [8] .

قال سيبويه : ((وسالت الخليل رحمه الله عن قولهم : اضرب ايهم افضل ؟ ، فقال القياس النصب ، كما تقول : اضرب الذي افضل لان أيا في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذي ، كما ان مَنْ في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذي))[9] .

وساق سيبويه ايضا قراءة الكوفيين :﴿ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا﴾ [1] ، بالنصب بالنصب ذاكرا انها لغة جيدة . ((نصبوها كما جروها حين قالوا : أمرر على ايهم افضل ، فأجراها

---

1)ينظر الكتاب : 186/1 – 187 .

2)ينظر شرح اللمحة البدرية: 317/1 .

3)ينظر شرح الرضي على الكافية : 103/3 .

4)من سورة الاسراء : 110 .

5)العين : 440/8 .

(6)الاسراء : 110 .

(7)الكتاب : 398/2 .

(8)ينظر اسرار العربية : 374 ، والانصاف المسألة(98) : 695/2 ، وشرح المفصل : 22/3 ، وشرح الرضي على الكافية : 142/3 ، وشرح التصريح : 157/1– 158 .

(9)الكتاب : 398/2 .

هؤلاء مجرى الذي اذا قلت : اضرب الذي افضل ، لانك تُنـزل أيّا ومن بمنـزلة الذي في غير الجزاء والاستفهام))[2] .

وأكد سيبويه ان وجوب النصب في (أي) في نحو قولهم : اضرب ايهم أفضل هو راي الخليل ، قال : ((وزعم الخيل ان ايهم انما وقع في : اضرب ايهم افضل على انه حكاية كأنه قال : اضرب الذي يقال له : أيهم افضل))[3] .

د. في بعض اسماء الشرط والاستفهام

أ. كيف

كيف عند الخليل ((حرف اداة ، ونصبوا الفاء فرارا من الياء الساكنة لئلا يلتقي ساكنان))[4].

وعن سيبويه انه سال الخليل عن قوله : ((كيف تصنع أصنع فقال : هي مستكرهة وليس من حروف الجزاء ، ومخرجها على الجزاء ، لان معناها على اي حال تكن أكن))[5] . فهي سؤال عن الحال[6] ، ولم يشر سيبويه الى علة فتح الفاء .

وقد ذكر ذلك ابن السراج بقوله : ((وهي مبنية على الفتح لان قبل الياء فاء فاستثقلوا الكسر مع الياء ، واصل تحريك التقاء الساكنين الكسر ، متى حركوا بغير ذلك فانما هو للاستثقال او لأتباع اللفظ))[7] .

وذهب ابن يعيش الى انها بنيت لـ ((وقوعها موقع الف الاستفهام وتضمنها معناه وبنيت على السكون فالتقى في آخرها ساكنان وهما الياء والفاء فحركوا الفاء بالفتح استثقالا للكسرة بعد الياء والعرب يجيزون الخفة فيما يكثر استعماله))[8] .

واختلف النحويون في (كيف) هل هي ظرف ام اسم ففي هذه المسألة قولان :

الاول : قول سيبويه ان (كيف) ظرف [9] .

الآخر : قول الاخفش انها اسم وليست ظرفا[10] .

وقد عكس الرضي ذلك ، اذ ذكر ان كونها اسما مذهب سيبويه وكونها ظرفا مذهب الاخفش[11] .

واختار ابن يعيش مذهب الاسمية قال : ((ومما يؤيد كون (كيف) اسما لا ظرفا انها لو كانت ظرفا او في تقدير الظرف لم يمتنع دخـــول حرف الجر عليها ، كما لا يمتنع دخولهـا على (اين ومتى)))[12] .

---

(1)من سورة مريم : 69 .

(2)الكتاب : 399/2 .

(3)نفسه .

(4)العين : 414/5 .

(5)الكتاب : 60/3 .

(6)ينظر نفسه : 223/4 ، والمقتضب : 63/3 .

(7)الاصول في النحو : 140/2 .

(8)شرح المفصل : 109/4 .

(9)ينظر الكتاب : 267/3 ، وشرح جمل الزجاجي : 404/2 ، ومغني اللبيب : 272 ، والهمع : 160/2 .

(10)ينظر مغني اللبيب : 272 ، والبرهان : 332/4 ، والهمع : 161/2 .

(11)ينظر شرح الرضي على الكافية : 117/2 .

(12)شرح المفصل : 109/4 .

وذهب ابن هشام الى انها ((اسم ، لدخول الجار عليه بلا تأويل في قولهم : (على كيف تبيع الاحمرين) ولابدال الاسم الصريح منه نحو (كيف انت أصحيح ام سقيم؟) وللإخبارية على مباشرته الفعل في نحو (كيف كنت؟) فبالاخبار بة انتفت الحرفية ، وبمباشرته الفعل انتفت الفعلية ...))[1] .

كـــم

(كم) عند الخليل على نوعين : الاول أنها : ((حرف مسالة عن عدد))[2] . فهي بمنــزلة كيف ، واين في الاستفهام .

والآخر : انها تكون خبرا بمعنى (ربّ) ، فلا تعمل الا فيما تعمل فيه (ربّ) وان كانت كذلك ((جرّ ما بعدها ، فان عني بها (ربما) رفعت ، وان تبعها فعل رافع ما بعدها انتصب))[3] .

وقد ذكر سيبويه الموضعين اللذين اشار اليهما الخليل من غير عزو ، قال : ((إعلم ان لكم موضعين: فأحدهما الاستفهام ، وهو الحرف المستفهم به ، بمنــزلة كيف و أين . والموضع الاخر : الخبر ومعناها معنى ربّ))[4] .

وزاد على ذلك ((أن ناسا من العرب يعملونها فيما بعدها في الخبر كما يعملونها في الاستفهام ، فينصبون بها كأنها اسم منون))[5] .

وقد عزا ابن هشام هذا الى بني تميم[6]

مـــاذا

ذكر الخليل ان (ماذا) تكون على وجهين :

الاول : ان ما للاستفهام ، و ذا اسم موصول بمعنى الذي ، وعلى هذا يكون الجواب مرفوعا

في نحو : قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ في قراءة من رفع[7] .

الآخر : (ما) و (ذا) اسم واحد للاستفهام بمعنى شيء وعلى هذا ينصب العفو في الآية الكريمة ، ويكون نصبهم بينفقون . وذكر الخليل ذلك بقوله : ((ماذا صنعت ؟ خيرٌ وخيراً ، اي الذي صنعت هو خير ، والنصب على وجه الفعل ، ومنه قوله عز وجل : ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ [8] اي الذي تنفقون هو العفو من اموالكم فإياه فانفقوا ، في قراءة من يرفع والنصب على وجه الفعل))[9] .

---

(1) المغني : 270 ، والهمع : 159/2 .

(2) العين : 286/5 .

(3) نفسه ، والجمل في النحو الخليل : 124 .

(4) الكتاب : 156/2.

(5) الكتاب : 161/2 .

مغني اللبيب : 245.

(7) البقرة : 219 ، قرا ابو عمرو وحده (العفو) رفعا ، والباقون نصبا ، ينظر السبعة في القراءات : 182/1 ، وحجة القراءات : 133/1 .

(8) البقرة : 219 .

(9) العين : 208/8 .

وقد كرر الخليل هذا في (الجمل) ، واضاف شاهدا من الشعر يعضد به الاية الكريمة في قراءة الرفع وهو قول الشاعر[1] :

ألا تسألان المرءَ ماذا يُحاولُ أنحبٌ فيقضى ، أم ضلالٌ وباطلُ [2] .

قال الخليل : انحب على معنى : الذي يحاول نحب ام ضلال و باطل[3]

واشار سيبويه الى ما ذكره الخليل في باب إجرائهم (ذا) وحده بمنــزلة الذي لكن من غير عزو قال : ((وليس يكون كالذي الا مع ما ومن في الاستفهام فيكون (ذا) بمنــزلة الذي و يكون ما حرف الاستفهام ، واجرائهم اياه مع ما بمنــزلة اسم واحد ، اما إجراؤهم ذا بمنــزلة الذي فهو قولك : ماذا رايت ؟ فيقول متاع حسن . قال الشاعر لبيد بن ربيعة : ألا تسالان المرء ... ماذا يحاول ...

واما اجراؤهم اياه مع ما بمنــزلة اسم واحد فهو قولك ماذا رأيت؟ فتقول خيرا ، كانك قلت ما رأيت ؟))[4] .

وتابع الاخفش[5] ، وابن يعيش[6] ، والمرادي[7] ، وابن هشام[8] الخليل في كون (ما) للاستفهام و (ذا) اسم موصول . وأن يكون (ما) و (ذا) جميعا اسما واحدا .

وذهب الكوفيون الى ان (ذا) ، وجميع اسماء الاشارة موصولة بعد (ما) ، استفهامية كانت ، او لا[9] . لكن البصريين اعتذروا عن المواضع التي استدل بها الكوفيون بان اسماء الاشارة فيها باقية على اصلها دفعا للاشتراك الذي هو خلاف الاصل[10] .

الحكاية بمن

قال الخليل : ((ويحكى بمن الاعلام والكنى والنكرات في لغة اهل الحجاز اذا قال : رايت زيدا قلت : من زيدا قلت ، واذا قال : رأيت رجلا قلت : منا يا فتى ، وتقول في النصب والخفض اذا استفهمت عن رجل او قوم قلت : منا للرجل وان قلت : مررت برجل قلت : منا ومنين للرجلين ومنين للرجال 000 وتقول في الرفع : منو للواحد ومنان للاثنين . ومنون للجميع ، قال :

أتوا ناري فقلتُ : منون انتم فقالوا الجن فقلت عموا ظلاما))[11]

ويشير الخليل في النص الى الحكاية بمن في الاعلام والكنى والنكرات وعزا ذلك الى اهل الحجاز ، وقد اورد سيبويه ذلك ولم يعزه الى الخليل ، اذ قال : ((اعلم ان اهل الحجاز يقولون اذا قال الرجل رايت زيدا : من زيدا؟ واذا قال مررت بزيد ، قالوا : من زيد؟ واذا قال هذا عبد الله قالوا : من عبد الله ؟))[12] ، اما بنو تميم فانهم ((يرفعون على كل حال وهو اقيس القولين))[13]. هذا في الاعلام .

---

(1) البيت للبيد ، ينظر الديوان : 254 .

(2) الكتاب : 416/2-417 .

(3) ينظر الجمل في النحو ، الخليل : 181-182 .

(4) الكتاب : 416/2-417 .

(5) ينظر معاني القران: 215/1 .

(6) ينظر شرح المفصل : 24/4 .

(7) ينظر الجنى الداني : 258 .

(8) ينظر : في اللبيب396

(9) ينظر شرح الكافية للرضي : 108/3 –

(10) نفسه .

(11) العين : 390/8.

(12) الكتاب : 413/2 .

(13) نفسه .

اما في النكرات فقال سيبويه: ((اعلم أنك تثني من اذا قلت رأيت رجلين كما تثنى ايا ، وذلك قولك : رايت رجلين فتقول : ابين واتاني رجلان فتقول : منان ، واتاني رجال فتقول : منون كماتقول . واذا قال رايت رجالا قلت : منين، 000))[1]، هذا في حال الوقف ((فان وصل قال من يا فتى ، للواحد والاثنين والجمع))[2].

وعزا يونس(ت 182 هـ) بان بعض العرب يعرب مَن ويحكى بها النكرات كما يحكى باي قال : ((وزعم يونس انه سمع اعرابيا يقول : ضربَ مَنٌ مَنا ؟))[3].

وعد سيبويه ذلك بانه بعيد ، ولا يستعمله كثير من العرب ، وعلى هذا حمل قول الشاعر[4] :

اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

اذ اعرب (من) فيه فالحقها علامة الجمع كما يلحق اي ، وعد النحويون هذه اللغة نادرة حتى كان يونس يقول : لا يصدق كل احد [5].

وذهب الكسائي ، الى ان الشاعر ربما احتاج فزاد هذه الزوائدفي الوصل[6]. ويرى ابن خروف ان توجه سيبويه أجود[7].

هـ . الظروف

1 . إذ و إذا

يرى الخليل ان (إذ) ظرف لما مضى من الزمان ، وقد يكون عندة لما يستقبل ، و (اذا) لما يستقبل [8]

وأشار سيبوية إلى قول الخليل وعزاه له ، لكنه لم يذكر أن (إذ) تكون لما يستقبل قال : ((فاذا فيما يستقبل بمنزلة إذ فيما مضى ... وأما (اذا) فلما يستقبل من الدهر ، وفيها مجازاة وهي ظرف)) [9]

وقد اختلف النحويون بعد الخليل وسيبوية في وقوع (إذ) لما يستقبل ، فمذهب الجمهور المنع[10] واجازه ابن مالك[11] .

قال ابن هشام : ((إن (إذ) تكون اسما للزمن المستقبل ن نحو ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [1]

والجمهور لا يثبتون هذا القسم، ويجعلون الآية من باب ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [2] أعني من تنزيل المستقبل

---

(1) نفسه : 408/2 .

(2) نفسه : 409/2 .

(3) نفسه : 411/2 .

(4) لم اجد قائله ، ينظر البيت في الدرر : 246/6 .

(5) ينظر الكتاب : 411/2 ، والمقتضب : 307/2 ، و شرح جمل الزجاجي : 468/2 ، وشرح المفصل : 16/4 ، وشرح ابن الناظم 293.

(6) ينظر شرح التصريح : 482/2 .

(7) نفسه.

(8) ينظر العين : 204/8

(9) الكتاب : 60/3 ، 229/4 – 232 ، والمقتضب : 54/2 ، وحروف المعاني : 63 .

(10) المغني : 113 ، والهمع : 127/2 .

(11) ينظر التسهيل : 93 ، والجنى الداني : 212 ، والهمع : 127/2 .

المستقبل الواجب الوقوع منـزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى : ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾[3] . فان يعملون مستقبل لفظا ومعنى ، لدخول حرف التنفيس عليه ، وقد اعمل في اذ ، فيلزم أن تكون بمنـزلة اذا))[4] .

واشار الخليل الى ان (إذ) اذا اضيفت لها كلمة جعلت غاية للوقت تنون وتحرك كقولك : يومئذ ، ساعئذ وكتابتها ملتزقة ، فان وصلتها بكلام تكن صلة ولا تكن خبرا كقول الشاعر :

عشيّة إذ يقول بنو لؤيّ[5] .

وذكر الخليل أن (إذ) جاءت ملتزقة في سبع كلمات مؤقتات هن : ((حينئذ ويومئذ وليلئذ وساعتئذ وغداتئذ وعامتئذ وعشيئذ ، ولم يقل : الآنئذ ، وانما خصت هؤلاء الكلمات بها لان اقرب ما يكون في الحال قولك : الآن فلما لم يتحول هذا الاسم عن وقت الحال ، ولم يتباعد عن ساعتك التي انت فيها ، لم يتمكن ، ولذلك نصب في كل وجه ، فلما ارادوا ان يتباعدوا بها ويحولوها من حال الى حال ولم تفقد ان يقولوا: الآنئذ عكسوا ليعرف بها وقت ما تباعد من الحال ، فقالوا : (حينئذ) ولكن قالوا : الآن لساعتك في التقريب ، وفي التبعيد : حينئذ ونـزل بمنـزلتها الساعة وساعتئذ ، وصار في حدها اليوم ويومئذ والحروف التي وصفنا على ميزان وذلك مخصوصة بتوقيت لم يخص به سائر اسماء الامزمنة الا ببيان وقت))[6] .

2. أمس

ذكر الخليل انها ظرف مبني على الكسر ويمكن النسبة اليه ، فيقال أمسي[7] .

وقد اشار سيبويه الى قول الخليل ، وزاد ان لغة اهل الحجاز يبنونه على الكسر ، ولغة بني تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف ، قال : ((اهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع وبنو تميم يكسرونه في اكثر المواضع في النصب والجر ، فلما عدلوه عن اصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه ، كما تركوا صرف (أخر) حين فارقت اخواتها في حذف الالف واللام منها...))[8] .

وكرر الخليل قوله بناء (أمس) في كتابه (الجمل) واضاف انك : ((اذا ادخلت عليه الالف واللام ، او اضفته الى شيء او جعلته نكرة اجريته تقول : كان الامس يوما مباركا ، وان الامس الماضي يوم مبارك وكان امسكم يوما طيبا...))[9] .

ولم يشر سيبويه الى شيء من هذا ، لكن النحاة بعده ذكروا ذلك قال ابن مالك : (((أمسِ) مبنيا على الكسر بلا استثناء عند الحجازيين ، باستثناء المرفوع ممنوع الصرف عند التميميين ، ومنهم من يجعل كالمرفوع غيره.... ، فانّ نُكر او كُسّر او صُغر او اضيف او قارن الالف واللام اعرب باتفاق

---

(1) الكهف : 99 .

(2) غافر : 70–71 .

(3) غافر : 71 .

(4) المغني : 113 .

(5) ينظر العين : 205/8 .

(6) العين : 205/8–206 .

(7) ينظر العين : 325/7 .

(8) الكتاب : 283/3 وينظر كذلك : 163/2 – 164 ، والاصول في النحو : 147/2 ، وشرح المفصل : 106/4–107 ، وشرح جمل الزجاجي : 400/2 ، والهمع : 138/2–139 .

(9) الجمل في النحو ، الخليل : 201–202 .

...))[1] .ولم ترد في العين علة بناء (أمس) ، وان كان سيبويه قد عزا الى الخليل القول بذلك وهو ان قولك لقيته امس ، انما هو على لقيته بالامس ، فحذف الجار و (ال) تخفيفا فصار بمنـزلة حرف واحد فبنوه[2].

وذكر ابن السراج ان ((أمس ، مبنية على الكسر ، وكسرت للالتقاء الساكنين ، وانما بني لانه يقال لليوم الذي قبل يومك الذي انت فيه ، وهو ملازم لكل يوم من ايام الجمعة ...))[3] .

3. أيان

ايان عند الخليل بمنـزلة (متى) ، وان نونها مختلف فيه فيقال : هي اصلية ، ويقال زائدة ، ولم يفصل اخليل في هذا الخلاف[4] .

وقد ذكر سيبويه انها بمنـزلة (متى) قال : ((الا ترى لوان انسانا قال : ما معنى أيان فقلت متى ، كنت قد اوضحت))[5] . لكنه لم يشر الى نونها .

وذهب المبـرّد الى ان (أيّان) اصله الثلاثة وان زادت حروفه . ومعناه : كـ(متى) ، كقوله عز وجل ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [6] .[7]

ويرى ابن جني(ت 392 هـ) ان النون زائدة حملا على الاكثر قال : ((أما (أيان) بفتح الهمزة فـ (فَعلان)، وبكسرها (فعلان) ، و (النون) فيها زائدة حملا على الاكثر في زياة النون في نحو ذلك...))[8] .

4. بعد وقبل

ذكر الخليل ان قبل وبعد يقعان غاية ، قال : ((بعد : خلاف شيء ،وضد قبل ، فاذا افردوا قالوا: هو من بعد ومن قبل رفع ، لانهما غايتان مقصود اليها ، فاذا لم يكن قبل وبعد غاية فهما نصب لانهما صنعة (ظرف)))[9] .

وفي النص يشير الخليل الى حالتين في قبل وبعد الاولى :هو جعلهما غاية وقطعهما عن الاضافة. والاخرى: اذا لم يكونا غايتين فهما نصب على الظرفية .

وهذا القول ذكره سيبويه بقوله : ((فأما ما كان غاية : نحو قبل وبعد فانهم يحركونه بالضمة ... ويدلك على ان قبل وبعد غير متمكنين انه لا يكون فيهما مفردين ما يكون فيهما مضافين ، لا تقول : قبلُ وانت تريد ان تبني عليها كلاما ، ولا تقول : هذا قبلُ ، كما تقول : هذا قبل العتمة ، فلما كانت لا تمكنُ ، وكانت تقع على كل حين ، شبهت بالاصوات وهل وبل ، لانها ليست متمكنة))[10] .

---

(1) التسهيل : **95** ، و ينظر اللباب في النحو ، عبد الوهاب الصابوني : **157** .

(2) ينظر الكتاب : **164/2** ، والهمع : **138-139** .

(3) الاصول : **147/2** .

(4) العين : **441/8** .

(5) الكتاب : **235/4** .

(6) القيامة : **6**

(7) ينظر المقتضب : **52/1** .

(8) المحتسب : **268/1** .

(9) العين : **52/2** و **166/5** .

(10) الكتاب : **286/3**.

ويشير كلام الخليل وسيبويه الى علة بناء قبل وبعد ، هي وان لم تكن واضحة الا انه يفهم من كلامهم انهما غايتان وبنيا لانهما لا يكونان الا مضافين فلما افردا وقطعا عن الاضافة بنيا .

واكد هذا المبـرّد بقوله : ((فاما الغايات فمصروفة عن وجهها ، وذلك انهما مما تقديره الاضافة ، لان الاضافة تعرفها اوقاتها ، فاذا حذفت منها وتركت نياتها فيها كانت مخالفة للباب معرفة بغير اضافة ، فصرفت عن وجوهها ... فلما ازيلت عن مواضعها الزمت الضم))[1].

ويرى الخليل انك اذا القيت (من) على قبل وبعد صارا في حد الاسماء ، كقولك : من قبل زيد ، ومن بعد زيدٍ ، فصار (من) صفة (ظرفا) ، وخفض (قبل وبعد) ، لان (من) حرف من حروف الخفض ، وانما صار (قبل وبعد) منقادا لمن ، وتحولا من الوصفية (الظرفية)الى الاسمية ، لانه لا تجتمع صفتان ، وغلبة (من) ، لان (من) صار في صدر الكلام فغلب[2].

وذهب ابن عصفور (ت 669هـ) الى ان قبل وبعد ليسا بظرفين في الاصل ، وانما هما صفتان ، فاذا قلت : سرت قبلك ، او سرت بعدك ، كان اصله : سرت زمانا قبلك اي قبل زمانك وسرت زمانا بعدك ، فلما لم يتمكنا في الظرفية جاز دخول (من) عليهما[3] .

واكد الخليل ان بعض العرب من يصرف بعد ، فيقول بَعداً ، وسحقا ز ووجه ذلك عنده : ابعده الله و أسحقه والمصروف نصب ليعلم انه منقول من حال الى حال.

واشار الى هذا سيبويه ، اذ قال : ((وزعموا ان بعض العرب يصرف قبلا وبعدا فيقول : ابدا بهذا قبلا ، فكأنه جعلها نكرة))[4].

واما كونهما ظرفين فقد قال سيبويه : ((واما قبل فلاول ، وبعد للاخر ، وهما اسمان يكونان ظرفين))[5] .

5. حيث

قال الخليل للعرب : ((في حيث لغتان واللغة العالية : حَيْثُ ، الثاء مضمومة ... ولغة اخرى حوث رواية عن العرب لبني تميم قال :

ولكن فَذاها واحـد لا تُرِيدُهُ اتتنا بها الغيطان من حوث لا ندري))[6] .

وفي النص يشير الخليل الى لغتين في (حيث) ، الاولى : اللغة العالية بالضم في (حيث) والاخرى لغة بني تميم وهي ابدال الياء منها واواً فهم يقولون (حوث) .

وقد ذكر سيبويه هذا ولم يعزه الى اخليل ، وكذا الصيغة لم يعزها الى احد قال : ((ومنهم من يقول ذيت فيخفف ، ففيها اذا خففت ثلاث لغات : منهم من يفتح كما فتح بعضهم حيث وحوث ، ويضم كما ضمتها العرب))[7] .

ولعل السبب في ان سيبويه لم يعز هذه الصيغة الى احد ، لأنه يذكر ما هو شائع ومشهور عند العرب [8] .

ولم يقتصر ابدال الياء في (حيث) واوا على بني تميم ، وانما في لغة طيء ايضا فيقولون : (حَوْثِ) [1] ، وهذا لا يعد غريبا ، لان كلتا القبيلتين تؤثران الضم في كثير من الصيغ[2] .

---

(1) المقتضب : 3/174-175 .

(2) ينظر العين : 2/52 ، 5/116 .

(3) ينظر شرح جمل الزجاجي : 1/490 .

(4) الكتاب : 2/199 .

(5) نفسه : 4/233 .

(6) العين : 3/285 ، والجمل في النحو ، الخليل : 171 .

(7) الكتاب : 3/292 ، ومعاني القران للاخفش : 1/156 ،وشرح المفصل : 4/91 ، والسهيل : 97 .

(8) ينظر اللهجات العربية في كتاب سيبويه (رسالة) : 119 .

وقد ذكر سيبويه ايضا وجهين في (حيث) قال : ((... فالفتح في الاسماء : قولهم : حيث وأين وكيف ... والضم نحو : حيث وقبل وبعد ...))[3] . وهذا ما اكده المبـرّد بقوله : ((فمن جعل (حيث) مضمومة – وهو اجود القولين- فانما الحقها بالغايات ، نحو : من ، و قبل ، ومن وبعد ... ومن فتح فللياء التي قبل آخره ، وانه ظرف بمنـزلة (أين) و (كيف)))[4] .

واختلفت لهجات العرب في مسألة اعراب (حيث) وبنائها ، فقد نقل عن الكسائي قوله : ((وقد يكون فيها النصب ، يحفزها ما قبلها الى الفتح ، قال الكسائي : سمعت في بني تميم من (بني يربوع وطهية) من ينصب الثاء على كل حال في الخفض والنصب والرفع ... قال : وسمعت في (بني اسد بن الحارث بن ثعلبة) ، وفي(بني فقعس) كلها يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب ...))[5] .

و يشير النصب الى ان بني تميم يبنون (حيث) ، وبني فقعس يعربون ، وهذا ما اكده النحويون فيما بعد[6] .

6. دون

(دون) عند الخليل تكون ظرفا واسما قال : ((ودونك زيد في المنـزلة والقرب والبعد ، وزيد دونك اي هو احسن منك في الحسب ، وكذلك الدون يكون صفة (ظرف) ، ويكون نعتا على هذا المعنى ، ولا يشتق منه فعل ، وتقول : هذا دون ذاك في التقريب والتحقير ، فالقريب منصوب لانه صفة ، والتحقير مرفوع))[7] .

وقد اشار سيبويه الى ذلك ، ولكن لم يعزه الى الخليل قال : ((واما دونك فانه لا يرفع ابدا ، وان قلت: هو دونك في الشرف ، لان هذا انما هو مَثل كما كان هذا مكان ذا في البدل مثلا ، ولكنه على السعة ... وان شئت قلت : هو دونك ، اذا جعلت الاول الآخر ولم تجعله رجلا وقد يقولون : هو دون ، في غير الاضافة ، اي هو دون من القوم ، وهذا ثوب دون ، اذا كان رديئا))[8] . وقال ايضا : ((وأما (دون) فتقصر عن الغاية ، وهو يكون ظرفا))[9] .

وقد اكد هذا الزجاجي (ت 340 هـ) بقوله : ((دون : تكون اسما وظرفا ، فاما كونها اسما ، فاذا اردت جهة الدناءة والضعة ، كقولك : انه لدون من الرجال ... وكونها ظرفا ، كقولك : جلست دونك ، فهي تقتضي التقصير عن الغاية ، اما في المنـزلة او في القرب والبعد))[10] .

واشار الخليل الى ان (دون) تكون اغراء ، قال : ((تقول في الاغراء : دونك هذا الشيء وهذا الامر اي عليك))[11] ، ولم يذكر سيبويه شيئا عنه .

---

(1) ينظر المغني : 176 ، والهمع : 152/2 .

(2) ينظر لهجة طيء ، الدكتور خليل العطية ، مجلة الخليج العربي ، ع5 ، سنة 1976 ، ص101 .

(3) الكتاب : 15/1 .

(4) المقتضب : 178/3 .

(5) لسان العرب : 140/8 (حون)

(6) ينظر التسهيل : 97 ، وشرح الرضي : 267/3 ، و مغني اللبيب : 176 ، والهمع : 152/2 .

(7) العين : 72/8 .

(8) الكتاب : 409/1 – 410 ، وينظر شرح السيرافي على هامش الكتاب : 410/1 رقم (5) .

(9) نفسه : 4/ 234 .

(10) حروف المعاني : 22–23 ، ينظر شرح المفصل : 129/2 ، والهمع : 155/2 .

(11) العين : 72/8 .

وقد اوضح ابن عصفور ان (دونك) تكون اغراء فتستعمل مرة استعمال فعل متعد ، وتارة استعمال فعل غير متعد ، بمعنى تأخر ، وذكر ان منهم من قصره على السماع[1] .

وذهب الرضي الى ان (دونك) تكون بمعنى (خذ) كـ (عندك) تكون بمعنى خذ ، اذ الاصل عنك زيد فخذه ، وكذا دونك زيد برفع ما بعدها على الابتداء ، فاقتصر من الجملة الاسمية والفعلية بعدها ، على الظرف ، فكثر استعماله حتى صار بمعنى (خذ) فعمل عمله[2] .

7. عند

قال الخليل : ((عند حرف الصفة ، فيكون موضعا لغيره ، ولفظه نصب ، لانه ظرف لغيره ، وهو في التقريب شبه اللزق ، لا يكاد يجيء الا منصوبا ، لانه لا يكون الا صفة معمولا فيها ، او مضمرا فيها فعل الا في حرف واحد ، وذلك قول القائل لشيء ، بلا علم : هو عندي كذا وكذا ، فيقال له : أوَلك عِند ؟ فيرفع ، وزعموا انه في هذا الموضع يراد به القلب وما فيه من معقول اللب))[3].

وذكر سيبويه (عند) بانها من الظروف ولم يعزه الى الخليل ، قال : ((وأما الحروف التي تكون ظرفا فنحو خلف و أمام ، وقدام ووراء ، وفوق ، وتحت ، وعند ...))[4] ، لكنه اشار الى انها لحضور الشيء ودونوه[5] . وزاد انها تستعمل للتحذير وعزاه الى ابي الخطاب ، وتستعمل ايضا للأمر . قال : ((فاما ما يتعدى المأمور الى مامور به فهو قولك : عليك زيداً ... وعندك زيدا ، تأمره به حدثنا بذلك ابو الخطاب ... و أما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهي فقولك : (مكانك) ... (وعندك) ، اذا كنت تحذره من بين يديه شيئا او تامره ان يتقدم ...))[6] .

وذهب المبـرّد الى ان (عند) تلازم الاضافة الى ما بعدها ، ولا يجوز ان تدخل عليها من حروف الاضافةالا (من) كقولك : جئت من عند زيد ، ولا تقول : ذهبت الى عند زيد ، لان المنتهى غاية معروفة ، وليس (عند) موضعا معروفا[7] .

8. لدى

تكون (لدى) عند الخليل بمعنى (عند) قال : (((لدى) معناها عند ، يقال : رايته لدى باب الامير ، وجاءني امر من لديك اي من عندك ، وقد يحسن من لدنك بهذا المعنى ، ويقال في الاغراء : لديك فلانا لقولك عليك فلانا ، كقول القطامي :

إذا التيّازُ ذو العضلاتِ قلنا

لَدَيكَ لَدَيكَ ضاق بها ذراعا .

ويروى اليك اليك على الاغراء))[8] .

وقد ذكر سيبويه ان ((لدى بمنـزلة عند))[1] ، لكنه لم يعزه الى الخليل . ويفهم من كلام الخليل ان الف (لدى) تبقى مع الظاهر وتنقلب ياء مع المضمر ، وقد اورد سيبويه هذا بقوله : ((وانما قالوا :

---

(1) ينظر شرح جمل الزجاجي : 286/2 .

(2) ينظر شرح الرضي على الكافية : 188/3 .

(3) العين : 43/2 .

(4) الكتاب : 420/1 .

(5) نفسه : 232/4 ، وحروف المعاني : 1 .

(6) الكتاب : 249/1 .

(7) ينظر المقتضب : 339/4 – 340 ، و مغني اللبيب : 207 ، وشرح ابن عقيل : 294/1 ، والهمع : 122/2 .

(8) العين : 70/8 .

لديك ، وعليك ، واليك في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الاسماء المتمكنة كما فرقوا بين عني ومني واخواتها وبين هني ...))[2] .

وهذا ما اكده الزجاجي ، اذ ذكر ان (لدى) : ((لا تجاوز الظرف ، وهي مع الظاهر آخرها الف ، ومع المضمر تنقلب ياء ، تقول : لدى زيد ، و (لديك) ...))[3] .

واشار الخليل الى ان (لدى) تكون اغراء تقول في ذلك : لديك فلانا كما تقول عليك فلانا ، الا ان سيبويه لم يات الى شيء من ذلك .

9. لدن

وتكون (لدن) بفتح اللام وضم العين فهو الاصل لكثرة ورود التنــزيل بـه وهـي اللغـة المشـهورة واوصل بعض النحويين لغاتها الى ثماني لغات[4] .

وقد ذكر الخليل ان (((لدن) بمعنى (عند) ، وتقول وقفوا له من لدن كذا الى المسجد ونحو ذلك ، اذا اتصل ما بين الشيئين ، وكذلك في الزمان : من لدن طلوع الشمس الى غروبها ، اي من حين ، قال :

فما زال مُهْري مَزجرَ الكلبِ منهم لَدُن غُدوةٍ حتى دنت لغروبِ .

وقال الله – جل وعز –﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ [5]))

ويشير الخليل في النص الى ان (لدن) تكون بمعنى عند وانها تستعمل في الزمان والمكان وغالبا ما تجر بمن ، وقد ذكر سيبويه ذلك ولكن لم يعزه الى الخليل قال : ((وأما (لدن) فالموضع الذي هو اول الغاية ، وهو اسم يكون ظرفا . يدلك على انه اسم قولهم : من لدن . وقد يحذف بعض العرب النون حتى يصير على حرفين ...))[6].

وهذا الذي ذكره الخليل وسيبويه لم يخرج عنه النحويون بعدهما[7] .

ويرى الخليل ان (غدوة) إذا جاءت بعد (لدن) فانها تجر ، واستشهد بقول الشاعر الذي تقدم .

واشار سيبويه الى ان ((الجر في غدوة هو الوجه و القياس))[8] . وذكر انها ايضا تنون في قولهم : لدن غدوة وهذا الوجه – اي نصب غدوة – ذكر اكثر النحاة [9] ، وذهب ابن عقيل الى انه نادر في القياس[10] .

وقد ذكر سيبويه علة بناء (لدن) بقوله : ((وجزمت لدن ولم تجعل كعند لانها لا تمكن في الكلام تمكن عند ولا تقع في جميع مواقعه ، فجعل بمنـزلة قط لانها غير متمكنة))[1] .

---

(1) الكتاب : 234/4 ، وحروف المعاني :25 ، شرح المفصل : 100/4 ، والتسهيل : 97/ ، وشرح الرضي على الكافية : 303/3، وشرح الاشموني 2 / 319 .

(2) الكتاب : 412/3 .

(3) حروف المعاني : 25 .

(4) ينظر شرح المفصل : 127/2 .

(5) من سورة الكهف : 76 .

(6) الكتاب : 233/4 ، والمقتضب : 51/1 ، 340/4 .

(7) ينظر حروف المعاني : 26 ، وشرح المفصل : 127/2– 128 ، والتسهيل : 97 ، وشرح الرضي على الكافية : 302/3–303 ، والهمع : 160/2–161 .

(8) الكتاب : 210/1 ، و ينظر شرح ابن عقيل : 39/2 .

(9) ينظر حروف المعاني : 26 ، والتسهيل : 97 ، وشرح ابن عقيل : 2/ 38 ، و الاشموني : 319/2 .

(10) ينظر شرح ابن عقيل : 39/2 .

10 . وَسْط

يرى الخليل ان الوَسْط، مخففا يكون موضعا للشيء ، وتستعمل ظرفا واسما فاذا اسكنت السين تكون ظرفا كقولك ، زيد وَسْط الدار، واذا نصب السين صار اسما لما بين طـرفي كل شيء [2].

وقد ذكر سيبويه ما جاء به الخليل من غير عزو ، قال : ((ويدلك على ان المجرور بمنـزلة الاسم غير الظرف انك تقول : زيد وَسْط الدار وضربت وَسْطه ، وتقول : في وَسْط الدار ، فيصير بمنـزلة قولك : ضربت وَسَطه مفتوحا مثله))[3].

وتابعه في ذلك كثير من النحويين[4] .

وذهب الفراء الى ان (وَسْط) اذا حَسُن في موضعها (بين) كانت ظرفا وان لم يحسن معها كانت اسما وذهب الى جواز التسكين والتحريك فيه ، لكن التسكين احسن في الظرف[5] .

الجهات الست

وقد ذكر الخليل الجهات الست وهي : ((خلف وامام وقدام ووراء وفوق وتحت))[6] . واشار الى ان لها استعمالين :

الاول : تستعمل هذه الجهات الست ظروفا كقوله : ((الفوق نقيض التحت ، وهو صفة (ظرفا) ... فان جعلته صفة نصبته ، فقلت : تحت عبد الله وفوق زيد ، نصب لانه صفة))[7] ، و ((تقول : أخوك امامك ، تنصب لان امامك صفة ، وهو موضع للأخ ...))[8] .

الآخر : تستعمل اسماء قال : ((الفوق ... ان صيرته اسما رفعته ، فقلت : فوق راسه صار رفعا ههنا)) و ((تقول : صدرك أمامك ، ترفعه لانك جعلته اسما)) ، واستشهد بقول لبيد :

فَغدت كِلا الفِرجينَ تحسبُ أنّهُ مَولى المخافةِ خَلفُها و أمامُها

فذكر انه رد الخلف والامام على الفرجين ، كقولك : كلا جانبيك مولى المخافة يمينك وشمالك[9] .

وقد اشار سيبويه الى ذلك معزوا الى الخليل قال : ((و أما الحروف التي تكون ظرفا فنحو خلف و أمام ، وقدام ووراء ، وفوق وتحت ... لانك تقول : من عليك ، كما تقول : من فوقك ...)) [10] ، وقال : ((واما الخلف والامام والتحت والدون فتكون أسماء ، وكينونة تلك اسماء اكثر واجرى في كلامهم))[11] .

---

(1) الكتاب : 286/3 .

(2) ينظر العين : 279/7 .

(3) الكتاب : 411/1 .

(4) المقتضب : 341/4–342 ، والاصول : 242/1 ، وأمالي ابن الشجري : 258/2 ، وشرح المفصل : 128/2 ، والتسهيل : 96 .

(5) ينظر حاشية الصبان على شرح الاشموني : 131/2 ، ومعاني النحو : 649/2 .

(6) العين : 21/3 ، 122/5 .

(7) نفسه : 224/5 .

(8) نفسه : 429/8 .

(9) الكتاب : 429/8 .

(10) الكتاب : 420/1 ، وينظر كذلك : 430/1 .

(11) الكتاب : 416/1 .

وقد ذكر سيبويه علة بناء الجهات الست وهو تشبيهها بالغايات ، وعزا ذلك الى الخليل وقال : ((ومن العرب من يقول من فوق ومن تحت ، يشبهه بقبل وبعد ، وقال ابو النجم : اقبّ من تحت عريض من عل))[1] .

المبحث الثاني

المنصوبات والمجرورات وموضوعات اخر

اولا . المنصوبات

أ . المفعول المطلق

لم يذكر الخليل تعريفا له ، ولم يذكر انواعه ، وانما اشار الى المصدر المؤكد لما قبله ، وسماه ما نصب اعتمادا على المصدر ، قال : ((و فضة محضة لا شوب فيها قلت هذه الفضة محضا جعلت المحض نصبا اعتمادا على المصدر اي قصدا له ، ورجل عربي محض ، وامرأة محضة ومحض))[2] .

---

(1) نفسه : 3/289 – 290 .

(2) العين : 3/111 .

وفي النص يشير الخليل الى النصب اعتمادا على المصدر والرفع على الصفة ، وقد ذكر سيبويه الوجهين النصب والرفع لكن من غير عزو قال : ((قولك : هذا عربي محضا ، وهذا عربي قلبا ، فصار بمنزلة دنيا وما شبهه من المصادر وغيرها . والرفع فيه وجه الكلام ، وزعم يونس ذلك . وذلك قولك : هذا عربي محض ، وهذا عربي قلب ، كما قلت : هذا عربي قحّ ، ولا يكون القح الا صفة))[1].

والى هذا اشار المبرّد مؤكدا ، قال : ((فاما قولهم : هو عربي محضا ، وهو صميم قلبا ، وهو عربي حسبه ، وهو شريف جَدا ، فانها مصادر مؤكدة لما قبلها . و الاجود : هو عربي محض ، وعربي قلب ، لأن هذه اسماء وان كانت تكون على هذا اللفظ مصادر ، لأن المصدر يُنعت به ، والاسم لا يكون الا نعتا من هذا الضرب ، الا ان تجعله حالا للنكرة . و أما هو اعرابي قح فلا يكون الا رفعا ، لأنه ليس بمصدر))[2] .

واشار الخليل ايضا الى المصدر المنصوب بفعل محذوف ، او ما يسمى بحذف عامل المصدر الواقع بدلا من فعله وجوبا . وعده النحاة مقيسا في الامر والنهي والدعاء [3] .

وقد اهتم الخليل في العين بهذا النوع من المصادر في اثناء عرضه امثلة كثيرة كشفت لنا عن مفهومه ومعناه . فالخليل يشير الى انه نصب على الدعاء ، أو لأنه مصدر محمول على فعله او على طلب الفعل .

قال الخليل : ((ويقال سوأة لفلان نصب ، لانه ليس بخبر انما هو شتم ودعاء))[4] . وقال ايضا : ((والتب الخسار ، وتبا له ، نصب لانه مصدر محمول على فعله كما تقول : سقيا لفلان ، ومعناه : سُقي فلان سقيا ، وتبّ يتب تبابا وتبا ، ولم يجمع اسما مسندا الى ما قبله))[5] . وقال : ((تقول العرب: بُعدا وسُحقا ، مصروفا عن وجهه ، ووجهه : ابعده الله واسحقه ، 000 ونصبه فقال بَعدا لأنه جعله مصدرا ، ولم يجعله اسما))[6] .

وقد اشار سيبويه الى انتصاب هذا النوع من المصادر في باب ((ما ينصب من المصادر على اضمار الفعل غيرالمستعمل اظهاره))[7] . وقال : ((وانما ينتصب هذا وما أشبهه اذا ذكر مذكور فدعوت له او عليه على اضمار الفعل المتروك كأنك قلت : سقاك سقيا ورعاك الله رعيا 000 وانما اختزل الفعل ههنا لانهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل كما جاء الحَذر بدلا من إحذر . وكذلك هذا كأنه بدل من سقاك الله ورعاك الله 000 وما جاء منه لا يظهر له فعل فهو على هذا المثال نصب كأنك جعلت بهرا بدلا من بهرك الله فهذا تمثيل ولا يتكلم به))[8] .

وانما حذف الفعل من هذه المصادر وجعلت بدلا من اللفظ به على مذهب ارادو ه من الدعاء[9] . ومعنى الدعاء هذا لا يؤدي اذا اظهرنا الفعل ، وانما يكون من قبيل المصادر المؤكدة للحدث الذي يتضمنه الفعل .

---

(1) الكتاب : 120/2 .

(2) المقتضب : 305/4 .

(3) ينظر شرح ابن عقيل : 280/1 ، وشرح الاشموني : 359-375/2 .

(4) العين : 328/7 .

(5) نفسه : 110/8 .

(6) العين : 52/2-53 .

(7) الكتاب : 311/1 .

(8) نفسه : 312/1 ، وينظر ايضا المقتضب: 221/3 ، وشرح المفصل : 114/1 ، وشرح جمل الزجاجي : 407/2.

(9.) ينظر شرح السيرافي على هامش الكتاب : 318/1 ، وشرح المفصل : 121/1 .

فالتعبير عن المصدر النائب عن فعله له ثمة وظيفةٍ ومعنىً يؤديها ، على عكس المصدر المؤكد اوالمبين فانه لا يستطيع ان يؤديها ، فهو يفضي بمعنى الدعاء والامر بنفسه على انه نائب عن فعله وهذا لا يكون مع غيره من انواع المفعول المطلق [1] .

وعرض الخليل لنصب (اهلا وسهلا ومرحبا) فقال : ((و المصروف ينصب ، ليعلم انه منقول من حال الى حال ، ألا ترى أنهم يقولون : أهلا وسهلا ، ووجهه: 000 أهلك له ، وسهله لك 000))[2] . وقال ايضا : ((وقوله : مرحبا ، أي انزل في الرحب والسعة ، قال الليث : و سُئل الخليل عن نصبه فقال : فيه كمين الفعل ، اراد : انزال أو أقم فنصب بفعل مضمر ، فلما عرف معناه المراد أميت الفعل))[3] .

فالخليل – كما يبدو- يريد ان (أهلا وسهلا ومرحبا) من قبيل المصادر التي حُذف عاملها وجعل بدلا من اللفظ بالفعل وهو عينه ما نقله سيبويه وعزاه الى الخليل قال : ((ومن ذلك قولهم : مرحبا ، اهلا وإن تأتيني فاهل الليل والنهار.

وزعم الخليل رحمه الله حين مثله ، أنه بمنـــزلة رجل رايته قد سدد سهمه فقلت : القرطاس ، اي اصبت القرطاس ، اي انت عندي ممن سيصيبه . وان اثبت سهمه قلت : القرطاس ، اي استحق وقوعه بالقرطاس . فانما رأيت رجلا قاصدا الى مكان اوطالبا امرا فقلت : مرحبا واهلا ، اي ادركت ذلك واصبت ، فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه ، وكأنه صار بدلا من رحبت بلادك وأهلت ، كما كان الحذر بدلا من احذر))[4].

وهذا ما اكده المبـرّد بقوله : ((وأما قولهم : مرحبا وأهلا فهو موضع قولهم : رحبت بلادك رُحبا ، و أهلت اهلا ، ومعناه : الدعاء يقول صادف هذا))[5].

وذكر الخليل أن (سبحان الله) : ((تنزيه لله عن كل ما لا ينبغي أن يوصف به ، ونصبه في موضع فعل على معنى : تسبيحا لله تريد : سبحت تسبيحا لله اي : نزهته تنزيها))[6] .

وقد ذكر سيبويه ذلك من غير عزو الى الخليل قال : ((قولك سبحان ، 000 كانه حيث قال : سبحان الله قال : تسبيحا 000 فنصب هذا على اسبح الله تسبيحا ، 000 وخزل الفعل ههنا لانه بدل من اللفظ بقوله : أسبحك 000))[7].

وعزا سيبويه الى ابي الخطاب ((أن سبحان الله كقولك براءة الله من السوء كأنه يقول : أترى براءة الله من السوء))[8].

و أشار سيبويه الى ((ترك التنوين في سبحان فانما ترك صرفه لأنه صار عندهم معرفة ، وانتصابه كأنتصاب الحمد لله))[9].

ونخلص القول أن (سبحان) من قبيل المصادر المنصوبة باضمار الفعل المتروك اظهاره ، واصبح بدلا من اللفظ بالفعل [10] ، وهو من المصادر غير المتصرفة فلا يستعمل الامنصوبا ولا يدخله جر، ولا الف ولا لام كما تدخل على غيره من المصادر[1].

---

(1) ينظر معاني النحو : 2/590-591 .

(2) نفسه : 2/52-53 .

(3) نفسه : 3/215 .

(4) الكتاب : 1/295 .

(5) المقتضب : 3/218 .

(6) العين : 3/151 ، والجمل في النحو ، للخليل : 135.

(7) الكتاب : 1/322 .

(8) نفسه : 1/324 .

(9) نفسه .

(10) نفسه : 1/322 .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الخليل قال : ((تقول : لا شلل ، في معنى : لا تشلل ، لانه وقع موقع الامر ، فشبّه به فجرَّ ، فلو كان نفيا لنصب ، قال :

ضربا على الهامات لا شللِ

وقال نصر بن سيار :

اني اقولُ لمن جَدّت صريمتُهُ يوماً لغانيةٍ : تصرِمُ ولا شَلَلِ))[2].

وقد رد الازهري هذا القول قائلا : ((قلت : هذا الحرف هكذا قرأته في عدة نسخ من كتاب الليث لا شَلَلِ ، بالكسر قيد كذلك ، ولم اسمعه لغيره ، وسمعت العرب تقول للرجل يمارس عملا ، وهو ذو حذق بعمله : لا قطعا ولا شللاً ، اي : لا شللت على الدعاء ، وهو مصدر))[3].

واذا انعمنا النظر في نص الازهري هذا يتضح لنا ان الازهري يعترض على تفرد العين برواية ما ذكره ، وان الازهري لم يخطيء العين ، وفيه دليل على قصور سماع الازهري عن سماع الخليل فما وقع للخليل لم يقع للأزهري ولم يسمعه .

والذي يستفاد من نص الخليل السابق انه يتحدث عن استعمال المصدر المسبوق ب (لا) للأمر ، اذا سبقه امر او ما اشبهه ، وهو اسلوب لم يجد طريقه الى الشيوع بينما يتحدث الازهري عن استعمال المصدر المسبوق ب (لا) للدعاء ، وهو منصوب ، وكثير في لغة العرب ، لكن الازهري لما راى المصدر مسبوقا بـ (لا) – في العين – ظن ان الخليل يتحدث عن المصدر المنصوب المستعمل في الدعاء ، فاعترض عليه[4] .

ب . النداء

أ. أحرف النداء

ذكر النحويون أن أحرف النداء هي : (أ ، آ ، أي ، آي ، أيا ، هيا ، وا ، يا)[5] . و أشار الخليل في العين الى خمسة هي : (آ ، أي ، آي ، وا ، يا)[6] . ولم يذكر الهمزة و أيا وهيا .

واورد سيبويه احرف النداء الا (آ و آي) ولم يعزها قال : ((هذا باب الحروف التي ينبه بها المدعو فاما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة اشياء بياء و أيا ، وهيا ، وأي ، وبالالف نحو قولك : أحار بن عمرو))[7] ، وقال : ((و اعلم ان المندوب لابد له من ان يكون قبل اسمه يا أو وا ، كما لزم بالمستغاث به والمتعجب منه))[8].

وتابع الاخفش والكوفيون الخليل في ذكر ان (آ ، آي) من احرف النداء[9] .

2. نداء المعرف بالاداة

قال الخليل : ((أيها الرجل : الهاء صلة منه للتابيه ، وبيان ذلك قولهم : يا ايتها المرأة ، لو لم تكن الهاء صلة ما حسن ان يجيء قبلها تاء التانيث ومنهم من يرفع مدتها فيقول : يا ايه الرجل و يا ايته المرأة 000 وهو قبيح))[1] .

---

(1) ينظر شرح المفصل : 119/1 – 120 ، والايضاح في شرح المفصل : 236/1 .

(2) العين : 218/6 .

(3) التهذيب : 276/11 .

(4) ينظر الدرس النحوي في تهذيب اللغة للازهري (اطروحة): 149 .

(5) ينظر شرح جمل الزجاجي : 82/2 ، وشرح اللمحة : 103/2 ، وشرح التصريح : 205/2 .

(6) ينظر العين : 335/4 ، 439/8–440 وما بعدها .

(7) الكتاب : 229/2 .

(8) نفسه : 220/2 .

(9) ينظر شرح جمل الزجاجي : 82/2 ، وشرح ابن الناظم : 219 .

وقد اشار سيبويه الى ذلك وعزاه الى الخليل ، اذ قال : ((قولك يا ايها الرجل ، ويا ايها الرجلان ، ويا ايها المرأتان ، فأي ههنا في زعم الخليل رحمه الله كقولك يا هذا ، والرجل وصف له كما يكون وصفا لهذا وانما صار وصفه لا يكون فيه الا الرفع لانك لا تستطيع ان تقول يا أي ولا يا ايها وتسكت، لأنه مبهم يلزمه التفسير ، فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد كأنك قلت يا رجل))[2] .

وفي النص ذكر سيبويه (يا ايها المراتان) ، وهو جائز لكن الاولى (يا ايتها المرأتان)[3] .

وقال السيرافي : ((ادخلوا (اي) وصلة الى نداء الرجل على لفظه ، وجعلوه الاسم المنادى وجعلوا الرجل نعتا له ، والزموها (ها) لتكون دلالة على خروجها عما كانت عليه في الكلام ، وعوضا من المحذوف فيها والذي حذف منها الاضافة ، كقولك اي الرجلين وأي القوم 000))[4].

3. الاستغاثة والندبة

لام المندوب والمندوب اليه

ذكر الخليل انها لام مفردة اضيفت الى الاسم يدعى بها المندوب اليه ، كقولك : يالزيد وللتعجب ، ويكون ذلك اذا نزل به امر فادح ، فتنصب اللام في ذلك ونحوه ، فاذا كانت اللام مع المندوب اليه ايضا فاكسرها ، واشار الى علة ذلك هو الفرق بين المعنيين كقولك يالزيد ، واستشهد بقول الشاعر[5]:

تكنّفها الوشاةُ فازعجوها فيالَلنّاسِ لِلواشي المطاعِ .

يستغيث بالناس على الواشي[6] .

وقد اشار سيبويه الى ذلك من غير عزو الى الخليل ، فذكر انها تكون ((في الاستغاثة والتعجب ، وذلك الحرف اللام المفتوحة ، وذلك قول الشاعر وهو مهلهل :

يا لَبَكرٍ اشكروا لي كُلَيباً يا لَبَكرٍ أينَ أين الفِرارُ .

فاستغاثه بهم لينشروا له كليبا 000 واما في التعجب فقوله 000 يا للعجب ، ويا للفليقة ، كأنهم رأوا امراً عجبا))[7] .

وذكر سيبويه علة فتح هذه اللام مع المستغاث به وكسرها مع المستغاث من اجله ، فقال : ((كسروها لأن الاسم الذي بعدها غير منادى ، فصار بمنزلته اذا قلت هذا لزيد . فاللام المفتوحة اضافت النداء الى المنادى المخاطب ، واللام المكسورة اضافت المدعو الى ما بعده لانه سبب المدعو . وذلك ان المدعو انما دعى من اجل ما بعده ، لانه مدعو له))[8] ، فكلامه يشير الى انها فتحت – اي اللام – هنا للفرق بين المستغاث به ، والمستغاث من اجله ن كما ذكر الخليل ذلك وصرح به .

واختلف النحويون بعدهما في علة فتح اللام وكسرها ، فذهب المبرّد [9] ، وابن السراج[10] ، وابن جني[1](ت 392 هـ) ، وابن يعيش[2] مذهب الخليل وسيبويه .

---

(1) العين : 108/4 .

(2) الكتاب : 188/2 .

(3) الكتاب : 188/2–189 ، هامش رقم (3) .

(4) شرح السيرافي على هامش الكتاب : 188/2–189 ، رقم (3) .

(.)5 البيت لقيس بن ذريح ، كما في الكتاب : 216/2 .

(6) العين : 359/8–360 ، والجمل في النحو ، الخليل : 271 .

(7) الكتاب : 215/2–217 .

(8) الكتاب : 219/2 .

(9) ينظر المقتضب : 254/4 .

(10) ينظر الاصول في النحو : 427/1–428 .

وذهب بعضهم الى ان اللام انما فتحت مع المستغاث به لانه قد وقع موقع المضمر ، والمضمر اذا دخلت عليه اللام تفتح فكذلك اللام[3].

ورد الدكتور ابراهيم السامرائي ذلك بان المنادى اسم ظاهر لا يقع موقع الضمير فضلا عن ان اللام لا تكون مفتوحة مع الضمائر دائما فهي مكسورة مع الباء[4].

وزاد سيبويه ان لام المستغاث به تكسر في العطف ((وتقول : يا لزيد ولعمرو واذا لم تجيء بيا الى جنب اللام كسرت ورددت الى الاصل))[5] .

وانما كسرت اللام في المعطوف لان موجب الفتح قد ذهب وهو الفصل بين المدعو والمدعو اليه[6] .

ثانيا . المجرورات وموضوعات أُخر

أ. المجرورات

حقيقة التضمين

ذهب الكوفيون من وافقهم الى ان حروف الجر يجوز انابة بعضها محل بعض[7]، بينما عزي الى البصريين ومن تابعهم الى ان الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف فيها باق على موضوعه الاول ، اما بتاويل يقبله اللفظ ، او تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف[8].

ويرى الدكتور احمد عبد الستار الجوراي ان البصريين يفترضون : ((لكل حرف وظيفة لا يفارقها . او فعلا او افعالا لا يقع الا بعدها ، ثم وجدوا ان ذلك غير مطرد))[9]، فقالوا بالتضمين .

وحقيقة الامر خلاف ذلك فان البصريين قالوا بنيابة الحروف بدءًا من الخليل ويونس وسيبويه ، وابي عبيدة و المبـرّد ، وبيان ذلك فيما ياتي :

لقد عزا الاخفش الى يونس ان (من طرف) تكون مثل بطرق ، قال : ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾[10]، جعل (الطرف) العين كأنه قال : (ونظرهم من عين ضعيفة). - و الله اعلم – وقال يونس: (إن (من طرف) مثل : بطرف كما تقول العرب : (ضربته في السيف) و (بالسيف)))[11] .

وقال سيبويه : ((وباء الجر انما هي للالزاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت لزيد ، ودخلت به ، وضربته بالسوط ، الزمت ضربك اياه بالسوط فما اتسع من هذا في الكلام فهذا اصله))[1] ، وقال : ((

---

(1) ينظر سر صناعة الاعراب: 329/1 .

(2) ينظر شرح المفصل : 130/1–131 .

(3) ينظر جمل الزجاجي : 109/2 .

(4) ينظر النحو العربي نقد وبناء : 114 .

(5) الكتاب : 215/2 – 217 .

(6) ينظر المقتصد في شرح الايضاح ، عبد القاهر الجرجاني : 789/2 .

(7) ينظر معاني القران للفراء : 9/2 ، وايضاح الوقف والابتداء : 809/2–810 ، و : 108–109 ، والجنى الداني ، ومغني اللبيب : 118/1 .

(8) ينظر الجنى الداني: 108–109 ، و مغني اللبيب : 861/2 ، وشرح التصريح : 637/1 .

(9) حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجر مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء (3–4) مج (30) ، 1981 : 160 .

(10) الشورى 45 .

(11) ينظر معاني القران (عبد الامير): 687/2 .

((وأما (في) فهي للوعاء ، تقول : هو في الجراب ، وفي الكيس ، وهو في بطن امه ، وكذلك: في الغل ، لانه جعله اذا ادخله فيه كالوعاء له . وكذلك : هو في القبة ، وفي الدار وان اتسعت في الكلام فهي على هذا ، وانما تكون كالمثل يجاء به يقارب الشيء وليس مثله))[2] .

وفي النص – فيما يبدو – أشارة الى ان مسألة اتساع الحرف بخروجه لتأدية معان أخر امر يبيحه سيبويه[3] ، لكن يؤمن بان الامر منوط بالمعنى فمتى تقاربت المعاني امكن التعبير بحرف محل آخر 000 .

وقد ذهب الاخفش الاوسط الى القول بتناوب حروف الجر في مواضيع بعينها في قوله : ((وقال : ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [4] 000 يريد بان لا اقول على الله كما قال : (بكل صراط توعدون)[5] في معنى : على كل صراط توعدون))[6] .

وقال ايضا : ((وكذلك قال : ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ﴾[7] ، يقول : اسكنت من ذريتي اناسا ، ودخلت الباء على (واد) كما تقول : هو بالبصرة ، و : هو في البصرة))[8].

أما المبـرّد فقد صرح بجواز انابة بعض حروف الجر مكان بعضها الآخر بقوله : ((كما تدخل الاضافة بعضها على بعض فمن ذلك قوله عز وجل : ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [9]، اي بامر الله . و قال : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [10]، اي على . وقال : ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ [11]، أي يستمعون عليه 000 وسنفرد بابا لما يصلح فيه الابدال وما يمتنع منه ان شاء الله))[12] .

والى هذا اشار ابن السراج بقوله : ((واعلم ان العرب تتسع فيها (يريد في حروف الجر) فتقيم بعضها مقام بعض واذا تقاربت المعاني فمن ذلك : الباء : تقول : فلان بمكة وفي مكة ، وانما جازا معا ، لأنك اذا قلت فلان بموضع كذا وكذا فقد خبرت عن احتوائه اياه واحاطته به فاذا تقارب الحرفان فان هذا التقارب يصلح لمعاقبة ، واذا تباين معناهما لم يجز . الا ترى ان رجلا لو قال : مررت في زيد أو : كتبت على القلم ، لم يكن هذا يلتبس به ، فهذه حقيقة تعاقب حروف الخفض ، فمتى لم يتقارب المعنى ، لم يجز))[13] .

---

(1) الكتاب : 217/4 .

(2) نفسه : 221/4 .

(3) ينظر حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجر : 156 .

(4) الاعراف : 105 .

(5) نفسها : 86 .

(6) معاني القران : 307/2 .

(7) ابراهيم : 37 .

(8) معاني القران (عبد الامير): 377/2 .

(9) الرعد : 11 .

(10) طه : 71 .

(11) الطور : 38 .

(12) المقتضب : 319/2–320 .

(13) الاصول في النحو : 505/1 .

وهذا ما اكده ابن جني ، اذ ذكر في باب ((استعمال الحروف مكان بعضها 000 وذلك انهم يقولون : ان (الى) تكون بمعنى (مع) ويحتجون بقول الله سبحانه :﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [1] ، اي مع الله . ويقولون ان (في) تكون بمعنى (على) ويحتجون بقوله (عز اسمه) : ولأصلبنكم في جذوع النخل) أي عليها 000 ولسنا ندفع ان يكون ذلك كما قالوا : لكنا نقول انه يكون في معناه في موضع دون موضع ، على حسب الاحوال الداعية اليه ، والمسوغة له ، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا))[2] .

وفي هذ ه النصوص ما يدل دلالة واضحة على حقيقة راي البصريين في التناوب في حروف الجر ، وهذا ما اكده احد الباحثين المحدثين ، إذ قال : ((وان جعل المتاخرون انابة الحروف بعضها عن بعض مذهبا كوفيا فلا نراه من مذهبهم بدليل ما رويناه عن يونس وسيبويه وابي عبيدة و المبرّد من انهم قالوا بالانابة فيها))[3] .

وخلاصة القول في هذه المسالة ان البصريين قالوا بتناوب حروف الجر اذا تقاربت المعاني ودعت مقتضيات السياق الى ذلك ، اما راي الخليل فسيتضح بما يلي :

حروف الجر

وردت في العين بعض استعمالات حروف الجر ومعانيها ، وسنتناولها بالترتيب على الوجه الآتي :

1. إلى

ذكر الخليل أن (((إلى) حرف من حروف الصفات))[4] . وانها تستعمل للمعية .

قال الخليل : ((وقولهم : أحمدُ اليك الله ، أي : معك 000))[5] . وفي النص يشير الى استعمال (إلى) بمعنى (مع) ، ولم يذكر سيبويه ذلك .

وتابعه الاخفش وابن جني [6] من البصريين في جواز مجيء (إلى) بمعنى (مع) . اما الكوفيون فهو عندهم جائز قال الفراء : ((قال : (وانما تجعل الى كـ(مع) اذا ضممت شيئا الى شيء ، كقول العرب : الذود الى الذود ابل ، فان لم يكن ضم لم تكن (إلى) كـ (مع) فلا يقال في (مع فلان مال كثير) : الى فلان مال كثير))[7].

واجازه ابن قتيبة[8](ت 276 هـ) ، وتابعه الهروي[9] (ت 415 هـ) ، والطوسي[10](ت 460 هـ) ، والطبرسي[11](ت 538 هـ).

ومنع ذلك الزجاجي[12] (ت 311 هـ) ، والزمخشري[1] (ت 538 هـ) .

---

(1) الصف : 14 .

(2) الخصائص : 308/2-310 .

(3) الحروف العاملة في القران الكريم بين النحويين والبلاغيين ، هادي عطية مطر : 381 .

(4) العين : 356/8 .

(5) نفسه : 189/3 .

(6) ينظر معاني القران : 205/1 ، و الخصائص : 263/3 .

(7) معاني القران : 218/1 ، و الجنى الداني: 373 ، وشواهد التوضيح والتصحيح : 253 .

(8) ينظر ادب الكاتب : 409 .

(9) ينظر الازهية في علم الحروف : 282 .

(10) ينظر التبيان في تفسير القران : 101/3 .

(11) ينظر مجمع البيان في تفسير القران : 64/6 .

(12) ينظر معاني القران واعرابه : 416/1 .

وانكره العكبري (ت 616 هـ) وذكر ان (إلى) لا تصلح ان تكون بمعنى (مع)[2].

2. الباء

تاتي الباء لمعان متعددة منها الالصاق ، والتعدية ، والاستعانة ،والمصاحبة ، والظرفية[3]000 ، وذكر سيبويه ان الباء تكون للالصاق [4]، ومعنى الالصاق هو المعنى الاصلي لها ، اذ اثبته اكثر النحويين[5].

وذكر الخليل انها تكون بمعنى (من) فقال : ((قال ابو الدقيش : تزوجت جارية شابة فلم يكن عندي شيء فركضت برجليها في صدري ثم قالت : يا شيخ ما ارجو بك ، اي ما ارجو منك))[6].

ولم يشر سيبويه الى ذلك .

وقد ذهب الاصمعي[7](ت 216 هـ) ، والزجاجي[8] الى انها تكون بمعنى (من) ، وقاله الفارسي والهروي[9]، اما الكوفيون فقد ذكروا هذا المعنى[10] وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [11].

واجازه ايضا ابن مالك [12]، والرضي[13] ، والسيوطي[14].

3. اللام

وقد اشار الخليل الى ان اللام تكون بمعنى (إلى) في قوله : ((واوحى الله اي : بعثه ، واوحى اليه : الهمه وقوله عز وجل : ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [15]، اي الهمها ، واوحى لها معناه ، واوحى اليها في معنى الامر قال الله عز وجل ذكره (بان ربك اوحى لها)[16]))[17]

---

(1) ينظر الكشاف : 422/4 .

(2) ينظر التبيان في اعراب القران : 262/1 .

(3) ينظر المغني : 137 ، وما بعدها .

(4) ينظر الكتاب : 217/4 .

(5) ينظر المقتضب : 142/4 ، والاصول في النحو : 503/1 ، وحروف المعاني : 47 ، وشرح المفصل : 22/8 .

(6) العين : 301/5 .

(7) ينظر ابن الناظم : 123 ، والجني : 106-107 ، و مغني اللبيب : 142/1 .

(8) ينظر حروف المعاني : 47 .

(9) ينظر الجني : 106-107 ، و مغني اللبيب : 142 ، والازهية : 294 .

(10) ينظر الجني : 106 ، و مغني اللبيب : 142 .

(11) الانسان : 6

(12) التسهيل : 145 .

(13) ينظر شرح الرضي على الكافية : 287/4 .

(14) ينظر الهمع : 330/3.

(15) النحل : 68 .

(16) الزلزلة : 4-5 .

(17) العين : 320/3 .

واكـــده في الجمل فراى ان قوله -جل ذكره- :﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾[1]، أي الى بلد ميت . ومثله ﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾[2] أي : الى الايمان . ومثله : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا﴾[3][4].

ولم يذكر سيبويه هذا المعنى ، وذكره المبـرّد[5].

وذهب الفراء من الكوفيين الى ذكر هذا المعنى في قولـه : ((وقولـه : واخبتوا الـى ربهم . معنـاه : تخشوا لربهم والى ربهم . وربما جعلت العرب (إلى) في موضع اللام . وقد قال الله عز وجل﴿بأن ربك اوحى لها﴾ 000))[6] .

واليه ذهب كل من الزجاج[7]، والهروي[8]، وابن الشجري[9](ت 542 هـ)

وذهب العكبري الـى ان اللام تكون بمعنـى (إلـى) ، وذكر ان بعضـهم يجعل (اوحـى) ممـا يتعدى باللام تارة وبعلى اخرى[10].

وقاله الزمخشري[11]، والرضي[12]. واستحسنه ابو حيان[13](ت 745 هـ) .

ومما يجدر ذكره هنـا ان الخليل اشـار الـى حذف حرف الجر مع لفظ الجلالـة فقـال : ((وتقول العرب : الله ما فعلت ذاك تريد : والله ما فعلته 000 وقولهم فـي الجاهليـة الجهـلاء : لاهِ انـت ، اي اللـه انت . و يقولون : لاهم اغفرلنا وكره ذلك في الاسلام ، وقوله :

لاهِ ابنُ عمّك لا يخا ف الموبقاتِ من العواقبِ .

وقوله :

لاهِ درّ الشباب والشعر الاسـ ـود والراتكات تحتَ الرحالِ

أي : الله))[14].

---

(1) الاعراف : 57 .

(2) ال عمران : 193.

(3) الاعراف : 43.

(4) ينظر الجمل في النحو، الخليل : 276 .

(5) ينظر المقتضب : 319/2

(6).معاني القران : 9/2-10 ، وينظر كذلك : 250/1 .

(7) ينظر معاني القران واعرابه : 396/4 .

(8) ينظر اللامات : 39-40 .

(9) ينظر الامالي الشجرية : 271/2 .

(10) ينظر التبيان في اعراب القران: 1299/1 .

(11) ينظر الكشاف : 625/4 .

(12) ينظر شرح الرضي على الكافية : 292/4 .

(13) ينظرالبحر المحيط : 110/3 .

(14) العين : 90/4-91 ، والجمل في النحو ، الخليل : 134 .

وقد اشار سيبويه الى ذلك وعزاه الى الخليل قال : ((وزعم الخليل ان قولهم لاهِ ابوك ولقيته امس ، انما هو لله ابوك ، ولقيته بالامس ولكنهم حذفوا الجار والالف واللام تخفيفا على اللسان))[1].

وهذا الذي قاله الخليل وذكره سيبويه تمسك به البصريون فرأوا ان الحذف لا يجوز إلا بعوض ، نحو الف الاستفهام أو هاء التنبيه[2] في حين ذهب الكوفيون الى انه يجوز الخفض في القسم باضمار حرف الخفض من غير عوض[3] .

ويترجح لدينا رأي الخليل ومن وافقه ، لان راي الكوفيين مخالف للقياس ونادر ، وجاز حذفه لكثرة استعماله عندهم[4].

4. عن

ذكر الخليل انها تكون بمعنى(الباء) ، قال : ((والحفاية مصدر الحفي ، وهو اللطيف بك يبرك ويلطفك ، ويحتفي بك ، ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [5]، اي برا لطيفا ، وقوله عز وجل : ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [6] ، اي كانك معني بها))[7].

ولم يشر سيبويه الى ذلك لكنه زاد انها تكون للمجاوزة[8].

وتابع الكوفيون الخليل في هذا المعنى ، قال الفراء : ((وعلى وعن والباء في هذا الموضع (بمعنى واحد) لان العرب تقول : رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس ، يراد به معنى واحد))[9].

وقاله ابو عبيدة[10](ت 210 هـ) ، وابن قتيبة[11]، وتابعهم الزجاجي[12]، والرماني[13](ت 384 هـ) ، وابن مالك[14].

ومنعه ابن عصفور[15]، بينما ذهب الرضي [16]الى ان الاولى ان تكون بمعناها.

---

(1) الكتاب : 2/162 – 163 .

(2) نفسه : 3/496-497 وما بعدها ، والمقتضب : 2/336 ، والانصاف المسألة (57) : 1/393-394 .

(3) ينظر الانصاف المسالة (57) : 1/493-494 ، والاشباه والنظائر : 1/305 .

(4) ينظر الانصاف : المسالة(57) : 1/496-497، وشرح جمل الزجاجي : 1/483 .

(5) ---مريم من الآية 47

(6) ----الأعراف: من الآية187

(7) العين : 3/306 .

(8) ينظر الكتاب : 4/226-227 .

(9) معاني القران : 2/267

(10) ينظر شرح الرضي على الكافية : 4/331-332

(11) ينظر تأويل مشكل القران : 569 .

(12) ينظر حروف المعاني : 74 .

(13) ينظر معاني الحروف : 96 .

(14) ينظر التسهيل: 146.

(15) ينظر شرح جمل الزجاجي: 1/513 .

(16) ينظر شرح الرضي على الكافية : 4/322 .

وذكر الخليل ان (عن) تدخل على (ما) الاستفهامية فتدغم ويحذف الفها ، قال : (((عما) معناها (عن ما) فادغم والزق فاذا تكلمت بها مستفهما حذفت منه الالف كقول الله – عز وجل – ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [1]))[2].

ولم يأت سيبويه الى شيء من ذلك ، وزاد أن (عن) تكون اسما ، قال : ((وأما (عن) اسم اذا قلت : من عن يمينك ، لان من لا تعمل الا في الاسماء))[3].

5. في

ذكر الخليل ان : ((في : حرف من حروف الصفات))[4] ، واشار سيبويه الى انها تكون للوعاء[5].

ويرى الخليل ان لها معنيين :-

ا لأول : في بمعنى على :

فقال : ((الفاثور عند العامة الطست خان ، واهل الشام يتخذون خوانا من رخام يسمونها الفاثور ، قال : **والاكل في الفاثور بالظهائر** .

وقوله (في الفاثور) ، أي : على الفاثور ، كما قال تعالى ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [6]، أي: على جذوع النخل))[7] ، ولم يذكر سيبويه ذلك .

والنحاة في هذا المعنى انقسموا على ثلاثة مذاهب :

ا لأول : تابع الخليل وهم المبـرّد[8] ، والزجاجي[9] من البصريين ، والفراء [10]من الكوفيين .

الثاني : انها ليست بمعنى (على) ، وانما على تضمين الفعل (صلب) معنى فعل آخر ، وهو الاستقرار والتمكن فلما كان كذلك عدي بفي كما يعدى الاستقرار ، واليه ذهب ابن يعيش[11].

الثالث : بقاء (في) على معناها ، لتمكن المصلوب من الجذع تمكن المظروف في الظرف ، واليه ذهب ابن عصفور[12] ، والرضي[13].

---

(1) النبأ : 1 .

(2) العين : 95/1 .

(3) الكتاب : 228/4 .

(4) العين : 409/8 .

(5) الكتاب : 226/4 ، وينظر : الاصول في النحو : 503/1 .

(6) طه : 71 .

(7) العين : 221/8 .

(8) ينظر المقتضب : 2 /319 .

(9) ينظر حروف المعاني : 12 .

(10) ينظر معاني القران : 186/2 ،والجنىالداني : 226 ، و المغني : 224 .

(11) ينظر شرح المفصل : 21/8.

(12) ينظر شرح جمل الزجاجي.

(13) ينظر شرح الرضي على الكافية : 513/1 .

وذهب الدكتور احمد عبد الستار الجواري الى ان معنى (في) في الاية الكريمة هو النص على الظرفية وفيه مزيد من التاكيد على ان (الصلب) فيه عذاب واذى بينما يكون معنى الاستعلاء اقل وادنى لانه قد يوهم حتى مجرد التعليق دون ما يقترن به من تعذيب يراد به ازهاق الروح[1].

والمعنى الآخر هو الباء :

قال الخليل : ((وابرهة اسم ابي يكسوم الحبشي ملك اليمن ، الذي ساق الفيل الى البيت فاهلكه الله ، قال :

مَنعتَ من أبرهة الحَطيما
وكنتَ فيما ساءَهُ زعيما

ومعنى فيما : بما))[2].

ولم يشر سيبويه الى ذلك .

وذهب الفراء الى انها لغة طيء ، قال : ((وقد تجوز في لغة الطائيين لانهم يقولون : رغبت فيك ، يريدون : رغبت بك))[3]، أي انهم يقولون : رغبت فيك عن فلان ، بمعنى رغبت بك عنه ، اي رايت لك فضلا على فلان[4].

وقال به الزجاجي[5] ،و الهروي[6] .

وخرجها ابن عصفور على تضمين الفعل معنى آخر[7].

واجاز الرضي[8] مجيئها بمعنى الباء ، وتابعه المرادي[9] ، واستشهد بقول الشاعر[10] :

ويركبُ يومَ الروعِ منا فوارسُ بصيرونَ في طعن الأباهِرِ والكُلى .

6. مـن

وذكر الخليل ان : ((مَن و مِن : حرفان من ادوات الكلام))[11] ، وأن (مِن) تكون على وجهين :

الأول : (من) بمعنى (الباء) :

فقال : ((وفلان وفلان يعقبان فلانا :اذا تعاونا عليه ، وقوله تعالى ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [12].اي يحفظونه بامر الله))[1].ولم يذكر سيبويه شيئا من ذلك .

---

(1) ينظر حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجر : 165 .

(2) العين : 49/4 .

(3) ينظر معاني القران : 223/2 .

(4) نفسه : 223/2 ، هامش رقم (3) .

(5) ينظر حروف المعاني : 84 .

(6) ينظر الازهية : 218 .

(7) ينظر شرح جمل الزجاجي : 511/1ــ 512 .

(8) ينظر شرح الرضي على الكافية : 283/4-284 .

(9) الجنى :266

(10) البيت لزيد الخيل ،ينظر الديوان :67

(11) العين : 375/8 .

(12) الرعد : 11

و قد عزا الاخفش الى يونس القول بان (من)تكون بمعنى الباء قال : ((وقال (ينظرون من طرف خفي)[2] جعل (الطرف) العين كانه قال : (ونظرهم عن عين ضعيفة) – والله اعلم – وقال يونس :(إن (من طرف) مثل الطرف كما تقول العرب : (ضربته في السيف) و (بالسيف)))[3].

وتابعه المبـرّد [4] ، والزجاجي[5] ، من البصريين ، والفراء[6] من الكوفيين . ونسب الرماني الى الكوفيين القول بان (من) تكون بمعنى الباء[7].

وذهب العكبري الى انها في الاية الكريمة تكون على بابها ، ونقل عن بعضهم انها تكون بمعنى الباء[8].

وقد اثبت كثير من النحويون هذا المعنى لـ (من)[9] .

الآخر : زيادة (من) :

قال الخليل : ((وسحاب برد : ذو قر وبرد ، وقد بروم القوم اذا اصابهم البرد ، واما قول الله – عز وجل - : ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ ﴾[10]، ففيه قولان : أحدهما : وينزل من السماء من امثال جبال فيها من برد ، والثاني : وينزل من السماء من جبال فيها برد . و (من) صلة))[11].

وقد اشار الفراء الى المعنى الاول في قوله : ((وقد يكون في العربية امثال الجبال ومقاديرها من البرد كما تقول : عندي بيتان تبنا ، والبيتان ليسا من التبن ،انما تريد عندي قدر بيتين من التبن))[12].

واجاز الهروي [13]فيها التبعيض على معنى ان الجبال برد ، وقاله الزمخشري[14].

اما المعنى الاخر فيرى الخليل ان (من) صلة واليه ذهب الفراء[15] ، والعكبري[16] .

---

(1) العين : 180/1

(2) الشورى : 45

(3) معاني القران(عبد الامير) : 687/2

(4) ينظر المقتضب : 319/2 .

(7) ينظر حروف المعاني : 50

(8) ينظر معاني القرآن : 60/2 .

(9) ينظر معاني الحروف : 98 .

(1)0ينظر التبيان في اعراب القران : 754/2 .

(1)1ينظر التسهيل : 144 ، الجنى الداني : 318 ،و المغني : 423 .

(1)2النور : 43 .

(11) العين : 8/27–28 .

(12) ينظر معاني القرآن : 257/2 .

(13) ينظر الازهية : 236 .

(14) ينظر الكشاف : 194/3 .

(15) ينظر معاني القرآن : 256/2 .

(16) ينظر التبيان في اعراب القران : 975/2 .

وذهب مكي ابن ابي طالب[1](ت 437هـ) الى زيادتها على معنى (وينزل من السماء جبالا فيها من برد) في حين يرى الهروي [2] انها تكون للتبيين اي على معنى ان الجبال من برد كما تقول الثياب من خز ، وبه قال مكي ابن ابي طالب[3] ، والزمخشري[4] .

ب. اضافة الشيء الى نفسه

قال الخليل : ((والمسجد الجامع نعت به ، لانه يجمع اهله ، ومسجد الجامع خطأ بغير الالف واللام ، لان الاسم لا يضاف الى النعت ، لا يقال هذا زيد الفقيه))[5].

وقد رد الازهري هذا الكلام قائلا : ((قلت : النحويون اجازوا جميعاما انكره الليث ، والعرب تضيف الشيء الى نفسه والى نعته اذا اختلف اللفظان كما قال الله عز وجل ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [6] ومعنى الدين الملة كأنه قال : ذلك دين الملة القيمة .

واخبرني المنذري عن ابي الهيثم انه قال : العرب تضيف الاسم الى نعته كقوله جل وعز : ﴿وَعْدَ الصِّدْقِ﴾ [7] و ﴿وَعْدَ الْحَقِّ﴾ [8] وصلاة الاولى ، ومسجد الجامع . قلت وما علمت احدا من النحويين ابى اجازته وانما هو الوعد الصدق ، والمسجد الجامع والصلاة الاولى))[9].

وقد اخذ على كلام الازهري بانه جاء به مبتورا قال الكرملي : ((ولعل الازهري جاء بكلام الليث مبتورا لغرض في النفس ، والا فصريح كلام الليث ان الاسم لا يضاف الى النعت اذلاتقول : زيد الفقيه باضافة زيد الى الفقيه ، فهل جاء مثل هذا الكلام في لغة العرب))[10]، وتابعه الدكتور حسين نصار[11]، والدكتور رشيد العبيدي[12].

وبعد الموازنة بين النصين يظهر لنا ان الازهري ((قد اقتطع عبارة (العين) ، وليس فقط (اذ لا يقال زيد الفقيه) ، بل قطع جزءا مهما منها وهو القاعدة النحوية التي تسبق تلك العبارة وهي : (الاسم لا يضاف الى النعت) وليس هذا حسب انما حرف عبارة العين من : (ومسجد الجامع خطأ بغير الالف واللام الى (لا يقال مسجد الجامع) وهناك فرق بين ان يقال : (خطأ) ، و (لا يقال) فعندما نقول خطأ

---

(1) ينظر مشكل اعراب القران : 2/513-514 .

(2) ينظر الازهية : 236 .

(3) ينظر مشكل اعراب القران : 2-513-514.

(4) ينظر الكشاف : 3/194 .

(5) العين : 1/240 .

(6) البينة: من الآية5

(7) الاحقاف: من الآية16

(8) ابراهيم: من الآية22.

(9) التهذيب : 1/400 .

(10) العين تحقيق الكرملي : 144 .

(11) ينظر المعجم العربي : 1/357-358 .

(12) ينظر الازهري في كتابه تهذيب اللغة (اطروحة) : 552-553 .

فاننا نعني ان العبارة تقال لكننا نرى عدم صحتها ، 000 وعندما تقول لا يقال فاننا ننكر وجود العبارة في اللغة 000))[1].

وبعد ان اتضح هذا ناتي الى موقف البصريين والكوفيين من ذلك .

فقد تابع البصريون الخليل في عدم جواز ذلك ، لأن الاضافة انما يراد بها عندهم التعريف والتخصيص ، والشيء لا يتعرف بنفسه ، لانه لو كان معرفا لكان مستغنيا عن الاضافة ، وان لم يكن فيه تعريف كان باضافة الى اسمه أبعد من التعريف ، اذ يستحيل ان يصير شيئا اخر باضافة اسمه الى اسمه فوجب ان لا يجوز كما لو كان لفظهما متفقا ، وما ورد من شواهد فان البصريين يحملونه على حذف المضاف اليه واقامة صفة مقامه[2].

واما الكوفيون فذهبوا ((الى انه لا يجوز اضافة الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان))[3].

وبهذا يتضح قول الخليل في هذه المسألة فهو لا يجيز اضافة الاسم الى نعته ، واذا ورد نص ظاهه اضيف فيه الاسم الى نعته او مرادفه اوله كما فعل مع قوله تعالى : ﴿ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾[4]، اذ اوله على حب البر المحصود[5] .

المبحث الثالث

(1) الدرس النحوي في تهذيب اللغة للازهري (دراسة تحليلية)(اطروحة) : 155.

(2) ينظر معاني القران للاخفش(فائز) : 493/2 ، والخصائص : 24/3 ، والانصاف في مسائل الخلاف المسالة (61) :4/2 ، 437-438 ، وشرح المفصل : 10/3. .

(3) معاني القران للفراء : 55/2 ،والانصاف المسألة(61) : 437-438 ، وشرح المفصل : 9/3-10، وشرح الرضي على الكافية : 273/2 .

(4) ق : 9

(5) ينظر العين : 112/3 .

الافعال

تحدث الخليل عن الافعال في العين ، لكن اكثر ارائه في الافعال تدخل في باب التصريف وقضايا التصريف في (العين) واسعة جدا تحتاج الى دراسة مستقلة ، واما المسائل التي اثارها الخليل عن الفعل من اعرابه او بنائه او عمله او غير ذلك مما يدخله في باب النحو فقليلة لا تتعدى بضعة افعال ، بعضها يدخل في باب التركيب .

وما وقفت عليه من حديث الخليل في الفعل يتحدد بما ياتي :

1. تعال

قال الخليل : ((وتقول يارجل تعاله ، الهاء صلة ، فاذا وصلت طرحت الهاء فتقول تعال يارجل ، وتعاليا وتعالوا ، واماتوا هذا الفعل سوى النداء))[1].

ولم يذكر سيبويه شيئا عنه .

وذهب الزجاجي الى ان معناه (أقبل) ((و أصله ان رجلا كان في مكان عال وآخر في مكان مستفل ، فصاح به تعال ، اي أعل ، من العلو ، ثم كثر واتسع حتى صار بمنـــزلة (اقبل) ، قال الله تعالى : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ ﴾ [2]. ويقال للاثنين من الرجال : تعاليا وللنساء تعالين))[3].

واختلف فيه هل هو فعل امر ، او اسم فعل ، والصحيح الاول بدليل السماع ، قال تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾[4]، وانه دال على الطلب ، وتلحقه ياء المخاطبة ، تقول : (تعالي)[5].

2. حبّذا

قال الخليل ((حبذا حرفان حَبّ ، وذا ، فاذا وصلت ، رفعت بهما تقول : حبذا زيد))[6].

وقد ذكر ذلك سيبويه معزوا الى الخليل ، وانهما ركبا فصارا حبذا ، قال : ((وزعم الخليل رحمه الله ان حبذا بمنـــزلة حب الشيء ، ولكن ذا وحب بمنـــزلة كلمة نحو : لولا ، وهو اسم مرفوع كما تقول : يا ابن عم ، فالعم مجرور ، الا ترى انك تقول للمؤنث حبذا ولا تقول حبذه ، لأنه صار مع حب على ما ذكرت لك ، وصار المذكر هو اللازم ، لانه كالمثل))[7].

ويشير الخليل الى ان حب و ذا ركبا فصارا حبذا ولزم صورة واحدة كالمثل ، وتابعه في تركيبها المبـرّد [8]، وابن السراج[9].

واختلف النحويون في فعلية واسمية (حبذا) ، فكلام الخليل يشير الى ان (حبذا) فعل و (ذا) فاعل ، وبه قال ابن خروف (ت هـ) وابن مالك[10] . ، الا ان ابن كيسان (ت 299 هـ) وافقهم في فعلية (حب) ، واختلف معهم في (ذا) فانه يرى ان (ذا) مفرد مذكر على كل ، لأنه اشارة الى مفرد مذكر

---

(1) العين : 247/2 .

(2) ال عمران : 61.

(3) حروف المعاني : 21 ، وينظر الصاحبي : 147-148 .

(4) الانعام : 151

(5) ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى : 51 .

(6) العين : 32/3 .

(7) الكتاب : 180/2 .

(8) ينظر المقتضب : 145/2 .

(9) ينظر الاصول في النحو : 145/2 .

(10) ينظر التسهيل : 129 ، وشرح ابن الناظم : 1850 ، وشرح اللمحة البدرية : 263/2 ، وهامش رقم (2) من نفس الصفحة.

محذوف والتقدير عنده في حبذا زيد : حبذا حسن زيد ، ثم حذف المضاف ، واقيم المضاف اليه مقامه[1] .

ورد ابن عصفور مذهب ابن كيسان ، بان العرب اذا حذفت المضاف واقامت المضاف اليه مقامه فانها تجعل الحكم من تذكير وتانيث وافراد وتثنية وجمع على حسب الملفوظ به لا على حسب المحذوف[2].

واما من قال بالاسمية فهو المبرّد ، وابن السراج وابن جني[3]، واستدلوا بان تركيب (حب) مع (ذا) ازال فعلية حب وصارا اسما واحدا .

والراجح راي الخليل و من تابعه لان ((حبذا : فعل مركب جامد ، ليس له الا استعمال واحد ، فقد الحقت به ذا وصارت معه بمنـــزلة الكلمة الواحدة ، واستعمل استعمال (نعم) في ارادة المدح ، ولم يلحق به تاء التانيث الساكنة لان فاعله مذكر دائما ، ولا ضمائر الرفع لان فاعله هو اسم الاشارة : (ذا) وهو كالجزء منها))[4] .

3. عسى

ذكر الخليل ان ((عسى في القران من الله واجب ، كما قال في الفتح وفي جمع يوسف وابيه : عسيت ، وعسيت بالفتح والكسر))[5] ، وعده فعلا يستعمل منه الماضي وأميت ما سواه من وجوه الفعل ، فلا يأتي منه (يفعل) ولا (فاعل) ولا مفعول . قال :((واهل النحو يقولون : هو فعل ناقص ، ونقصانه انك لا تقول فيه فعل يفعل ، و (ليس) مثله ، الا ترى انك تقول لستُ و لا تقول لاس يليس وعسى في الناس بمنـــزلة لعل وهي كلمة مطمعة ، ولا يستعمل منه الفعل الماضي ، فيقال : عسيت وعسينا وعسوا وعسيا وعسين – لغة – وأميت ما سواه من وجوه الفعل لا يقال يفعل ولا فاعل ولا مفعول))[6] .

ويرى سيبويه ان عسى تعمل عمل كان واخواتها ، فالمرفوع بعدها اسم ، والمصدر خبرها ، وكذلك الجملة بعدها ، واطلق سيبويه على اسمها بانه فاعل وترد عنده على وجهين :

الأول : تكون حرفا اذا اتصل بها ضمير النصب فانها تحمل على لعل لما بين الكلمتين من مشابهة في المعنى ، اذ ان ((لعل وعسى طمع و اشفاق))[7]، وقد عبر الخليل عنه في قوله : ((وعسى في الناس بمنـــزلة لعل وهي كلمة مطمعة)).

الآخر : انها تكون فعلا ، وتتصل بها الضمائر البارزة[8].

واختلف النحاة بعدهما على قولين : الأول : قول جمهور النحاة انها فعل دائما ، لاتصالها بتاء التانيث الساكنة ، وبضمائر الرفع البارزة[9] ، ونسبه ابن هشام الى الخليل ايضا[10].

الاخر : انها حرف وحكاها ابو عمر الزاهر عن ثعلب[11] ونسب الـى الكوفيين [1] .

---

(1) ينظر شرح جمل الزجاجي : 1/609-610 .

(2) نفسه : 1/610 .

(3) ينظر المقتضب : 2/145 ، والاصول : 2/145 ، واللمع : 142 .

(4) في النحو العربي نقد وتوجيه : 199 .

(5) العين : 2/200

(6) نفسه : 2/201 .

(7) الكتاب : 4/233 ..

(8) ينظر نفسه : 3/158 ، والنواسخ في كتاب سيبويه : 75 .

(9) ينظر الجني : 434 ،وشرح اللمحة البدرية : 2/14-15 .

(10) ينظر شرح اللمحة البدرية : 2/14 .

(11) ينظر الجني 434 ، وشرح اللمحة البدرية : 2/14-15 .

وذهب الفراء الى ان عسى فعل قال ((يقولون ليس وليسو سواء لانه فعل لا يتصرف ليس له يفعل وكذلك عسى ليس له يفعل ...)) [2] .
وذكر ابو البركانالانباري[3] (ت 577 هـ) وابن هشام[4] ان ابا بكر بن السراج ذهب الى ان عسى حرف .
ولم اجد هذا الراي مثبتا في كتابه الاصول بل وجدته ينص على فعليتها قال : ((والثاني وهو الفعل الذي هو غير متصرف نحو : ليس وعسى وفعل التعجب ونعم وبئس ولاتقول منه يفعل ولا فاعل ولايزول عن بناء واحد))[5] .
وبين الدكتور مهدي المخزومي ان عسى ((في جميع هذه الاستعمالات فعل جامد شذ عن سائر الافعال فلم يتصرف تصرفها ولم يستعمل استعمالها وتخلى عن الدلالة على الحدث فاستعمل استعمال الادوات)) [6] .
والذي يراه الباحث ان (عسى) فعل لاتصال الضمائر بها .

4- ليس

جاء في العين ان ((ليس كلمة جحود قال الخليل معناه لا ايس فطرحت الهمزة والزقت اللام بالياء ودليله قول العرب : إئتني به من حيث ايس وليس ، ومعناه : من حيث هو و لا هو))[7]
وبين الخليل مفهوم (أيس) جاء فيه : (((أيس) كلمة قد اميتت ، وذكر الخليل ان العرب تقول إئتني به من حيث أيس وليس ، ولم يستعمل (أيس) الا في هذا ، وانما معناها كمعنى من حيث هو في حال الكينونة والوجد والجدة ، وقال ان (ليس) معناها : لا أيس ، اي لا وجْد))[8].
ولم يزد سيبويه في الكتاب عن قوله : ((ليس نفي))[9] .
وذهب الفراء من بين الكوفيين متابعا الخليل في القول بتركيب ليس من لا أيس مستدلا بقول العرب إئتني من حيث ايس وليس [10].
وما ذهب اليه الخليل والفراء يشير الى الاستعمالات العربية القديمة كانت تعرف فعل الكينونة القديم : (أيس) الذي كان ولا يزال له نظائر في اللغات الجزرية . و الى ان (أيس) لم يعد مستعملا في العربية الا في الكلمة التي اوردها الخليل ، ولم يعد لها وجود الا مركبة مع (لا) في ليس[11].
ولعل ما يعضد هذا الاستعمال لـ (ليس) ما ذهب اليه برجستراسر بقوله : ((قد اشتقت العربية من (لا) ادوات اخرى للنفي ، لا توجد في سائر اللغات السامية إلا (ليس) فيقابلها في الارامية Lait وهي مركبة من لا واسم معناه الوجود ، يحتمل ان يكون لفظة : iitai ، أو قريبا من ذلك ، وهو ies في

---

(1) ينظر شرح اللمحة البدرية 14/2.

(2) معاني القران 62/3 وينظر كذلك 141/2/24/1

(3) ينظر اسرار العربيه 126

(4) ينظر شرح اللمحة البدرية 14/2-15

(5) الاصول : 85/1

(6) في النحو العربي نقد وتوجيه 196

(7) العين : 300/7 .

(8) نفسه: 330/7 .

(9) الكتاب : 233/4 .

(10) ينظر لسان العرب : ليس : 212/6 ، ومدرسة الكوفة : 217 .

(11) ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : 257-258 .

العبرية و itai في الآرامية العتيقة ، ويقاربها في الاكديةفعل هو iso أي يملك الشيء وهو له فمعنى Lait لايوجد ، وهذا هو عين معنى ليس الاصلي))[1].

فضلا عن قول الاستاذ طه باقر : ((ومن المصادفات اللغوية الطريفة ان تعليل الخليل للفعل (ليس) يؤيد وجود الفعل نفسه في اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) بصيغة (لاشو Lashu) (إيشو) الذي يعني : وُجد ، يوجد))[2].

وقد ذهب الدكتور ابراهيم السامرائي الى ان العربية ((فيها ما يؤيد القول بتركيب (ليس) من (لا) و (أيس) فقوله (ايس) للدلالة على الوجود يقابله في العربية مادة (شيء) وهي مقلوب كلمة (أيش) السامية ، والتي وجدت في العبرية مؤدية هذا المعنى ، والتي تحجرت في العربية في جمل معدودة مقيدة في معجمات اللغة في قولهم (أيس) فكأن (ليس) (لا أيس) اي انها من (لا أيش) ومعناها (لا شيء) ثم قوي التركيب على طريقة النحت فصارت ليس))[3].

اما من ناحية الاستعمال فهي عن الخليل كما يتضح من حديثه عن (عسى) . فعل قال : ((و (ليس) مثله (اي مثل عسى) ، الا ترى انك تقول : لست ولا تقول : لاس يليس))[4].

وذهب سيبويه الى القول بفعلية (ليس) ، قال : ((000 وذلك قولك : كان يكون ، وصار ، ومادام ، وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر : تقول : كان عبد الله اخاك 000))5، وتابعة المبـرّد[6] .

ونسب الزجاجي الى الفراء وعموم الكوفيين[7] .القول بحرفيتها وتابعهم ابو علي الفارسي[8]. وعند التحقيق يظهر لنا ان الفراء ينص على ان (ليس) فعل قال : ((لأن (ليس) فعل يقبل المضمر ، كقولك : ليست ولسنا))[9] ، وذكر انه فعل لا يتصرف قال : ((000 قالوا : لُستُم يريدون لستم ، ثم يقولون : لَيس ،وليسوا سواء ، لأنه فعل لا يتصرف ليس له يفعل 000))[10].

وقد عزا ابو حيان[11] (ت 745 هـ) ، وابن هشام[12]، الى ابن السراج يقول بحرفية (ليس) ، لكني لم اجد ذلك مثبتا في كتابة الاصول ، بل وجدته ينص على فعليتها قال : ((فاما (ليس) فالدليل على انها فعل ان كانت لا تتصرف تصرف الفعل قولك : لست ، كما تقول ضربت ، ولستما كضربتما))[13].

---

(1) التطور النحوي : 169 .

(2) من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل : 54 .

(3) التركيب والبناء في العربية ، الدكتور ابراهيم السامرائي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ع6 ،سنة 1959 م ص 291 .

(4) العين : 201/2 .

(5) الكتاب : 45/1 . ،

(6) ينظر المقتضب : 87/4 .

(7) ينظر اللامات : 7 .

(8) ينظر الحجة للفارسي : 206/2 ، ووافق الفارسي الخليل والبصريين في الايضاح العضدي : 11/1 ، قال : ((فان اضمرت في ليس جازت المسألة ، ولا يجوز مع ما ، لأنها ليست بفعل مضمر فيها)) .

(9) معاني القران : 43/2 .

(10) معاني القران : 62/3 .

(11) ينظر الارتشاف : 72/2 .

(12) ينظر المغني : 387 .

(13) الاصول في النحو : 42/1 .

وذهب المالقي ت(307 هـ) الى انها ليست محضة في الفعلية ، ولا محضة في الحرفية ، وعليه تكون حرفا شانها شأن (ما) النافية اذا ما فقدت احدى خواص الفعل وذلك بان تدخل على الجملة الاسمية[1].

والراجح ان (ليس) فعل ماض ، لتحملها الضمير ،واتصال الضمائر بها .

5. ماعدا وماخلا

قال الخليل : ((العدو : الحضر عدا يعدو عدوا وعدوّا 000 وما رايت احدا ما عدا زيدا ، اي ما جاوز زيدا ، فان حذفت (ما) خفضته على معنى سوى ، تقول : ما رايت احدا سوى زيد))[2].

وفي النص يشير الخليل الى استعمال (عدا) فعلا ، واستعمالها على معنى سوى اذا حذفت ما تقول : ما رايت احدا عدا زيد.

أما خلا فاشار الى انها تستعمل فعلا وحرفا ، قال : ((وما في الدار خلا زيدا ، نصب وجر ، فاذا ادخلت (ما) فيه لم يجر ، لأنه قد بين الفعل))[3] . وان فيها معنى الاستثناء ، قال : ((وما اردت مساءتك خلا اني وعظتك أي : الا اني وعظتك))[4] .

وقد ذكر سيبويه ما قاله الخليل من غير عزو ومثل بخلا وعدا اذا سبقتا بـ (ما) فيكون الاسم بعدهما نصبا ، و بخلا الجارة ما لم تسبق بـ (ما) ، ولم يذكر الجر بـ (عدا) ، قال : ((وأما عدا وخلا فلا يكونان صفة ، ولكن فيهما اضمار ... وذلك قولك : ما اتاني احد خلا زيدا ، واتاني القوم عدا عمرا ، كأنك قلت : جاوز بعضهم زيدا . الا ان خلا وعدا فيهما معنى الاستثناء 000 وتقول : أتاني القوم ما عدا زيدا ، و أتوني ما خلا زيدا ، فما هنا اسم ، وخلا وعدا صلة له كأنه قال : أتوني ما جاوز بعضهم زيدا 000 وبعض العرب تقول : ما أتاني القوم خلا عبد الله ، فيجعل خلا بمنـــزلة حاشا))[5]. وتابعه المبـرّد[6].

وقد ذهب ابن يعيش الى ان النحويين لم يذكروا الخفض بـ(عدا) الا ابا الحسن الاخفش ، وذكرانه قرنها مع خلا في الجر[7] .

وما ذهب اليه ابن يعيش محجوج بقول الخليل المتقدم وان الخفض بها على معنى سوى ، وبما اثبته النحاة أن (عدا) تستعمل فعلا وحرفا ، لكن حرفيتها قليلة[8].

---

(1) ينظر رصف المباني : 14 ، والجني : 459 .

(2) العين : 213/2 .

(3) نفسه : 308/4 .

(4) نفسه :

(5) الكتاب : 348/2-349 ، وما بعدها .

(6) ينظر المقتضب : 426/4-427 .

(7) ينظر شرح المفصل : 49/8 .

(8) ينظر المقتصد : 716/2 ، والتسهيل : 105 ، والجني : 433 ، وشرح التصريح : 538/1 .

6. هـات

قال الخليل : ((المهاتاة من قولك : هات ، يقال : اشتقاقه من (هاتي يهاتي) الهاء فيه اصلية ويقال : بل الهاء في موضع قطع الالف من آتي يؤاتي ولكن العرب اماتوا كل شيء من فعلها الا (هات) في الامر ، وقد جاء في الشعر قوله (لله ما يعطي وما يهاتي))[1] اي : ما يأخذ))[2].

ولم يذكر سيبويه شيئا عن هذا الفعل .

وذهب الزجاجي الى ان هات معناه : (اعطني مكسورة التاء ، مثل رام ، وعاط فلانا كقوله تعالى : ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾[3] اي ايتوا[4] .

واختلف فيه هل هو فعل امر او اسم فعل فيرى العكبري [5] انه فعل امر وذهب الرضي [6] الى ذلك ايضا وذكر ان دليل فعليه تصرفه بحسب المامور افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتانيثا كقولك (هات) (هانيا) (هانوا) (هاتي) وتابعهما ابو حيان [7] .

اما السيوطي فقد ذهب الى انه اسم فعل [8] .

والذي ارجحه فعليته بدليل انه دال على الطلب ولحوقه ياء المخاطبة تقول : (هاتي) [9] .

7- ييأس بمعنى يعلم

قال الخليل : ((وتقول في معنى منه .. قد يئست انك رجل صدق اي : علمت . قال جل وعز ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [10] وقال الشاعر :

ألم يَيَأس الاقوام أني أنا ابنُهُ وان كنت عن عُرض العشيرة نائبا))[11]

ولم يذكر سيبويه شيئا عنه .

---

(1) اللسان (هتا) غير معزو

(2) العين : 80/4 و 146/8 .

(3) البقرة : 111 .

(4) ينظر حروف المعاني 73

(5) ينظر التبيان في اعراب القران : 106/1 .

(6) ينظر شرح الرضي على الكافية : 3/ 174

(7) ينظر البحر المحيط 337/1

(8) ينظر الاتقان 232/1

(9) ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى 51

(10) الرعد 31

(11) العين 331/7

وذهب ابن هشام الى ان الفعل ييأس بمعنى يعلم هو لغة النخع وهوازن وذكر ان الفراء انكر ذلك.[1]والذي يبدو لي -والله اعلم- انه يذهب الى هذا فقال ((قوله ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً ﴾[2] فقال بعض المفسرين ﴿ افلم ييأس الذين أمنوا ﴾: ألم يعلم ، والمعنى – والله اعلم – أفلم ييأسوا علما بان الله لوشاء لهدى الناس جميعا))[3].

(1) ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى 85–86 وما بعدها .

(2) الرعد : 31 .

(3) معاني القران : 48/1 .

المباحث النحوية في الادوات

الادوات

يرى الخليل ان ((كل كلمة بنيت اداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفا وان كان بناؤها بحرفين او اكثر مثل حتى وهل وبل ولعل))[1].

اما سيبويه فلم يغفل وظيفة الحرف في بناء الجملة بوصفه اداة اضافة وربط بين معنى الفعل الذي تعلق به ، ومعنى الاسم المجرور ، فراى ان الحرف (يأتي لمعنى) ، يختلف عن المعنى الذي جاء له كل من الاسم والفعل ، قال : ((وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ، ولا فعل فنحو : ثم وسوف و واو القسم ، ولام الاضافة ، ونحو هذا))[2].

واختلف النحويون في دلالة الحرف منفردا على معنى ، او عدم دلالته على ذلك ، فمنهم من تابع سيبويه [3] ، ومنهم من راى ان الحرف ((انما جاء لمعنى في غيره))[4] .

و الراي الراجح ما ذهب اليه الخليل في ان الحرف وحده لا معنى له اصلا فهو : ((اداة عارية في الكلام)) ، ووظيفتها التفرقة بين المعاني فهو لا يستقل في المفهومية على حد تعبير ابن الحاجب (ت 646 هـ)[5] ، ومعناه لا يدرك الا ضمن سياق ما ، و ليس له واقع معنوي سابق على عملية التركيب بخلاف الاسم أو الفعل ، ولهذا تداخلت معاني بعض الحروف وحل بعضها محل الاخر ، وضمن بعضها معنى بعض .

وقد وردت في العين مسائل تتعلق ببعض الحروف ، من حيث معانيها وهي داخل السياق او زيادتها ، او حذفها او غير ذلك من القضايا . ولوجود بعض الادوات المركبة قسمناها على قسمين ادوات مركبة ، واخرى غير مركبة لكي نستظهر اراء الخليل فيها ، ومدى دقته في تحليلها .

المبحث الاول

الادوات المركبة

لقد لاحظ الخليل بعقله الثاقب ، وهو يدرس الظواهر اللغوية ان هناك ظاهرة لغوية تمخضت عنها ، الاستعمالات ، الا وهي ظاهرة التركيب .

ولقد اوضح الدرس اللغوي الحديث[6] ان اللغة العربية يوجد فيها تركيب كباقي اخواتها الساميات وان كان قليلا لا يشكل ظاهرة بارزة لكنه جدير بالدراسة والوقوف عنده كباقي اللغات الاخرى .

واشار الخليل الى ان التركيب ما كان مؤلفا من كلمتين تلازمتا في الاستعمال ، وتعرضتا لعملية التركيب ، او النحت فاصبحتا كلمة واحدة ، او بمنـــزلة الكلمة الواحدة ، فتغير حكمها الاول وحدث لها

---

(1) العين : 3/210 – 211 .

(2) الكتاب : 1/12 .

(3) ينظر المقتضب : 1/3 .

(4) اللمع : ابن جني : 8 ، و ينظر شرح جمل الزجاجي : 1/ 88 .

(5) ينظر الايضاح في شرح المفصل : 1/60 .

(6) ينظر التركيب والبناء في العربية ، الدكتور ابراهيم السامرائي مجلة المجمع العلمي العراقي ، ع6 ، سنة 1959 م ، ص290.

بالتركيب حكم جديد ومعنى جديد ، إذ ان ((الادوات المركبة اكثر قوة وتاكيدا من الادوات البسيطة))[1] .

وما ذهب اليه الخليل في تركيب بعض الادوات ، ينم عن عمق نظره في تحليل اساليبها واستعمالاتها .

وسنتعرض للادوات التي ذكر الخليل انها مركبة على ما ياتي :

ألا

تكون عند الخليل من ((جمع (ان) و (لا) وكذلك لئلا هي لأن لا ، تقول امرتك الا تفعل ذلك ، ولكن النون تدغم في اللام ، وفي لغة تتبين ولا بد لـ (ألا) في اللغتين من غنة))[2].

وقد ذكر سيبويه لـ (ألا) معنى التحضيض ، والعرض [3] ولم يشر الى طبيعة تركيبها ، قال : ((000 ولو قلت الا زيدا على اضمار الفعل ولا تذكره جاز ، وانما جاز ذلك لأن فيه معنى التحضيض والامر فجاز فيه ما يجوز في ذلك))[4].

وقد ذكر النحويون بعد سيبويه (الا) وعدوها مركبة من أن الناصبة للفعل او المخففة و (لا) النافية ، فتعد حرفين لا حرفا واحدا ، كقوله تعالى ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا﴾ [5]، وقد اجازوا في ان هذه ان تكون مصدرية ناصبة للفعل ، ومخففة من الثقيلة[6].

أمـــا

هي عند الخليل : ((استفهام جُحد ، تقول : أما تستحي من الله ؟ أما عندك زيد؟ فاذا قلت : اما انه لرجل كريم ، و اما والله لئن سهرت كل ليلة لأدعنك نادما ، وأما لو علمت بمكانك 000 فانها توكيد لليمين يوجب به الامر))[7].

ويفهم من نص الخليل ان (أما) مركبة من همزة الاستفهام و (ما) النافية في قوله (أما استفهام جحد) ، وانها تكون قبل القسم توكيدا لليمين الذي يوجب به الامر .

وقد ذكر سيبويه ذلك ، وعزاه الى الخليل ، لكنه لم يشر الى انها تفيد التوكيد قال : ((وكان يقول (يريد الخليل) ، اما التي في الاستفهام حكاية))[8] ، وذكر ايضا انها تكون للاستفتاح بمنـــزلة (ألا) ، اذ قال : ((وتقول : أما والله انه ذاهب ، كأنك قلت : علمت والله انه ذاهب . و اذا قلت : اما والله انه ذاهب كإنك قلت الا انه والله ذاهب))[9].

---

(1) من اسرار اللغة ، ابراهيم انيس : 185 ، و في النحو العربي نقد وتوجيه : 191 ، ومكانة الخليل : 155 .

(2) العين : 352/8 .

(3) ينظر الكتاب : 268/1 .

(4) نفسه : 98/1 ، وينظر كذلك : 115/3 .

(5))لدخان: من الآية19

(6) ينظر الجني : 473 ، والمغني : 102/1-103 .

(7) العين : 435/8 .

(8) الكتاب : 332/3 .

(9) نفسه : 122/3 .

ولم يشر النحويون الى معنى الاستفهام – فيما اطلعت عليه من مصادر نحوية – في (أما) ، لكنهم ذكروا انها تكون للتنبيه أي : حرف استفتاح بمنـــزلة (ألا) ، ويكثر مجيئها قبل القسم[1].

إمّا لا

أما مركبة عند الخليل من أن و ما وقد تحذف (ما) وقد تدغم فيها ، و (لا) نافية ، وهي عنده في نحو قولهم : ((إمّا لا فافعل كذا فانما هو : ان لا تفعل ذاك فافعل ذا ، ولكنهم لما جمعوا هؤلاء الاحرف فصرن في مجرى اللفظ مثقلة ، فصار (لا) في اخرها كأنه عجز كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك في الكلام طلبت فيه شيئا فرد عليك امرتك ، فقلت : إما لا فافعل ذا))[(2)] .

وقد ذكر سيبويه ذلك ، وعزاه الى الخليل قال : ((000 إما لا ، زعم الخليل – رحمه الله – انهم ارادوا ان كنت لا تفعل غيره فافعل كذا وكذا إما لا ، ولكنهم حذفوه لكثرته في الكلام))[(3)]، وقال ايضا : ((ومثل ان في لزوم (ما) قولهم إما لا ، فالزموها ما عوضا . وهذا احرى ان يلزموا فيه ، اذ كانوا يقولون آثرا ما ، فيلزموه ، شبهوها بما يلزم من النونان في لافعلنّ 000 ، فكانه يقول افعل هذا ان كنت لا تفعل غيره ، ولكنهم حذفوا ذا لكثرة استعمالهم اياه وتصرفهم حتى استغنوا عنه لهذا))[(4)] .

وتابعهما ابن فارس (ت 395 هـ) قائلا : ((هما كلمتان إما ولا . تقول : اخرج ، فاذا امتنع قلت : إما لا فتكلم ، اي : ان لم يكن منك خروج فليكن منك تكلم . فاما شرط ولا جحد ، كأنك قلت : إن لا))[(5)].

إمّــا

وقد ذكر الخليل انها مركبة من (إن) و (ما) ، قال : ((وهي في الاصل ان و(ما) صلة لها ، غير ان العرب تلزمها في اكثر الكلام 00))[(6)] .

وقد ذكر سيبويه ذلك وعزاه الى الخليل ، قال : ((وسالت الخليل عن إنما وأنما وكأنما 000 وإما في قولك 00 إما ان تفعل وإما ان لا تفعل فقال : هن حكايات لان ما هذه لم تجعل بمنـــزلة موت في حضرموت الا ترى انها لم تغير حيث عن ان يكون فيها اللغتان الضم والفتح ؟ 000 والدليل على ان ما مضمومة الى أن قول الشاعر :

لقد كَذَبْتك نَفْسُك فاكْذِبَنْها فإن جزعاً وإن إجمالَ صَبْرِ .

وانما يريدون أما . وهي بمنـــزلة ما مع أن في قولك : اما انت منطلقا انطلقت معك))[(7)] .

وقد تابع اكثر النحويين الخليل و سيبويه في تركيب (إما) من إن وما ،[(8)] في حين ذهب ابو حيان الى أنها ليست مركبة[(9)] .

---

(1) ينظر حروف المعاني : 11 ، وشرح المفصل : 115/8 ، والمغني : 78/1 ، والهمع : 487/2 ، واللباب في النحو ، عبد الوهاب الصابوني: 42 .

(2) العين : 351/8 ، وينظر كذلك : 238/8 .

(3) الكتاب : 129/2 .

(4) نفسه : 294/1–295 ، والمقتضب : 151/2–152 .

(5) الصاحبي : 144 ، وينظر الاشباه والنظائر : 136/2 .

(6) العين : 435/8

(7) الكتاب : 331/3–332 ، ومعاني القران للاخفش(عبد الامير) : 233/1 – 235 .

(8) ينظر المقتضب : 28/3 ، وشرح المفصل : 101/8 ، وشرح الرضي على الكافية : 428/4 ، والجنى : 491 ، والمغني : 84–85 .

(9) ينظر همع الهوامع : 179/3 .

ويرد قول ابي حيان قول اكثر النحويين بالتركيب ، وحذفها في بعض الموارد ، إذ لو كانت مفردة لم تحذف (ما) .

ورجح السيوطي مذهب التركيب متابعا سيبويه ، قال : ((وهي مركبة من (إن) و (ما) الزائدة على الاصح وهو مذهب سيبويه وعليه بني الاقتصار على (إن)))[1] .

كذا وكأين

كذا عند الخليل مركبة ، قال : ((كذا وكذا الكاف فيهما للتشبيه ، وذا اشارة))[2] . اما (كأين) فهي عنده في معنى (كم) وقد ذكر ان الكاف مختلف فيه فمن قائل إنها زائدة والنون بمنزلة التنوين واصل بنائها : أي ، ويقال : بل النون مع اي اصل والكاف زائدة لازمة كما لزمت كاف (كم) ونحوها [3].

وقد ذكر سيبويه أن الكاف فيهما للتشبيه بعد أن علق على نحو قولنا : له كذا وكذا درهما ، وقوله تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [4] ، بقوله : ((وقال الخليل – رحمه الله – كانهم قالوا : له كالعدد درهما وكالعدد من قرية ، فهذا تمثيل وان لم يتكلم به .

وانما تجيء الكاف للتشبيه ، فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد . من ذلك قولك : كأن ، أدخلت الكاف على أن للتشبيه))[5].

وقد ذهب ابن جني الى أن الكاف فيهما زائدة ، قال : ((000 فالكاف في (كاين) هي الكاف في : كذا وكذا ، واذاكانت الكاف زائدة فليست متعلقة بفعل 000 ويدلك على ان الكاف في (كذا وكذا) زائدة ، وانها قد خلطت بـ (ذا) ، وصارت معه كالجزء الواحد ، انك لا تضيف (ذا)ولا تؤكدها ولا تؤنثها ولا تقول له كذه ، وكذه ملحقة 000))[6].

وتابعه ابن يعيش في (كذا)[7] ، لكنه عد الكاف في (كأين) للتشبي[8] .

اما الرضي فذهب الى أن (كذا) الاصل فيه (ذا) المقصود به الاشارة ، دخل عليه كاف التشبيه ، وأما (كأين) فهو كاف التشبيه دخلت على (أي)[9] .

وتابعه ابن هشام[10] ، والسيوطي[11].

ويرى الخليل ان معنى (كأين) معنى (كم) ، وعزا سيبويه الى يونس أنها بمنزلة (كم)[12].

وذكر السيرافي ان اكثر النحويين يفسرونها بكم ، قال : ((وقال الفراء : معناها كم ، وكثر استعمال النحويين من البصريين والكوفيين تفسيرها بكم 000))[13].

---

(1) نفسه.

(2) العين : 398/5 .

(3) نفسه : 441/8 .

(4) الحج : 48 . محمد: من الآية13.الطلاق:8

(5) الكتاب : 171/2 .

(6) سر صناعة الاعراب : 303/1 .

(7) ينظر شرح المفصل : 126/4 .

(8) نفسه : 134/4–135 .

(9) ينظر شرح الرضي على الكافية : 235/3 .

(10) ينظر المعني : 247 .

(11) ينظر الهمع : 504/2 .

(12) الكتاب : 170/2 .

(13) شرح السيرافي على هامش الكتاب : 171/2 ، رقم (2) .

لكن سيبويه زاد أن معناها معنى رُب ، وان حذفت (من) من كأين فعربي [1].
ورجح السيرافي قول سيبويه بقوله : ((و الذي قال سيبويه اصح ، لان الكاف حرف دخوله على ما بعده كدخول رب ، وكم في نفسها اسم . وانت تقول : كم لك ولا تقول كأي لك كما تقول رب لك)) [2].

كم

كم كما نقل الخليل عن العرب مركبة من ((كاف التشبيه ، ضمت الى(ما) ، ثم قصرت (ما) فاسكنت الميم))[3].
ووافقه الكوفيون في تركيب (كم) من (ما) زيدت عليها الكاف ، قال الفراء : ((نرى ان قول العرب : (كم مالك ؟) ، أنها (ما) وصلت من اولها بكاف ، ثم ان الكلام كثر بـ (كم) حتى حذفت الالف من اخرها فسكنت ميمها . كما قالوا : (لم قلت ذلك ؟) ومعناها : (لم فعلت ذلك) 000 وقال بعض العرب في كلامه وقيل له منذ كم قعد فلان ؟ فقال : كمذ اخذت في حديثك ، فرده الكاف ، في (مذ) يدل على ان الكاف في (كم) زائدة 000))[4].
اما البصريون فذهبوا الى ان (كم) اداة مفردة ، واستدلوا بان الاصل فيها الافراد ، والتركيب فرع ، ومن تمسك بالاصل لم يطالب بالدليل ، ومن عدل عن الاصل فعليه ان ياتي بالدليل[5] .
وهو ما مال اليه ابو البركات الانباري (ت 577 هـ)[6] ، والعكبري[7].
وقد ايد فقه اللغة المقارن مذهب التركيب في الاداة (كم) ، قال برجستراسر – في سياق كلامه على حـــروف العطف – (((أم) عربية حديثة ، اصلها : (a - ma) ، كما ان (لم) اصلها : (la-ma) ، و (كم) اصلها : (ka-ma)))[8] .
وقد اتفق الدكتور احمد مكي الانصاري[9] ، والدكتور محمد حسين آل ياسين[10] مع وجهة نظر الكوفيين ايضا .
وقد ذكر جرجي زيدان ان (((كم) لا ريب في كونها منحوتة من كاف التشبيه و (ما) الموصولة لانها في اخوات العربية (كما)))[11] .

لات

---

(1) ينظر الكتاب : 171/2 .

(2) شرح السيرافي على هامش الكتاب : 171/2 ، رقم (2).

(3) العين : 286/5 .

(4) معاني القران : 466/1 ، والانصاف المسالة (40) : 298/1 ، والارتشاف : 377/1 ، و الاتقان : 263/2 .

(5) ينظر الانصاف : المسالة (40) : 298/1 و شرح الرضي على الكافية : 237/3 ، والجنى : 275 .

(6) ينظر الانصاف : 301/1 .

(7) ينظر التبيين عن مذاهب النحويين : 423-424 .

(8) التطور النحوي : 179 .

(9) ينظر ابو زكريا الفراء : 478-479 .

(10) ينظر الدراسات اللغوية عند العرب : 474 .

(11) الفلسفة اللغوية : 83-84 .

قال الخليل : ((اما (لات) فانها ينفى بها كما ينفى بـ (لا) الا أنها لا تقع الا على الازمان ، قال الله عز وجل : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [1] ، ولو لا ان (لات) كتب في القران بالتاء لكان الوقوف عليها بالهاء ، لانها هاء التانيث انث بها (لا) 00))[2] .

وتابعه الجمهور في ان (لات) مركبة من (لا) زيدت عليها التاء لتانيث الكلمة او للمبالغة وحركت لالتقاء الساكنين[3] .

ولم يذكر سيبويه ان (لات) مركبة ولكنه اوما الى أنها مفردة عند كلامه على (لا) المشبهة بليس بقوله : ((000 جعلها بمنـــزلة ليس فهي بمنـــزلة لات في هذا الموضع في الرفع))[4].

اما الكسائي فانه يتفق مع الخليل ، لانه يقف عليها بالهاء ، ويرى الفراء ان (التاء) ليست زائدة بل هي من اصل الكلمة لانه قال : ((اقف على (لات) بالتاء))[5].

وقد ذهب كثير من النحويين المتاخرين الى تاييد مذهب الجمهور ، ومنهم ابن يعيش وابن هشام الذي احتج لمذهب الجمهور بقوله : ((ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء والهاء ، وأنها رسمت منفصلة عن (الحين) ، وان التاء تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين))[6].

وذكر الخليل أن العرب ((تزيد في (الآن) و (حين) تاء فتقول : تالآن وتحين مثل : ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[7] ، وانما هي : لا حين مناص ، قال ابو وجزة السعدي :

العاطفونَ تحين لامن عاطفٍ والمُطْعِمون زمانَ لامن مُطْعِمِ

ومن جعل الهاء في قوله العاطفون تحين صلة في وسط الكلام ، فقال : العاطفونَهْ فقد اخطا انما هذا على السكت 000 ومن احتج بـ (لات حين مناص) أن التاء منفصلة من حين فلا حجة فيه لانهم قد كتبوا اللام منفصلة فيما لا ينبغي ان يفصل ، كقوله تعالى ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [8] . فاللام في (لهذا) منفصلة من (هذا) ، وقد وصلوا في غير موضع وصل فكتبوا : (ويكأنه) 00))[9].

وفي النص يشير الخليل الى أن التاء تزاد في (تحين) و (تالآن) ، وذكر ان الهاء في(العاطفون تحين) للسكت .

ووافقه في ذلك ابن الاعرابي (ت 231 هـ) ، اذ ذهب الى أن العاطفونه بالهاء ثم تبتديء فتقول : حين ، فاذا وصلت صارت الهاء تاء[10] .

ورفض الخليل كون التاء التي في (لات) منفصلة من (حين) .

وذكر النحويون أن أبا عبيدة ذهب الى ان التاء في (لات) من (تحين) ، وأنه يجعل (حين) و (لات) لغتين مفترضا بذلك لزوم (لات) للفظ (حين) ، والاصل فيها (لاتحين)[11] .

---

(1) ص ،الاية 3..

(2) العين : 369/8 .

(3) ينظر الارتشاف : 111/2 ، والهمع : 399/1 .

(4) الكتاب : 58/1 .

(5) معاني القران : 398/2 .

(6) المغني : 332 .

(7) صّ: من الآية3

(8) الكهف: من الآية49

(9) العين : 369/8 ، وينظر الجمل في النحو ، الخليل : 267 .

(10) ينظر حروف المعاني للزجاجي : 70 .

(11) ينظر الايضاح في شرح المفصل : 399/1 ، وشرح الرضي على الكافية : 219/2 ، والجنى : 453-454 .

ولكني لم اجد ذلك مثبتا في كتابه مجاز القران ، بل وجدت أنه يساير ما ذهب اليه الجمهور قال : ((وبعض العرب تزيد فيها التاء ، فتقول : (لاه) ، فتزيد فيها هاء الوقف فاذا اتصلت صارت تاء))[1].

ومهما يكن من امر فان هذا المذهب الذي نسب الى أبي عبيدة قد رفضه العلماء قال الزمخشري : ((وأما قول ابي عبيدة أن التاء داخلة على (حين) فلا وجه له ، واستشهاده بان التاء ملتزقة بـ(حين) في الامام لا متشبثة به ، فكم في المصحف اشياء خارجة عن قياس الخط))[2] .

ويرد هذا القول ايضا ما اورده الطوسي بقوله : ((ومن زعم أنه (لاتحين) موصولة فقد غلط ، لأنها في المصحف وفي تاويل العلماء مفصولة 000))[3] .

و رفض الرضي هذا القول بحجة ((عدم اشتهار (تحين) في اللغات واشتهار (لات حين) ، وايضا فانهم يقولون : (لات اوان) ، و (لات هنا) ، و لايقال : (تاوان ولاتهنا)))[4].

اما المحدثون فقد اختلفت آراؤهم في (لات) ، قال برجستراسر : ((مما يشتق من (لا) (لات) ، وهي نادرة لا تكاد توجد الا في القران الكريم وبعض الشعر العتيق))[5].

ويرى الدكتور مهدي المخزومي أن (((لات) هذه تعريب (lait) الارامية التي يرى برجستراسر أنها مركبة من (لا) واسم معناه الوجود ، وان معنى (lait) لا يوجد و (ليت) الآرامية مثل (ليس) العربية ، وقد انتقلت الى العربية بسبب من الاتصال الذي كان يبدو قائما بين العرب وغيرهم من الاوقام السامية كالعبريين والآراميين وغيرهم ، ولكن العربية لم تألف مثل هذا الصوت المدغم (ai) ، فمالت الى التخلص منه بصيرورته الفا عربية ، فصارت (لات)))[6].

وعرض الدكتور ابراهيم السامرائي لهذا الحرف وانتهى الى انها ((مركبة من (لا) و (أيت) ، فصارت في العربية (لاأيت) ، ثم تحولت الى (لات)))[7] .

وذهب الدكتور فاضل السامرائي الى أن (لات) مركبة متفقا مع الجمهور والمحدثين ، لكنه اختلف معهم في مفاد التاء ، فيرى ان (لات) : (((لا) زيدت عليها لتخصيصها عنها باحكام ، فهي اكثر ما تستعمل في نفى الزمن ، قال تعالى : (ولات حين مناص) 000 وهي عند بعض العرب تستعمل حرفا جارا لأسم الزمان خاصة ، كما ان (منذ ومذ) كذلك ، والزيادة على الكلمة لتخصيصها باحكام ليست كثيرة في اللغة ، فمن ذلك ان (إنّ) مختصة بالجمل الاسمية فاذا دخلت عليها (ما) جعلتها صالحة للاسمية والفعلية . و (ذا) اسم اشارة الى القريب ، فان دخلت عليها كاف الخطاب جعلتها للمتوسط (ذاك) ، فان دخلت عليها (اللام) كانت للبعيد (ذلك) ، ونحو ذلك كثير وجعل كل اداة من هذه الادوات مختصة بشيء هو الاقرب الى طبيعة اللغة لان من حكمة العربية
ان تكون الادوات المختلفة تؤدي معاني مختلفة))[8].

واكبر الظن ان (لات) مركبة من (لا) و (التاء) ، ذلك ان العرب تستعمل النفي بـ (لا) فلما ارادت ان تجعل حرفا خاصا لنفي الاحيان جاءت بـ (لا) وزادت عليها التاء .

لـن

---

(1) مجاز القران : 176/2 .

(2) الكشاف : 55/4 .

(3) التبيان في تفسير القران : 543/8 .

(4) شرح الرضي على الكافية : 229/2–230 .

(5) التطور النحوي : 169 .

(6) في النحو العربي نقد وتوجيه : 262 .

(7) الفعل ابنيته وزمانه : 66 ، هامش رقم (9) .

(8) معاني النحو : 279/1 – 280

قال الخليل : ((واما (لن) فهي : لا أن ، وصلت لكثرتها في الكلام الا ترى أنها تشبه في المعنى (لا) ، ولكنها اوكد . تقول : لن يُكرِمك زيدٌ ، معناه : كأنه يطمع في اكرامه ، فنفيت عنه ووكدت النفي بلن ، فكانت أوكد من (لا)))[1] .

وتابعه الكسائي في ذلك[2] .

وقد ذكر سيبويه قول الخليل وعزاه اليه ، في قوله : ((فاما الخليل فزعم أنها لا أن ، ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا : ويلمّه يريدون وي لامّه . وكما قالوا يومئذ ، وجعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا هلا بمنزلة حرف واحد ، فإنما هي هل و لا))[3] .

على ان سيبويه لم يرتض راي استاذه هذا فقد كان يرد عليه بانها ((لو كانت على ما يقول الخليل لما قلت : أما زيدا فلن اضرب لأن هذا اسم ، والفعل صلة ، فكانه قال : اما زيدا فلا الضرب له))[4] ، ومعنى كلام سيبويه المتقدم أنّ الفعل (اضرب) صلة لأن ، والفعل في صلة أن لا يعمل فيما قبله ، فلا يجوز ان ينصب زيدا في هذا المثال المتقدم .

وقد رد قول سيبويه بان (لن) صار لها بالتركيب حكم جديد ، فجاز فيها ما لم يجز في أن ، وهي مفردة قبل التركيب[5].

ويرى الفراء أنّ (لن) اصلها (لا) ، قلبت الفها نونا [6] . واحتج بان (لا) و (لن) ((حرفان نافيان ثنائيان ، و (لا) اكثر استعمالا))[7] .

واعترض على الفراء بان ((الابدال لا يغير حكم المهمل فيجعله معملا ، وان المعهود انما هو ابدال النون الفا كـ (نسفعا) لا العكس))[8].

اما المبرّد فقد رد قول الخليل قائلا : ((وليس القول عندي كما قال الخليل وذلك انك تقول : زيدا لن اضرب ، كما تقول : زيدا ساضرب ، فلو كان هذا كما قال الخليل لفسد الكلام لأن (زيدا) كان ينتصب بما في صلة (أن) ، ولكن (لن) حرف بمنزلة (أن)))[9].

وقد اخذ ابو البركات الانباري براي الخليل ، إذ قال : ((ويمكن ان يعتذر عن الخليل بان يقال : ان الحروف اذا ركبت تغير حكمها بعد التركيب عما كانت عليه قبل التركيب ، الا ترى ان (هل) لا يجوز ان يعمل ما بعدها في ما قبلها أ واذا ركبت مع (لا) ودخلها معنى التخصيص جاز ان يعمل ما بعدها فيما قبلها ، فيقال : (زيدا هلا ضربت) ، فكذلك ههنا ؟ ويمكن ان يقال على هذا ايضا ان (هلا) ذهب منها معنى الاستفهام ، فجاز ان يتغير كلها ، واما (لن) فمعنى النفي باق فيها ، فينبغي الا يتغير حكمها))[10] .

ورجح السهيلي (ت 581 هـ) قول الخليل ، إذ قال : ((ولا يلزم ما اعترض عليه سيبويه من تقديم المفعول عليها لانه يجوز في المركبات ما لا يجوز في البسائط 000 واكثرهم ينصب مراعاة لـ (أن) المركبة فيها مع (لا) اذ هي من جهة الفعل واقرب الى لفظه ، فهي احق بالمراعاة من معنى الفعل ،

---

(1) العين : 350/8 .

(2) ينظر الصاحبي : 165 ، والجنى : 284 ، وأوضح المسالك : 162/3 .

(3) الكتاب : 5/3 ، ومعاني القران للاخفش : 121/1 ، والخصائص : 151/3 ، والصاحبي : 165 .

(4) الكتاب : 5/3 .

(5) ينظر سر صناعة الاعراب : 305/1-306 ، واسرار العربية : 329 ، ومكان الخليل : 140 .

(6) ينظر الايضاح في شرح المفصل : 218/2 ، وشرح الرضي على الكافية : 36/4 ، والارتشاف : 390/2 .

(7) ينظر شرح التصريح : 358/2 .

(8) ينظر شرح التصريح : 385/2 .

(9) المقتضب: 8/2 .

(10) اسرار العربية : 329-330 .

فرب نفي لا يجزم الافعال ، وذلك اذا لم يختص بها دون الاسماء ، والنفي في هذا الحرف ، إنما جاءه من قبل (لا) ، و (لا) غير عاملة لعدم استبدادها بالافعال دون الاسماء . ولذلك كان النصب لها اولى من الجزم))[1].

والى هذا المعنى ذهب ابن يعيش قال : ((ويمكن ان يقال ان الحرفين اذا ركبا حدث لهما بالتركيب معنى ثالث لم يكن لكل واحد من بسائط ذلك المركب وذلك ظاهر فاعرفه))[2] .

ورفض ابن هشام[3] ، والسيوطي[4] قول الخليل .

واما المحدثون فقد اختلفت آراؤهم ، فذهب برجستراسر الى تعضيد رأي الخليل قال : ((و (لن) مركبة من (لا) و (أن)))[5] .

ويرى الدكتور مهدي المخزومي أنها : ((مركبة لا مفردة ، واصلها (لا أن) 000 فقد حذفوا الهمزة من (أن) لكثرة دوران الكلمتين متصلتين في الاستعمال ، ثم الزقت اللام بالنون بعد حذف الالف من (لا) لالتقاء الساكنين ، فصارت : (لن)))[6].

وقال جرجي زيدان : ((و (لن) منحوتة من لا النافية و أن المصدرية ، فقصدوا بها في باديء امرها نفي المصدر الذي يلمح فيه معنى الاستقبال ، ثم اطلقت لنفي الاستقبال))[7].

وذهب الدكتور عبدة الراجحي الى ان (((لن) حرف قائم بذاته ، وليس اصله : (لا) ثم قلبت الالف نونا ، كما انه ليس اصله : (لا أن) ثم حذفت الهمزة والالف))[8] .

واكبر الظن ان راي الخليل هو الراجح ، لان الادوات اذا ركبت صار لها حكم جديد بالتركيب ، فنجد ان (لا) نفي و (أن) ناصبة وتدل على الاستقبال ، فينتج لنا بالتركيب (لن) ناصبة دالة على النفي والاستقبال ، زد على ذلك أن ما وجه من اعتراضات لراي الخليل ليس نابعا من ادراك حقيقة الحروف عند تركّبها .

لمّـا

تكون لما عند الخليل على وجهين[9] :

الأول : أنها تكون من جمع (ما) و (لم) فجعلتا بناءا واحدا .

وقد اورد سيبويه ذلك ولم يعزه ، إذ قال : ((وما في لما مغيرة لها عن حال كم ، كما غيرت لو اذا قلت : لوما ونحوها ، الا ترى انك تقول : لما ولا تتبعها شيئا ، ولا تقول ذلك في لم))[10].

وتابعهما الجمهور في ذلك[11].

فقد ذهب ابن يعيش الى ان لما مركبة من ((لم زيدت عليها ما فلم يتغير عملها الذي هو الجزم 000))[1] .

---

(1) نتائج الفكر : 130 .

(2) شرح المفصل : 112/8 .

(3) ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى .

(4) ينظر همع الهوامع : 286/2 .

(5) التطور النحوي : 169 .

(6) في النحو العربي نقد وتوجيه: 256 .

(7) الفلسفة اللغوية : 84 .

(8) دروس في المذاهب النحوية : 323 ، هامش رقم (1) .

(9) العين: 322/8 .

(10) الكتاب : 223/4 .

(11) ينظر الجنى : 537 .

و ايد الرضي مذهب التركيب ، اذ قال :((اعلم ان (لما) كما قالوا كان في الاصل (لم) زيدت عليه (ما) ، كما زيدت في (اما) الشرطية و (اينما) فاختصت بسبب هذه الزيادة ...))[2] .

و قد ذهب بعضهم الى ان (لما) مفردة و ليست مركبة[3] .

و نقل السيوطي ان الاكثر يذهب الى ان (لما) مركبة من (لم) الجازمة و (ما) الزائدة ، كما في (أما) ، لكن بعضهم يذهب الى انها مفردة وليست مركبة[4].

والراجح راي الخليل و سيبويه والجمهور في أنها مركبة وليست بسيطة.

الآخر : أنها تكون بمعنى (إلا) كقوله تعالى : ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [5] ((ومنهم من يقول : لا بل الالف في لما اصلية والميم منها في موضع العين وهو بوزن فعل))[6] .

ولم يذكر سيبويه ما قاله الخليل .

وعزا اليه مكي ابن ابي طالب قوله نشدتك الله لما فعلت ، أي : الا فعلت[7] .

وذكر المرادي[8] ، والسيوطي[9]ان الخليل و سيبويه والكسائي ذهبوا الى ان لما تكون بمعنى الا ، وهي قليلة الدور في كلام العرب فينبغي ان يقتصر فيها على التركيب الذي وقعت فيه[10].

وذهب الفراء الى ان لغة هذيل يجعلون (الا) مكان لما ، قال : ((000 ونرى أنها لغة في هذيل ، يجعلون الا مع إن المخففة (لما) ولا ذلك . كأنه قال : ما كل نفس الا عليها حافظ))[11].

ويرى الزجاجي ان لما في الاية الكريمة تكون بمعنى (إلا) [12]، ووافقه مكي ابن ابي طالب[13]، والعكبري[14]، وابن هشام[15].

لولا و لوما

ذهب الخليل الى ان لولا مركبة من (لو) و (لا) ، وهي لهذا في معنيين : أحدهما : ((لو لم يكن ، كقولك : لولا زيد لأكرمتك ، معناه : لو لم يكن)).

و الآخر : (((هلا) ، كقولك : لولا فعلت ذاك ، في معنى : هلا فعلت))[16].

---

(1) شرح المفصل : 110/8 .

(2) شرح الرضي على الكافية : 85/4 .

(3) ينظر الجنى : 537 .

(4) ينظر الهمع : 447/2 .

(5) الطارق : 4 .

(6) العين : 321/8 .

(7) ينظر مشكل اعراب القران : 811/2 .

(8) ينظر الجني : 537 .

(9) ينظر الهمع : 221/2 .

(10) ينظر الجنى : 537 .

(11) معاني القران : 254/3 .

(12) ينظر حروف المعاني : 11 .

(13) ينظر مشكل اعراب القران : 811/2 .

(14) ينظر التبيان في اعراب القران : 1281/2 .

(15) ينظر المغني : 370/1 – 371 .

(16) العين : 350/8 ، والجمل في النحو ، الخليل : 179 ، وحروف المعاني : 3-4 ..

فهي عن الخليل حرف جزاء تدخل على جملتين اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية لوجود الاولى أو حرف تحضيض وعرض.[1]

ولا فرق عند الخليل بين (لولا) و (لوما) ، فهي ايضا مركبة من (لو) و (ما) في المعنى الثاني : ((كقوله تعالى : ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ [2] اي : هلا تأتينا . وكل شيء في القران في (لولا) يفسر على (هلا) غير التي في سورة الصافات: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [3] أي فلو لم))[4].

وقد ذكر سيبويه قول الخليل في كونها – اعني لولا – مركبة من (لو) و (ما) فغيرت (ما) معنى (لو) ، من غير عزو قال : ((وتكون لا نفيا كقوله : يفعل ولم يقع الفعل فتقول : لا يفعل . وقد تغير الشيء عن حاله كما تفعل ما ، وذلك قولك : (لولا) ، صارت لو في معنى آخر كما صارت حين قلت (لوما) تغيرت كما تغيرت حيث بما ، وإن بما))[5] ، وانها تكون للتحضيض ، تقول : لولا زيدا ضربت[6] ، وقولك : قصدت زيدا فلولا عمرا ، تأويله فهلا قصدت عمرا[7].

واكد المبرّد قول الخليل و سيبويه بقوله : ((و لولا انما هي (لو) و (لا) ، فجعلتا شيئا واحدا ، واوقعتا على هذا المعنى))[8] .

واستدل ابن جني بان ((الشيئين اذا خلطا حدث لهما حكم ومعنى لم يكن لهما قبل ان يمتزجا ، الا ترى ان (لولا) مركبة من (لو) و (لا) . ومعنى (لو) امتناع الشيء لامتناع غيره ، ومعنى (لا) النفي او النهي ، فلما ركبا معا حدث معنى آخر ، وهو امتناع الشيء لوقوع غيره))[9].

وذهب المرادي (ت 749 هـ) الى ان (لولا) اذا كانت بمعنى (لو لم) تكن غير مركبة ، اذ قال : ((واعلم انه قد بقي لـ (لولا) قسم اخر تكون فيه بمعنى لو لم وهذه غير مركبة بل كل من الكلمتين على ما كانت عليه قبل الترتيب كقول الشاعر

الا زَعَمت أسماءُ ان لا احبّها فقلتُ بلى لولا يُنازعني شُغلي))[10]

.

وذكر السيوطي الترتيب في لولا ، والافراد لكنه اختار الافراد واحتج بان الاصل عدم الترتيب [11].

والراجح في لولا الترتيب كما قال الخليل ومن تابعه ، لانها بالتركيب صار لها حكم جديد .

لـــم

---

(1) ينظر المغني : 361-362 .

(2) الحجر :7 .

(3) الصافات : 143 .

(4) العين : 351/8 .

(5) الكتاب : 222/4 .

(6) ينظر الكتاب : 98/1 .

(7) ينظر حروف المعاني : 4 .

(8) المقتضب : 76/3 .

(9) سر صناعة الاعراب : 306/1 ،. وشرح المفصل : 144/8 .

(10) الجنى الداني : 547 .

(11) ينظر الهمع : 476/2 .

ذهب الخليل الى ان (لم) مركبة من اللام وما النافية ، إذ قال : ((و (لم) ، اللام مفصولة عن الميم ، انما هي لام ضمت الى (ما) ، ثم حذفت الالف ، كما قالوا : (بم) ونحو ذلك ، غير أنها لما كانت كثيرة الحري على اللسان اسكنت الميم))[1].

ويرى الفراء أنها (لا) ابدلت الفها ميما[2] . واستدل بقول الشاعر[3] :

لولا فوارسُ من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجارِ

وقد رد ابن يعيش قول الفراء ، إذ قال : ((ولا ادري كيف اطلع على ذلك إذ ذلك شيء لا يطلع عليه الا بنص من الواضع))[4] ، وتابعه الرضي في رد هذا المذهب[5].

وخالف السيوطي في تركيبها الخليل ، فهو يرى أنها مركبة من (لا) و (ما) النافيتين . قال : ((و(لم) كأنه ماخوذ من لا وما ، لان (لم) 000 للاستقبال لفظا والمضي معنى ، فاخذ اللام من لا التي لنفي المستقبل والميم من ما التي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في (لم) اشارة الى المستقبل والماضي ، وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي ، لهذا ينفى بها في اثناء الكلام ، فيقال : (لم يفعل زيد ولا عمرو)))[6] .

اما المحدثون فكان ميلهم الى المذهب الذي يقضي بتركيبهما من لا و ما النافيتين ، يقول برجستراسر : ((وربما كانت مركبة من لا وما الزائدة فحذفت الفتحة الممدودة في بعض احوال التركيب اللفظي في الجملة كما حذفت فتحة (la) الاننتهائية في بعض اللغات السامية , فصارت (lam) ثم قصرت الحركة للساكن بعدها))[7] .

ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان ((000 ادوات النفي في اللغة العربية اما بسيطة مثل لا , لما , ان , او مركبة من اكثر من واحد من هذه الادوات , مثل لن , لم , 000 والثانية منحوتة من لا , ما 000))[8] .

ولم يخرج قول الدكتور مهدي المخزومي عن قول برجستراسر والدكتور ابراهيم انيس , إذ قال : ((000 ولم إذن هي لا , وما الزائدة ثم حذفت الالف من ما والزقت اللام بالميم فصارت لما ثم حذفت ما لتطرفها فصارت لم وترددت في الاستعمال كثيرا فصارت كانها كلمة واحدة وكانها مفردة لا تركيب فيها))[9] .

والذي يبدو لنا ان ما ذهب اليه السيوطي له ما يقو به , إذ ان الكثير الغالب في الفعل المضارع بعد لم ان ياتي للمضي معنى لا لفظا , وربما جاء للاستقبال لفظا ومعنى , من ذلك ما وقع في القران الكريم , قال تعالى ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾[10] ,وقوله جل وعز ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾[11] .

---

(1) العين : 321/8 .

(2) ينظر شرح الرضي على الكافية : 235/2 .، وشرح التصريح : 398/2 .

(3) لم اجد قائله ، ينظر شرح شواهد المغني : 674/2 ، وشرح المفصل : 8/7 .

(4) شرح المفصل : 16/7 .

(5) ينظر شرح الرضي على الكافية : 235/2 .

(6) معترك الاقران : 426/1 .

(7) التطور النحوي : 169

(8) من اسرار اللغة 184 .

(9) في النحو العربي نقد وتوجيه: 252

(10) الاعراف :46

(11) الكهف :47

واغلب الظن ان لم ههنا حملت على لا التي تصرف الفعل المضارع للاستقبال فمن هنا يمكن القول ان لم تركبت من لا , ما فجاءت تامة دالة على الاستقبال مراعاة لـ (لا) النافية وتارة آخرى دالة على المضي مراعاة لـ (ما) النافية .

منذ

ذهب الخليل الى ان ((النون والذال فيها اصليتان ، وقد تحذف النون في لغة . وقيل ان بناء (منذ) ماخوذة من قولك : (من إذ) ، وكذلك معناها من الزمان إذا قلت ، منذ كان ، كان معناه : من إذ كان ذلك ، (فلما كثر في الكلام طرحت همزتها) وجعلتا كلمة واحدة ورفعت على توهم الغاية))[1] .

ووافقه بعض الكوفيين في أنها مركبة من (من إذ) ، فحذفت الهمزة تخفيفا وغيرت بضم اولها وحركت الذال لسكونها وسكون النون قبلها وضمت اتباعها لضمة الميم[2] .

وذهب الفراء الفراء الى ان اصلها : (من ذو) ، من الجارة ، وذو الطائية التي بمعنى الذي[3] .

اما البصريون فذهبوا الى ان (منذ) مفردة وليس مركبة[4] ، تمسكا بان الاصل عدم التركيب ورد ابن يعيش قول الفراء ، إذ ذهب الى ان (ذو) بمعنى الذي انما يستعملها بنو طيء لا غير ، اما (منذ) تستعملها جميع العرب فكيف يركبون كلمة يستعملها جميعهم من كلمة مختلف فيها[5].

أما قول . الكوفيين فقد رده ابن يعيش بقوله : ((فاما كسر الميم من (مُنذ) فلا دليل فيه ، لانه لغة كالضم وان كان الضم اشهر))[6] .

ورفض الرضي المذهبين بقوله : ((واثر التكلف على المذهبين ظاهر لا يخفى ، ولا ينبغي الا تكون (منذ) الجارة ، على المذهبين مركبة ، إذ يتعذر التاويلان المذكوران في الجارة ، بل تكون حرفا موافق اللفظ للفظ هذا الاسم المركب))[7].

ويبدو لنا ان معرفة كنه هذا الحرف اعتمادا على ما ذكره الخليل وبعض الكوفيين ، انما يقوم على شيء مفترض وهذا الافتراض له ما يقويه ، إذ ان النحويين ذهبوا الى ان (منذ) تجر الماضي والمستقبل ، وقد لا تجر الماضي ، بل غيره .

واكبر الظن ان (منذ) جرت الماضي لأنها محمولة على (إذ) الظرفية الدالة على المضي . وعليه يمكن ان نقرر انه قد لوحظ في (منذ) تركيبها من (من و إذ) فجاءت جارة للمضي والاستقبال بلحاظ (إذ) الظرفية الدالة على المضي والاستقبال ، والجر بلحاظ (من) حرف الجر .

مَهمــا

يرى الخليل ان : (((مَهمــا) اصلها : ما ما ، ولكن ابدلوا من الالف الاولى هاء ليختلف اللفظ فـ (ما) الاولى هي (ما) الجزاء ، و (ما) الثانية هي التي تزاد تاكيدا لحروف الجزاء مثل اينما ومتى وكيفما , والدليل على ذلك انه ليس شيء من حروف الجزاء الا و (ما) تزاد فيه . قال الله تعالى : ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾الاصل ان تثقفنهم))[1] .

---

(1) العين : 192/8 .

(2) ينظر الانصاف المسألة (56) : 392/2 ، والجنى : 464 ، والهمع : 164/2 .

(3) ينظر شرح المفصل : 95/4 ، و ينظر شرح الرضي على الكافية : 293/3 .

(4) ينظر الانصاف المسألة (56) : 382/2 ، والجنى : 464 .

(5) ينظر شرح المفصل : 45/8 .

(6) شرح المفصل : 45/8 .

(7) ينظر شرح الرضي على الكافية : 294/3 ، والجنى : 464 .

وقد ذكر سيبويه قول الخليل وعزاه له ، لكنه يرى أنها مركبة من (مه) و (ما) [2] .

وذهب الفراء من الكوفيين مذهب الخليل في تركيب (مهما) من (ماما) قال : ((وكان الاصل في (مَهمـــا) : (ما) ، فحذفت العرب الالف منها وجعلت الهاء خلفا منها ثم وصلت بـ (ما) فدلت على المعنى وصارت كأنها صلة لـ (ما)))[3] .

وتابعه ابو بكر بن الانباري (ت 328 هـ) ، إذ قال ((000 ارادوا ان يصلوا (ما) بـ (ما) التي يوصل بها حرف الجزاء ، كقولك : (إما) و (متى ما) ، فثقل عليهم ان يقولوا : (ما ما) لاستواء اللفظتين ، فابدلوا من الالف الاولى هاء ووصلوها بالثانية فقالوا : (مَهمـــا)))[4] .

وايد الزجاج راي الخليل فظاهر كلامه يشير الى ذلك قال : ((زعم بعض النحويين ان اصل (مَهمـــا) : (ما ما تاتنا به) ، ولكن ابدل من الالف الاولى الهاء 000 و (ما) الاولى هي (ما) الجزاء ، و (ما) الثانية هي التي تزاد تاكيدا للجزاء 000 قالوا : وجائز ان تكون مه بمعنى (اكفف) كانهم قالوا – والله اعلم - : (اكفف ما تاتنا به من ايه) 0 والتفسير الاول هو الكلام وعليه استعمال الناس))[5].

ورجح ابن يعيش مقالة الخليل ، إذ قال : ((والوجه قول الخليل لانه به يلزم ان يكون كل موضع جاء فيه (مَهمـــا) اريد فيه معنى الكف ، وما اظن القائل : (وإنك مهما تامري القلب يفعل)[6] اراد : وانك اكففي ما تامري القلب يفعل ، ولذلك تكتب بالالف ، ولو كانت كلمة واحدة لكتبت بالياء لان الالف إذا وقعت رابعة كتبت ياء ، والدليل على ان معنى ما انه يجوز ان يعود اليه الضمير ، والضمير لا يعود الا الى الاسم ، كقولك : (مهما تعمل من صالح تجاز عليه) ، فالهاء في عليه يعود الى (مَهمـــا) 000 ومما يؤيد قوله انه قد استفهم بـ (مَهمـــا) كما يستفهم بـ (ما) نحو قول الشاعر : 000

مهما لي الليلةَ مهما لِيَه أودى بنَعْليّ وسِربالِيه))[7] .

ووافقه الرضي ايضا ، قال : ((وقول الخليل اقرب قياسا على اخواتها))[8] .

وذهب ابن هشام الى رفض فكرة التركيب في (مَهمـــا) بقوله : ((وهي بسيطة لا مركبة من (مه) و (ما) الشرطية ، ولا من (ما) الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك))[9] .

وما ذهب اليه الخليل قريب مما توصل اليه الدرس اللغوي الحديث ، قال برجستراسر : ((وقد تضاعف (ما) التادية معنى الابهام والتنكير فتصير : (مَهمـــا)))[10] .

ويرى الدكتور مهدي المخزومي ان تعليل الخليل في (مَهمـــا) بان العرب كرهوا ان يكرروا لفظ (ما) فيها لا يقوم على اساس علمي ، ولكنه يقوم على اساس من الحس اللغوي والذوق الموسيقي[11] .

---

(1) العين : 358/3 .

(2) ينظر الكتاب : 59/3–60 ، وينظر المقتضب : 48/2 .

(3) شرح القصائد السبع الطوال : 45 .

(4) نفسه : 289 .

(5) معاني القران واعرابه : 408/2.

(6) قاله امرؤ القيس الكندي وتمامه : (أغرك مني ان حبك قاتلي) ، اليوان : 13 .

(7) شرح المفصل : 43/7 – 44 .

(8) ينظر شرح الرضي على الكافية : 91/4 .

(9) المغني : 168/1 .

(10) التطور النحوي : 184 .

(11) ينظر الخليل اعماله ومنهجة : 208 .

واكد جرجي زيدان قول الخليل ، إذ دلته الدراسة الموازنة بين العبرانية والعربية الى ان (((مَهمـــا) اصلها : (ما و ما) ، وهي في العبرانية : (ماومه) اي مؤلفة من ما الموصولة المعطوفة على نفسها ، وكان المراد لها في بادي استعمالها المبالغة في معنى (ما)))[1] .

والراجح قول الخليل في أنها مركبة من (ما و ما) ، لأن ما الاولى جزاء كادوات الشرط الاخرى ، ومعلوم ان هذه الادوات تدخل عليها (ما) الزائدة مثل اينما كيفما ، فهنا ايضا دخلت على (ما) الشرطية ، والدليل على ذلك أنها تفارقها إذا خرجت (ما) – او باقي ادوات الشرط – الى الاستفهام ، زد على ذلك ان دلالة (مَهمـــا) مركبة على الشرط اقوى من دلالة (ما) مفردة.

المبحث الثاني

الادوات غير المركبة

ال

نسب النحويون الى الخليل قوله إن (ال) التعريف ثنائية الوضع بمنـــزلة (قد) ، و (هل) وهي مختصة بالاسماء دلالة على تمكن الاسم من الاسمية تمام التمكن قال سيبويه : ((وزعم الخليل ان الالف واللام اللتين يعرفون بها حرف واحد كقد ، وان ليست واحدة منها منفصلة عن الاخرى كانفصال الف الاستفهام في قوله : أريد ، ولكن الالف كالف أيم في ايم الله وهي موصولة كما الف (أيم) موصولة حدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو ، وهو رايه))[2].

وقد نسب سيبويه الى الخليل ايضا القول بزيادة (ال) في كل علم فارقت وضعه ولازمته نحو : اليسع ، والنعمان ، والعباس ، وغير ذلك[3] .

كما ذكر النحويون خلافا بين الخليل و سيبويه في بنية (ال) أهي احادية الوضع أم ثنائية ، فذهب المبـرّد [4] ، وابن جني[5] الى ان (ال) ثنائية الوضع عند الخليل بمنـــزلة (قد) وتابعهما المرادي [6]، وابن هشام[7]، في حين نسب ابن يعيش[1] و ابن هشام[2] ، والسيوطي[3] الى سيبويه القول بانها احادية احادية الوضع .

---

(1) الفلسفة اللغوية : 84 .

(2) الكتاب : 324/3 .

(3) نفسه : 101/2 .

(4) ينظر المقتضب : 83/1 .

(5) ينظر سر صناعة الاعراب : 1/ 333 .

(6) ينظر الجنى : 171 .

(7) ينظر شرح اللمحة البدرية : 308/1 .

ولم اجد في العين الا اشارة الخليل الى ان الالف واللام في نحو اليسع زائدتان[4] ، كذلك لم اجد ما يؤيد مخالفة سيبويه لاستاذه في طبيعة (ال) ، إذ يرى سيبويه أنها ((حرف بمنـــزلة قولك قد و سوف))[5] .

ألا

ذكر النحويون ان لـ (ألا) بفتح الهمزة والتخفيف خمسة اوجه هي :[6]

- للتنبيه : فتدل على تحقق ما بعدها ، ويقول المعربون فيها : حرف استفتاح ، وقد ورد ابدالها (هاء) فتصير (هلا) ، قرأ ابن عباس ، وابو جعفر والكسائي وغيرهم (ألا يسجدوا)[7] بالهمزة وتخفيف اللام ، وقرا الاعمش : (هلا اسجدوا) بالقلب والنخفيف[8] .
- للتوبيخ والانكار .
- للتمني .
- للاستفهام عن المنفي .
- للعرض والتحضيض .

وقد نص الخليل في (العين) على نوعين هما : مجيئها للعرض والتحضيض وللتنبيه ، قال : (((ألا) ، معناها في حال : هلا ، وفي حال تنبيه ، كقولك : الا اكرم زيدا ، وتكون (ألا) صلة بابتداء الكلام ، كأنها تنبيه للمخاطب ، وقد تردف (ألا) بلا اخرى فيقال الا لا ، كما قال :

فقام يذودُ الناس عنها بسيفِهِ وقال : الا لا من سبيلٍ الا هند

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا فيقول : الا لا ، جعل (ألا) تنبيها و (لا) نفيا))[9] .

وقد ذكر سيبويه مجيئها للتمني وللتنبيه ، والتحضيض وراى أنها في التمني تعمل فيما بعدها نحـو :

ألا غلام لي ، والا ماء باردا ، وقل حسان بن ثابت[10] :

ألا طعان ولا فرسان عادية ألا تجشؤكم عند التّنانير[11]

وهي هنا لا النافية للجنس دخلت عليها الف الاستفهام للتقرير ، فلم يتغير من عملها شيئا .

قال سيبويه : ((وسالت الخليل – رحمه الله – عن قوله :

الا رجلاً جزاهُ الله خيرا يدل على محصّلةٍ تبيتُ .

فزعم انه ليس على التمني ، ولكنه بمنـــزلة قول الرجل : فهلاً خيرا من ذلك كأنه قال : الا تروني رجلا جزاه الله خيرا))[12] .

واما كونها للتنبيه ، فلم يزد سيبويه عن قوله : ((وأما (ألا) فتنبيه ، تقول : الا انه ذاهب ألا

---

(1) ينظر شرح المفصل : 17/9 .

(2) ينظر شرح اللمحة البدرية : 380/1.

(3) ينظر الهمع : 203/2 .

(4) ينظر العين : 203/2 .

(5) الكتاب : 147/4 .

(6) ينظر الخصائص : 195/2 ، وشرح الرضي : 449/4 ، والمغني : 95/1–96 وما بعدها .

(7) النمل : 25 .

(8) ينظر الكشاف : 285/3 ، والبحر المحيط : 68/7 .

(9) العين : 352/8 .

(10) ينظر الديوان : 79 .

(11) ينظر الكتاب : 306/2 – 307 .

(12) الكتاب : 308/2 .

: بلى))[1] .

وذكر الكسائي أنها ((تكون تنبيها ويكون بعدها أمر او نهي او اخبار تقول من ذلك : ألا لا تقم ألا ان زيدا قام))[2] .

والواقع ان ما بعدها طلب بكل انواعه ((سواء كان الطلب امرا ، او نهيا ، او استفهاما 000 او غير ذلك)) [3] .

زد على ذلك ان الصور التي ترد فيها الا متعددة فقد يليها مفرد ، وقد تليها جملة اسمية او منسوخة او فعلية خبرية ، او طلبية او غير ذلك من الصور .

إلّا

وردت (إلّا) – بالكسر والتشديد – عند النحويين على اربعة اوجه :[4]

- للاستثناء .
- و بمنـــزلة (غير) فيوصف بها
- وعاطفة بمنـــزلة الواو ، وقد نسب ابن هشام الى جماعة منهم الفراء ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴾ [5] .
- وزائدة ، وحملوا عليه قول الشاعر[6] :

أرى الدهرَ إلّا منجنونا باهلِه وما صاحبُ الحاجاتِ الّا معذّبا

وقد نص الخليل في (العين) على كونها للاستثناء ، وبمعنى لكن قال ((و (إلّا) استثناء كقولك : ما رايت احدا إلّا زيدا 000 ويكون ايجابا لشيء يؤكده فيكون معناها معنى (لكن) كقولك : زيد الى غير وادٍ إلا اني آخذ بالفضل ، وقال :

وجارة البيتِ أراها مَحرما
كما براها الله ، الا أنّمـــا
مكارمُ السّعي لمن تكرَّمـــا

000 وتقول : شتمني زيد الا اني عفوت عنه ، تريد : ولكن عفوت عنه))[7] .

وقد ذكر سيبويه كونها حرف استثناء ، وانها بمعنى (لكن) وذكر ان هذا المعنى كثير في القران ولم يعزه الى الخليل . ومن ذلك قوله تعالى : لا عاصم اليوم من امر الله غلا من رحم)[8]. اي ولكن

---

(1) نفسه : 235/4 .

(2) ينظر لسان العرب : (ألا) .

(3) ينظر شرح الرضي على الكافية : 449/4 .

(4) ينظر المغني : 98 .

(5) النمل : 10–11 .

(6) لم اجد قائله ، ينظر تخليص الشواهد : 271 ، وشرح المفصل : 75/8 ، وشرح الرضي على الكافية : 218/2 .

(7) العين : 352/8–353 ، والجمل في النحو ، الخليل : 316–317 ، وينظر كذلك : 320 .

(8) هود : 43 .

من رحم ، وقوله عز وجل : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا...﴾ [1] ولكن قوم يونس لما آمنوا 000 وقوله عز وجل ﴿أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [2]. اي ولكنهم يقولون : ربنا الله[3] .

أما كونها عاطفة ، فان ما نسبه ابن هشام الى الفراء حقيقة الامر فيه ان الفراء يشترط للعطف بها تكرارها ، فهو لا يراها عاطفة ، قال : ((وقد قال بعض العرب : (إلّا) في هذا الموضع بمنـــزلة الواو كأنه قال : ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [4]، فهذا صواب في التفسير خطأ في العربية ، انما تكون (لا) بمنـــزلة الواو إذا عطفها على استثناء قبلها ، فهنالك تصير بمنـــزلة الواو ، كقولك : (لي على فلان الف إلا عشرة إلا مئة) تريد بـ (إلا) الثانية ان ترجع الى الالف ، كانك اغفلت المئة فاستدركتها ، فقلت : اللهم إلا مئة) ، فالمعنى : (له علي الف ومئة) ، وان تقول:(ذهب الناس الا اخاك اللهم الا اباك) ، فتستثني الثاني ، تريد (الا اخاك و الااباك)))[5].

وأما كونها زائدة ، فان هذا الشاهد الذي ذكره النحويون يصح (ان كانت رواية البيت ارى الدهر وهو ما لم يتفق عليه إذ الرواية المشهورة (ما الدهر الا من جنونا) وحينئذ لا شاهد فيه على زيادة إلا [6].

أم

ذكر الخليل ان (أم) تكون بمعنى (بل) وبمعنى همزة الاستفهام وتكون ايضا مبتدأ الكلام في الخبر ، واشار الى أنها لغة يمانية ، قال : ((أم حرف استفهام على اوله ، فيصير في المعنى كأنه استفهام بعد استفهام ، 000 ويكون (أم) بمعنى (بل) ، ويكون (بل) الاستفهام بعينها ، كقولك : ام عندكم غدا حاضر؟ ، اي أعندكم ، وهي لغة حسنة .

ويكون (أم) مبتدأ الكلام في الخبر ، وهي لغة يمانية ،يقول قائلهم : هو من خيار الناس ام يطعم الناس ام يضرب الهام 000 وهو يخبر))[7] 0

واشار سيبويه الى ان (أم) تكون بمنـــزلة همزة الاستفهام إذ قال : ((تقول ام من تقول ، ام هل تقول ، ولا تقول ام اتقول ؟ وذاك لان أم بمنـــزلة الاف ، وليست اي ومن بمنـــزلة الالف ، وانما هي اسما بمنـــزلة : هذا وذاك 000))[8] ، ولم يذكر سيبويه أنها تكون للاضراب ، بينما ذكر ذلك المبـــرّد ، إذ يرى أنها تكون بمعنى (بل) ، قال : ((000 تكون منقطعة (يقصد أم) ، مما قبلها ، خبرا كان او استفهاما ، وذلك قولك فيما كان خبرا : ان هذا لزيد ام عمرو يا فتى . وذلك انك نظرت الى شخص

---

(1) يونس : 98 .

(2) الحج : 40 .

(3) ينظر الكتاب : 325/2 ، والاصول : 253/1 ، وشرح اللمحة البدرية : 175/2 .

(4) البقرة : 150.

(5) معاني القران : 89/1-90 .

(6) ينظر شرح جمل الزجاجي : 592/1 ، والمغني : 68/1 .

(7) العين ك 435/8 ، وينظر الجمل في النحو ، الخليل : 310 .

(8) الكتاب : 189/3 .

فتوهمته زيدا ، فقلت على ما سبق اليك ، ثم ادركت الظن انه عمرو . فانصرفت عن الاول على معنى (بل) 000))[1].

وذهب الكسائي ، وهشام (ت 209 هـ) من الكوفيين الى ان (أم) تكون كبل وما بعدها يكون كقبلها[2] .

ورد السيوطي هذا القول بقوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً﴾ [3] الى قوله : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [4] فـ (أم) لم يتقدمها في ألاية الكريمة استفهام وقد استؤنف بام السؤال على جهة الانكار والرد ، ولا يمكن ان يكون ما بعدها موجبا فليس مثل ما قبلها[5] .

ويرى الفراء ان (أم) تكون بمعنى (بل) ، وذكر ان العرب تجعل (بل) مكان (أم) و (أم) مكان (بل) إذا كان في اول الكلام استفهام[6] . بينما ذهب ابو عبيدة الى أنها تكون بمنـــزلة همزة الاستفهام مطلقا[7] .

وذكر ابن مالك ان (أم) في الاكثر تدل على الاضراب مع الاستفهام ، وقد تدل على الاضراب فقط [8] ، وتابعه في هذا الرضي [9] ، وابن هشام[10] .

أمّــا

وقال فيها : (((أمّــا) بالفتح فتوجب كل كلام عطفته كايجاب اول الكلام ، وجوابها بالفاء كقولك : اما زيد فاخوك ، واما عمرو فابن عمك))[11].

ويفهم من النص ان (أمّــا) – بالفتح والتشديد – توجب الكلام ويكون جوابها بالفاء وانها كلمة واحدة غير مركبة .

وقد ذكر سيبويه ذلك ، إذ قال : ((اما واذا يقطع بهما الكلام ، وهما من حروف الابتداء يصرفان الكلام الى الابتداء الا ان يدخل عليها ما ينصب ، ولا يحمل بواحد منهما آخر على أول كما يحمل بثم والفاء ، الا ترى انهم قرؤا ﴿ وَأَمَّا ثمود فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾[12] ، وقبله نصب ، وذلك لأنها تصرف الكلام الى الابتداء ، الا ان يوقع بعدها فعل ، نحو اما زيدا فضربت))[13] .

---

(1) المقتضب : 3/288–289 .

(2) ينظر الهمع : 3/169 .

(3) ص : 27 .

(4) ص : 28

(5) ينظر الهمع : 3/169 .

(6) ينظر معاني القران : 2/299 ، والصاحبي : 125 .

(7) ينظر المغني : 1/66 ، والهمع : 3/170 .

(8) ينظر التسهيل : 176 .

(9) ينظر شرح الرضي على الكافية : 4/433–434

(10) ينظر شرح اللمحة البدرية : 2/255 .

(11) العين ك 8/436 ، والجمل في النحو ، الخليل : 327–328 .

(12) فصلت : 17 .

(13) الكتاب : 1/95 .

اما كونها كلمة واحدة ، فقال سيبويه : ((واما التي في قولك : اما زيد فمنطلق ، فلا تكون حكاية وهي بمنـــزلة شروى))[1] .

واشار سيبويه الى ان فيها معنى الجزاء ، قال : ((واما (أمّـــا) ففيها معنى الجزاء ، كأنه يقول : عبد الله مهما يكون من امره فمنطلق ، الا ترى ان الفاء لازمة لها ابدا))[2] .

وقد اكد المبـرّد قولهما إذ قال : ((وتقول : اما يوم فانك مرتحل ، لان معنى (اما) : مهما يكن من شيء فانك مرتحل يوم الجمعة . فما بعد الفاء يقع مبتدأ ، الا ترى انك تقول : اما زيدا فضربت ، فانما هو على التقديم والتاخير لا يكون الا ذلك ، لان المعنى : مهما يكن من شيء فزيدا ضربت ، او فضربت زيدا))[3] . ولم يخرج النحويون بعدها عن ذلك فيما اعلم[4] .

إن و أن

لقد استوفى الخليل اغلب الاحكام الخاصة بهاتين الاداتين مما هو مذكور في كتب النحويين بعده هي على ما ياتي :

1. عملهما

وهي عند الخليل ((تنصب الاسماء))[5]، ولم يذكر عملها في الخبر ، ونسب سيبويه اليه القول بانها تعمل النصب والرفع كما عملت كان الرفع والنصب قال : ((وزعم الخليل أنها عملت عملين : الرفع والنصب ، كما عملت كان الرفع والنصب حين قلت : كان اخاك زيد : الا انه ليس لك ان تقول كأن اخول عبد الله تريد كأن عبد الله اخوك ، لانها لا تصرف تصرف الافعال ، ولا يضمر فيها المرفوع كما يضمر في كان . فمن ثم فرقوا بين ليس وما ، فلم يجروها مجراها ، ولكن قيل هي بمنـــزلة الافعال فيما بعدها وليس بافعال))[6] .

وقد اختلف البصريون والكوفيون في عملها ، مذهب البصريون الى أنها تعمل في الجزأين في الاسم نصبا وفي الخبر رفعا ، بينما ذهب الكوفيون الى أنها لا عمل لها في الخبر ، وهو باق على رفعه الذي كان قبل دخول (أن) وهو خبر المبتدأ[7] .

2. حكم فتح همزة (إن) ، او كسرها

وقد لخص الخليل ذلك بلفظ موجز ، إذ قال : ((فاذا كانت مبتدأ ليس قبلها شيء يعتمد عليه ، او كانت مستانفة بعد كلام قد تم ومضى فاتيت بها لامر يعتمد عليه كسرت الالف ، وفيما سوى ذلك تنصب الفها))[8] ، وهذا يعد من اظهر الاراء ، واسلسها ، وابعدها عن التكلف الذي اسرف فيه المتأخرون من قولهم بمواضع وجوب الكسر او وجوب الفتح ، او جواز الوجهين وترجيح الكسر ، او ترجيح الفتح او جواز الوجهين من غير ترجيح ، مما يكد الذهن ويعيق الفهم[9] .

ولم يذكر سيبويه ذلك وانما ذكر وجوها عزاها الى الخليل ولم ترد في العين [10] .

---

(1) نفسه : 232/3 .

(2) نفسه : 235/4 .

(3) المقتضب : 354/2 – 355 .

(4) ينظر حروف المعاني : 64 ، و الصاحبي : 144 ، و شرح المفصل : 11/9 ، والمغني : 82 و والهمع : 478/2 .

(5) العين : 396/8 .

(6) الكتاب : 131/2 .

(7) ينظر الاصول : 279/1 ، والانصاف المسألة (22): 176/1 ، وشرح المفصل : 102/1.

(8) العين : 396/8–397 .

(9) ينظر شرح جمل الزجاجي : 460/1 ، وما بعدها ، وشرح ابن الناظم : 62 وما بعدها ، والهمع : 439/1–440

(10) ينظر الكتاب : 119/3 وما بعدها ، 141 ، وما بعدها .

3. حكم تخفيف نون ان المفتوحة الهمزة :

وضابطه عند الخليل هو انه : ((إذا وقعت على الاسماء والصفات فهي مشددة ، واذا وقعت على اسم او فعل لا يتمكن في صفة ، او تصريف فخففها ، تقول : بلغني ان قد كان كذا يخفف من اجل (كان) لانها فعل ، ولولا قد لم يحسن على حال مع الفعل حتى تعتمد على (ما) ، او على الهاء في قولك : انما كان زيد غائبا 000 كذلك بلغني انه كان كذا فشددها إذا اعتمدت على اسم .

ومن ذلك قولك : ان رب رجل : فاذا اعتمدت قلت ، انه رب رجل ونحو ذلك ، وهي الصفات مشددة ، فيكون اعتمادها على ما بعد الصفات ، ان لك ، وان فيها ، وان بك واشباهها))[1].

ولم يذكر سيبويه قول الخليل هذا ، ولكنه ذكر ان (أن) تخفف بعد افعال القلوب ولم يزد على ذلك[2] .

4. حكم تخفيف نون إن المكسورة الهمزة

ويرى الخليل ان في تخفيف (إن) لغتين ، قال : ((وللعرب في (إن) لغتان : التخفيف والتثقيل ، فاما من خفف فانه يرفع بها ، الا ان ناسا من اهل الحجاز يخففون وينصبون على توهم الثقيلة ، وقريء : ﴿ وإن كلا لما ليوفينهم ﴾[3]. ونصبوا (كلا)))[4] .

وقد ذكر سيبويه ذلك إذ نقل عن العرب قوله : ((وحدثنا من نثق به انه سمع من العرب من يقول : إن عمرا لمنطلق . واهل المدينة يقرؤن : ﴿ وإن كلا لما ليوفينهم ﴾[5]. يخففون وينصبون ، كما قالوا :

كأن ثَدْييه حُقّان)) [6]

وتابعهما البصريون في اعمال (ان) المخففة من الثقيلة 7 ، بينما ذهب الكوفيون الى أن (ان) المخففة لاتعمل النصب في الاسم 8 .

والذي يترجح لدينا مذهب الخليل ومن تابعه من البصريين ، لأن السماح يعضدهم ، زد على ذلك قراءة التخفيق ونصب (كلا) في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [9] .

واما قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [1] ، فقد ذكر الخليل ان ((من خفق فهو بلغة الذين يخففون ويرفعون ، فذلك وجه ، ومنهم من يجعل اللام في موضع (الا) ويجعل (ان) جحدا على تفسير : ماهذان الا ساحران ، وقال الشاعر :

---

(1) العين : 8/396-397 .

(2) ينظر الكتاب : 3/165-166 .

(3) هود (111) ، يقرا بتشديد النون ونصب (كلا) وهو الاصل وعليه الجمهور وقرا الحرميان وابو بكر باسكان النون ونصب (كلا) ايضا .

ينظر الانصاف المسالة (24) : 1/196 ، والبحر المحيط : 8/404 ، وينظر النشر : 2/399 .

(4) العين : 8/397 .

(5) هود (111) .

(6) الكتاب : 2/140 .

(7) ينظر المقتضب : 1/50 ، والانصاف : المسألة (24) : 1/195 ـ 196 ـ وشرح المفصل : 8/72 .

(8) ينظر معاني القرآن : 2/30 والانصاف مسالة 024) : 1/195 ـ 196 وشرح المفصل : 8/72 وشرح الرضي : 4/384 .

(9) هود : 111

أمسى أبان ذليلا بعد عزتة وان ابانُ لِمن أعلاجِ سُوراءِ)) [2] .

و اكد الخليل قوله هذا بما ذكره في (الجمل) ، اذا قال : ((وأما قوله الله ، تبارك وتعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾)) فقد ذكر عن أبن عباس أنه قال : ان الله تبارك اسمه ـ انزل القرآن بلغة كل حيَ من احياء العرَب ، فنزلت هذه الآيه بلغة بني الحارث بن كعب ، لانهم يجعلون المثنى بالالف في كل وجه مرفوعا ... وانما صار كذلك لان الالف اخف بنات المد واللين ... وانا أقرؤها . ان شئتم مخففة على الأصل : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ أي : ماهذا ان الا ساحران)) [3] واستشهد الخليل شواهد عدة لتعضيدها .

ولم يذكر سيبوية شيئا من ذلك .

والخليل في النص يشيرالى (ان) إذا خففت جاز ان تكون بمعنى (ما) واللام بمعنى (الا) أي : ماهذان الا ساحران ، واذا لم تخفف فانها على لغة بني الحارث .

ووافقه الفراء على تخفيف (ان) بجعلها بمعنى (ما) واللام بمعنى (الا) [4] وعزاه الرماني [5] ، والهروي [6] الى الكوفيين .

واستحسنه ابن يعيش [7] ، والسيوطي [8] ، لكنهما ذكرا أن كون اللام بمعنى (الا) لم يثبت .

أما الوجه الآخر وهو عدم التخفيف فان النحويين اختلفوا فيه ، فيرى ابن كيسان ، أن (هذان) مبينة لامعربة ، وصحته ان ((المفرد فيها (هذا) وهو مبني ، والجمع (هؤلاء) وهو مبني ، فتحمل التثنية على الوجهين ...)) [9] .

ويرى الزمخشري انها بمعنى 0 نعم) [10] .

واستحسن الرماني (ت 384 هـ) ، مجيئ الآية الكريمة على لغة بني الحارث بن كعب الذين يلزمون المثنى الالف رفعا ونصبا وجرا [11] .

اما مكي بن ابي طالب فقال : ((وفي تأخر اللام مع لفظ (ان) بعض القوة على معنى (نعم))) [12]

---

(1) طه (**63**) وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر و جعفر ، ويعقوب بالتشديد وقرأ ابن كثير بالتخفيف وتشديد نون (هذان) وقرأ حفص بالتخفيف (ان) و (هذان) ، وعزاه المبرد الى الخليل ، وقرأ ابو عمرو تشديد النون ونصب (هذين) ، ينظر المقتضب : **364/3** ، والبحر المحيط : **255/6** / والنشر : **308/2** .

(2) العين : **397/8** .

(3)الجمل في النحو ، الخليل : **157** ، وما بعدها .

(4) ينظر معاني القرآن : **395/2** .

(5) ينظر معاني الحروف .

(6)ينظر اللامات : **91** . والانصاف المسأله (**90**) : **2/ 640** ، والايضاح في شرح المفصل : **2 / 274**

(7) ينظر شرح المفصل : **130/3** .

(8)ينظر الاشباه والنظائر : **467/2 ـ 468** .

(9) الاشباه والنظائر : **219/3** .

(10)ينظر الكشاف : **56/2** .

(11) ينظر معاني الحروف : **111** .

(12) مشكل اعراب القرآن : **467/2**

ورفض ابو البقاء العكبري حمل الاية على معنى (نعم) وعلل ذلك بدخول اللام على الخبر [1] وهو ما استشكله ابن الحاجب ايضا [2] .

والذي نرجحة هو كون الآية الكريمة محمولة على لغة بني الحارث بن كعب ، لان هذا يبعدنا عن التكلف في الاحتمالات التي خرج النحويون بها الاية زد على ذلك انها لهجة من لهجات العرب .

5- مجيء (ان) في موضع (أجل)

قال الخليل : ((ويقال تكون (ان) في موضوع (أجل) فيكسرون ويثقلون ، فاذا وقفوا في هذا المعنى قالوا : انه .. تكون الهاء صلة في الوقوف ، وتسقط الهاء اذا صرفوا ... وبلغنا عن عبد الله بن الزبير أن اعرابيا أتاه فسأله فحرمه ، فقال : لعن الله ناقة حملتني اليك ، فقال ابن الزبير : ان وراكبها ، أي : أجل)) [3] .

وقد ذكر سيبوية قول الخليل في مجيء (ان) بمعنى (أجل) [4] واستشهد له بقول عبد الله بن قيس الرقيات[5] .

بكرا العوذالُ في الصّبو ح في يَلمنني وألـومُهُنّه
ويقلن شيبٌ قد عـلا ك وقد كبـرت فقلتُ إنّه

وتابعهم الجمهور [6] ونسب المرادي [7] وابن هشام [8]والسيوطي[9] الى أبي عبيدة أن (ان) لاتكون بمعنى (نعم).

والذي تبين لنا ان أبا عبيدة لم يذهب الى ذلك ، اذا قال : ((وزعم أو الخطاب أنه نسمع قوما من بني كنانه وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجر والنصب ، قال بشر بن هلال : (ان) بمعنى الابتداء والايجاب ، الاترى أنها تعمل فيما يليها ولاتعمل فيما بعد ذلك بعدها ، فترفع الخبر وتنصبه كما تنصب الاسم ، فكان مجاز ﴿ إِنۡ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ ﴾[10] مجاز كلا مين ، مخرجة : انه أي : نعم ، ثم قلت : ﴿ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ ﴾)) [11] .

وايد ابن يعيش مذهب سيبوية بقولة : ((وأما خروج (ان) الى معنى (اجل) ، فانها لما كانت تحقق معنى الكلام الذي تدخل عليه في قولك : (ان زيدا لراكب) فتحقق كلام المتكلم حقق بها كلام السائل اذ كان معناها التحقيق فحصل من امرها انها تحقق تارة كلام المتكلم وتارة كلام غيره على سبيل الجواب[12] .

---

(1) ينظر التبيان في اعراب القرآن : 895/2

(2)ينظر الايضاح في شرح المفصل : 157/1 .

(3) العين : 8 / 397 ، والجمل في النحو للخليل : 158 ـ 159 .

(4). ينظر الكتاب : 151/3 ، وينظر كذلك : 4 / 162 .

(5) ينظر الديوان : 66 .

(6)ينظر الايضاح في شرح المفصل : 2/ 194 ـ 195 ، ومعترك الاقران : 61/1 .

(7) ينظر الجني : 383 .

(8)ينظر المغني : 56 .

(9) ينظر الهمع : 450/1 .

(10) طه : 63

(11)مجاز القرآن : 21/2 ـ 22 .

(12) شرح المفصل : 125/8 ، وينر كذلك : 78/8 .

واستبعد ابن عصفور ان تكون (ان) بمعنى (نعم) لانه كان يقول : ((وأما حذف الاسم والخبر فلايجوز الافي (ان) ، نحو قول الزبير : (ان وصاحبها) ... ومنهم من ذهب الى ان الاسم والخبر محذوفان لفهم المعنى ، وهذا اولى عندي لانه قد تقرر انها تنصب الاسم وترفع الخبر ولم يتقرر فيها ان تكون بمعنى (نعم) ...)) [1]

وابطل المرادي مذهب ابن عصفور ، اذ قال : ((ويبطل كون (ان) في هذا الكلام هي المؤكدة من وجهين احدهما : عطف جملة الدعاء على جملة الخبر والثاني انه لم يوجد حذف اسم (ان) وخبرها في غير هذا الكلام)) [2].

واختار الرضي أن تكون (ان) بمعنى (نعم) اذ قال : ((وقول الزبير ... نص في كونها للتصديق ...)) [3]

والذي يظهر لنا صواب مذهب الخليل وسيبوية والجمهور ، لأن السماع يعضدهم ، ودلاله (ان) في قول ابن الزبير تشير الى ذلك ، فضلا عن بعدها عن التقدير والتاويل .

أن المصدرية

شبه الخليل (أن) المصدرية بنصف اسم وتمامه بفعل فهي والفعل عنده واحد ((كقولك : أحب أن ألقاك اي : احب لقاءك ، فصار (أن) و (القاك) في الميزان اسما واحدا)) [4] .

وقد ذكر سيبوية هذا المعنى نفسه ، اذ شبه صلة (ان) الفعل ، بالذي وصلتها ، قال : ((و(ان) بمنزلة الذي ، تكون مع الصلة بمنزلة الذي مع صلتها اسما ، فيصير يريد ان يفعل بمنزلة يريد الفعل ، كما ان الذي ضرب بمنزلة الضارب)) [5] .

ان بكسر الهمزة وسكون النون

وذكر الخليل ان لها معنيين ـ زيادة على ماذكر من معنى لـ (ان) في كونها مخففة من الثقيلة ـ هما :

الاول : حرف مجازاة في الشرط .

والآخر حرف جحود . بمنزلة (ما) في قوله : ((وان ، خفيفة : حرف مجازاة في الشرط .. وجحود بمنزلة (ما) ، كقولك : ان لقيت ذاك ، أي : مالقيت)) [6] .

وقد ذكر سيبوية ذلك وعزاه الى الخليل بقوله : ((وزعم الخليل ان ان هي ام حروف الجزاء ، فسالته لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل اني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها ما يفارقه ما فلايكون فيه الجزاء وهذه على حال واحدة أبدا لاتفارق المجازاة)) [7] .

اما كونها بمنزلة (ما) فقال : ((وتكون في معنى ما . قال الله عز وجل : ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾)) [1] أي : ما الكافرون الا في غرور)) [2].

---

(1)شرح جمل الزجاجي : **444/1** .

(2) الجنى : **384** .

(3)شرح الرضي على الكافية : **461/4** .

(4) العين : **296/8** .

(5)الكتاب : **4/ 288** ، وينظر كذلك : **119/3 ـ 120** .

(6) العين : **396/8** .

(7)الكتاب : **63/3** ، وينظر كذلك : **134/1** ، **3**، **112** ، **4** ، **220** .

أنى

ذكر الخليل لـ (انى) معنيين : الاول : تكون بمعنى (كيف) الآخر : تكون بمعنى من أين ؟ قال : ((أنى ، معناها : كيف ؟ ومن اين ؟ .. أنى شئت : كيف شئت ومن أين شئت ؟ قال الكميت : (أنى ومن أين آبك الطرب)

وقولة عز وجل : ﴿أَنَّى لَكِ هَذَا﴾[3] اي من اين لك هذا ، وقوله جل وعز : ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾ [4] أي : كيف يكون ؟ وقال :

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه : أنى توجه والمحروم محروم

أي : أينما توجه ، كيفما توجه))[5] .

وقد ذكر سيبوية هذين المعنيين بقوله : ((و(انى) تكون في معنى كيف وأين)) [6] وأضاف سيبوية انها تكون جزاء قال : ((ومما جاء من الجزاء باني قول لبيد :

فاصبحت انى تأتِها تَلتبس بها كِلا مَركبيها تحت رجلك شِاجرُ)) [7].

وذهب الرضي الى انها تجئ بمعنى (متى) وذكر أن قوله تعالى :﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [8] تخرج على الاوجه الثلاثة : أي بمعنى (أين ، وكيف ، ومتى) ، واشترط عند مجيئها بمعنى (متى) ، و(كيف) ان ياتي بعدهن فعل[9].

أو

(او) عند الخليل ((حرف عطف يعطف به مابعده على ماقبله ، فاذا وصفت (أو) نفسها أنثتها)) [10] وتكون عنده لمعان عدة :

الاول والثاني : أنها تكون بمعنى الواو وبمعنى (بل) ، قال : ((أو : تكون بمعنى الواو وتكون بمعنى (بل) ، وتفسر هذه الاية : ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[11] أي : بل يزيدون والألف زائدة وتقول للرجل احذر البئر لاتقع فيها ، فيقول : أو يعافى الله ، أي : بل يعافى الله))[12].

---

(1) الملك : 20 .

(2) الكتاب : 152/3 .

(3) ال عمران : 37 .

(4) البقرة : 247 .

(5) العين : 399/8 .

(6) الكتاب : 235/4 ، و ينظرمعاني الحروف الرماني : 61 ، والصاحبي : 142 .

(7) نفسه : 3 / 58 .

(8) البقرة : 223 .

(9) ينظر شرح الرضي على الكافية : 3 / 288 .

(10) العين : 8/ 438 .

(11) الصافات : 147 .

(12) العين : 8/ 438 .

وأكد ذلك الخليل في كتابة (الجمل) ، فجعل الآية الآية الكريمة بمعنى الواو ، قال تعالى : ((أانا لمبعثون أو آباؤنا الأولون) [1] معناه . وآباؤنا الاولون ومثله : ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [2] معناه : لاتطع منهم آثما ولاكفورا . واستشهد أيضا بقولة النابغة[3] :

قالت : فياليتما هذا الحَمامُ لنا الى حماماتنا ، أو نِصفُه ، فَقَدِ

أي ونصفه أما بمعنى (بل) فقال : ((قوله تبارك وتعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ معناه : بل يزيدون ومثله : ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ . معناه : بل اشد قسوة)) [5]

ولم يذكر سيبويه ان (أو) تكون بمعنى الواو لكنة ذكر انها تكون للاضراب واشترط لذلك شرطين :

الاول : ـ تقدم نفي أونهي ، والآخر : تكرير العامل نحو لست زيدا أو لست عمرا ولا تضرب زيدا أو تضرب عمرا [6]

اما النحويون بعدهما فعلى مذهبين :

الأول : مذهب بعض البصريين أن (أو) لاتكون بمعنى الواو ولابمعنى (بل) [7] واحتجوا بأن (أو) تكون لاحد الشيئين على الابهام ، بخلاف الواو وبل ، لأن الواو معناها الجمع بين الشيئين و (بل) معناها الاضراب ، وهذان المعنيان كلاهما مخالف بمعنى (أو) ، ثم إن الاصل في الحروف

أن تدل على ما وضعت لها ولاتدل على معنى آخر [8] .

وتابعهم الفراء في رفض كون (او) بمعنى الواو ، لكنه نص على كونها بمعنى (بل) [9].

الآخر : ما ذهب اليه الكوفيون من أنها ترد بمعنى الواو وبل[10] وقد يسبقهم الخليل فيه ، ووافقهم على معنى الاضراب ابن برهان[11] (ت 456 هت) وذكر ابن جني أن (أو) بمعنى الواو مذهب قطرب[12] .

---

(1) الصافات : 16 ـ 17 .

(2)الجمل في النحو ، الخليل : 31 .

(3) ينظر الديوان : 24 .

(4ا) لبقرة : 74

(5)الانسان : 24 .

(6) ينظر الكتاب : 188/3 ، و الهمع : 173/3 ، وشرح التصريح : 174/2 .

(7)ينظر المقتضب : 304 ـ 305 ، والخصائص : 2/ 461 ، والانصاف المسالة (67) : 2/ 478 ، و الجنى246 ، والمغني: 91/1 .

(8) ينظر الانصاف المسألة (67) : 471/2 .

(9) ينظر معاني القرآن للفراء : 362/2 .

(10) ينظر مجالس ثعلب : 112/1 ، الصاحبي : 128 ، وشرح ابن الناظم : 208 .

(11) ينظر ابن الناظم : 208 والجني : 246 ، والمغنى : 91/1 .

(12) ينظر الخصائص : 406/2 ، وسر صناعة الاعراب : 406/1

وحجتهم في ذلك وروده كثيرا في كتاب الله وكلامهم ، قال تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[1] أي : بل يزيدون وقال النابغة الذبياني :

قالت : فياليتما هذا الحَمامُ لنا الى حمامتنا ، أو نِصفُه ، فَقَدِ

اي : ونصفه .

وذكر ابو حيان ان الاخفش وافق الكوفيين في مجيء ، (أو) بمعنى الواو[2] . والذي وجدناه انه يوافقهم في كونها بمعنى الواو وبمعنى بل أيضا ، قال ـ بعد ان ذكر ان هناك قوما جعلوها بمعنى (بل) ـ : ((.... فهو مذهب حسن))[3] .

وذكر ابن هشام أن ابن جني وافق الكوفيين في كون (أو) بمعنى 0بل)[4] والحق غير ذلك ، إذ إنه رفض ان تكون (أو) بمعنى (بل)[5] الا أنه عد (أو) في قراءة السمال (أوكلما عاهدوا عهدا)[6] بمعنى 0بل)[7].

على أن ابن جني كان يساير الكوفيين وقطربا في كون (او) المعنى (الواو) قال وبعد ان ذكر بيت النابغة ـ : ((قال ـ أي : قطرب ـ معناه : ونصفه . ولعمري أن كذا معناه ، وكيف لايكون كذلك ولابد منه ، وقد كثرت فيه الرواية ايضا بالواو ونصفه))[8] .

اما ابن مالك فقد اتفق مع الكوفيين [9].

واجاز الرضي الاضراب بأو ، قال : ((جاز الاضراب ببل في كلامه تعالى ، لأنه اخبر عنهم بانهم مائة الف ، بناء على ما يحرز الناس من غير تعمق ، مع كونه تعالى عالما بعددهم وانهم يزيدون ، ثم اخذ تعالى في التحقيق ، فاضرب عما يغلط فيه غيره بناء ومنهم على ظاهر الحرز اي : ارسلناه الى جماعة يحرزهم الناس مائة الف وهم كانوا زائدين على ذلك))[10] .

واتفق الدكتور احمد مكي الانصاري مع مذهب الكوفيين الذي يقضي بأنها ترد بمعنى (بل)[11]

ـ الثالث :

ذكر الخليل ان (أو) تكون بمعنى (حتى) وينصبون بها كما ينصبون بـ (حتى) قال : ((وتكون (أو) بمعنى (حتى) ، قال امرؤ القيس :

فقلتُ له : لاتبكِ عيناكَ إنّما نحاولُ مُلكاً او نموتَ فنعذرا

أي : حتى نموت 000 فينتصبون بأو كما ينصبون بحتى))[1] .

---

(1) الصافات : 147 .

(2)ينظر الارتشاف : 641/2.

(3)معاني القران (عبد الامير) : 187/1 .

(4)ينظر المغني : 91/1 .

(5) ينظر الخصائص : 2/ 406 .

(6) البقرة : 100.

(7) ينظر المحتسب : 99/1ـ 100 .

(8) الخصائص : 462/2 .

(9) ينظر شرح الكافية الشافية : 462/2 .

(10) ينظر شرح الرضي على الكافية : 420/4–421 .

(11) ينظر ابو زكريا الفراء : 466–467

وقد عزا سيبويه الى الخليل كيفية النصب بـ (حتى) قال : ((اعلم ان حتى تنصب على وجهين فاحدهما : أن تجعل الدخول غاية لمسيرك ، وذلك قولك : سرت حتى أدخلها ، كأنك قلت : سرت الى أن ادخلها ، فالناصب للفعل ههنا هو الجار للاسم إذا كان غاية 000 وهذا قول الخليل . اما الوجه الاخر فان يكون السير قد كان والدخول لم يكن ، وذلك إذا جاءت قبل كي التي فيها اضمار أن وفي معناها 000))[2] .

وذكر سيبويه ان ما بعد (أو) ينتصب على اضمار أن ، قال : ((اعلم ان ما انتصب بعد او فانه ينتصب على اضمار ان كما انتصب في الفاء والواو على اضمارها ، ولا يستعمل اظهارها كما لم يستعمل في الفاء والواو 000 تقول : لألزمنك او تقضي 000 فالمعنى لألزمنك الا ان تقضي 000))[3] ، وجعل سيبويه (حتى) في بيت امريء القيس السابق بمعنى (إلا ان نموت) ، في حين ذهب المبرّد الى ان ((الموضع الذي تنتصب فيه باضمار (أن) ، فقولك لألزمنك او تقضيني ، اي الا ان تقضيني ، او حتى تقضيني . وفي مصحف ابي ﴿ **تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا** ﴾على معنى الا ان يسلموا ، وحتى يسلموا 000 فجملة هذا ان كل موضع تصلح فيه حتى و (الا ان) فالنصب فيه جائز جيد إذا اردت هذا المعنى 000))[4] .

واختلف النحويون في الناصب لما بعد (أو) فمذهب البصريين [5] - كما سبق- على اضمار (أن) بعدها وتكون هي الناصبة للفعل ، اما الكوفيون فقد اختلفوا ، فمذهب الكسائي وتابعه الجرحي[6](ت 225هـ) ، الى أنها ناصبة بنفسها ، بينما ذهب الفراء الى ان الفعل انتصب بالخلاف[7] .

- الرابع :

تكون (أو) في موضع تكرار (أم) ، قال : ((000 تقول في الخبر : كان كذا أوكذا تعطف اخر على كلامك على اوله ، الا ان (أو) تعني الشك في احدهما000 وتقول في الاستفهام : أعندك تمر او عنب 000 لست تستفهم عن أحدهما على يقين من الآخر ولكنك في شك فيهما فاردت ان تكرر الاستفهام ، ولو علمت ايهما هذا استفهمت لتخبر باليقين فيهما فقلت : اعمرو عندك او زيد؟ فاذا كان الفعل على الامرين جميعا فهو بأو واذا وقع بأحدهما فهو بأم 000))[8].

وذكر سيبويه وقوعها بعد الاستفهام في قوله : ((تقول : القيت زيدا او عمرا او خالدا ، و عندك زيدا او خالدا او عمرو ، كأنك قلت : اعندك احد من هؤلاء ، يقول إذا قلت : أعندك احد من هؤلاء))[9] .

وقد اوضح السيرافي ، معنى الشك في (أو) قائلا : ((قولك : جاءني زيد او عمرو . فالاصل فيه ان احدهما جاءك . والاكثر في استعمال ذلك ان يكون المتكلم شاكا لا يدري ايهما الجائي فالظاهر من الكلام ان يحمله السامع على شك المتكلم وقد يجوز ان يكون المتكلم غير شاك ، الا انه ابهمه على حال

---

(1) العين : 8/ 438 .

(2) الكتاب : 3/16-17 .

(3) الكتاب : 3/46-47 .

(4) المقتضب : 2/28-298 . ، وينظر الاصول : 2/161 .

(5) ينظر الكتاب : 3/ 46 ، والمقتضب :2/ 28 ، وشرح المفصل : 7/21 ، والهمع : 2/304 .

(6) ينظر شرح المفصل : 7/21 ، والجنى : 248 ، والهمع : 2/304 .

(7) ينظر معاني القرآن : 1/235 – 126 ، وشرح المفصل : 7/21 ، والجنى : 248 .

(8) العين : 8/439 .

(9) الكتاب : 3/179 .

قصدها في ذلك ، كما يقول القائل : كلمت احد الرجلين ، واخترت احد الامرين . وقد عرف بعينه ولم يخبر به))[1] .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الخليل ذكر ان همزة الاستفهام تدخل على الواو المفردة فلا تكون (أو) العاطفة ، قال : ((وتقول : اولم تفعل كذا بنصب الواو ، لأنها ليست بأو التي وصفناها ، ولكنها الواو المفردة جاءت قبلها الف الاستفهام ، كما جاءت قبل الفاء و (ثم) ، و (لا) فقلت : أفلا 000 أثم 000 الا كأنك قلت : ولم تفعل 000))[2] .

وقد ذكر سيبويه ولم يعزه الى الخليل قال : ((هذا باب الواو التي تدخل عليها الف الاستفهام وذلك قولك : هل وجدت فلانا عند فلان ؟ فيقول : أو هو ممن يكون ثَم ؟ ادخلت الف الاستفهام وهذه الواو لا تدخل على الف الاستفهام وهذه الواو لا تدخل على الف الاستفهام وتدخل عليها الالف 000 فهذه الواو بمنـــزلة الفاء في قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ﴾[3]))[4] .

أي

ذكر الخليل لـ (أي) مفتوحة الهمزة مخففة الياء معنيين :[5]

الأول : أنها تكون للنداء ، تقول أي فلان ، وقد يمد : آي فلان .

الآخر : أنها قد تكون تفسيرا للمعاني ، أي كذا وكذا .

وقد اشار سيبويه الى أنها تكون للنداء لكنه لم يمثل لذلك[6] ، اما كونها مفسرة فذكر ذلك عرضا من غير ان يشير الى الخليل بشيء ، قال : ((وتقول : إذا اردت ان تخبر ما يعني المتكلم : أي إني نجد إذا ابتدأت كما تبتديء ، اي انا نجد ، وان شئت قلت أي أني نجد ، كأنك قلت : أي لأني نجد))[7] .

إي

نص الخليل على ان (إي) بكسر الهمزة وتخفيف الياء حرف جواب يليه اليمين ، قال : ((وأما (إي) فانها تدخل في اليمين كالصلة والافتتاح ومنه قول الله عز وجل ﴿ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾[8] ، المعنى : نعم والله))[9] .

وقد اورد سيبويه لـ(إي) هذا المعنى ولم يعزه ، إذ قال : ((وتقول : نعم والله لأفعلن و إي والله لأفعلن لانهما ليسا ببدل ألا ترى انك تقول : إي والله و نعم والله))[10].

و اكد المبـرّد هذا بقوله : ((وتقول : إي والله لأفعلن وإن شئت قلت : إي والله لافعلن ، انما تريد (إي) التي في معنى نعم ، كما قال : ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ فتصل

---

(1) شرح السيرافي على هامش الكتاب : 179/3 ، رقم(1) ، وينظر حروف المعاني : 50 .

(2) العين : 439/8 .

(3) الاعراف : 99 .

(4) الكتاب : 187/3-189 .

(5) العين : 440/8 .

(6) ينظر الكتاب : 187/3-189 .

(7) نفسه : 124/3 ، والمغني :106

(8) يونس : 53 .

(9) العين : 440/8 .

(10) الكتاب : 500/3-501 .

المقسم به ، لأن (إي) جواب ، والقسم بعدها مستأنف ولو كانت بدلا من حروف القسم لم تجتمع هي وهو ، الا ترى انك تقول إي والله لأفعلن))[1] .

وذكر السيرافي أن في ((لفظ (إي) ثلاثة اوجه : منهم من يقول : اي والله لافعلن ، فيفتح الياء لاجتماع الساكنين ، ومنهم من يقول ، اي والله لافعلن ، فيثبت الياء الساكنة وبعدها اللام مشددة كما قال : ها الله ومنهم من يسقط الياء فيقول إي الله لافعلن بهمزة مكسورة بعدها لام مشددة))[2] .

بجل

هي عند الخليل بمعنى حسب : واستشهد بقول لبيد :

بَجَلي الانَ من العيشِ بَجَل

وبقول الشاعر :

ردُّوا علينا شيخنا ثم بَجَلْ

وهي عنده مبنية على السكون ((لاعتمادها على حركة الجيم ، ولانها لا تتمكن في التصريف))[3].

وقد ذكر سيبويه لـ (بجل) المعنى الذي ذكره الخليل ولم يزد عليه ، إذ قال : ((واما (بجل) فبمنزلة حسب))[4] .

وزاد النحويون بعدهما ان (بجل) تكون اسم فعل بمعنى يكفي ، فتلحقها نون الوقاية ، فتقول بجلي وعدوه نادرا ، واما إذا كانت بمعنى (حسب) فان النون لا تتصل بها ، بل تقول : بجلي[5] .

بلـــه

بله عند الخليل تكون على ثلاثة معان :

الاول : انهاتكون ((كلمة بمعنى اجل ، قال :

بَله أني لم اخُن عَهدا ولم اقترف ذنبا فتجزيني النّقم))[6].

الثاني والثالث : أنها تكون : ((بمعنى كيف ، ويكون في معنى (دَع) ، بكله نطق الشعر))[7] .

وقد اورد سيبويه ان بله تكون بمعنى دع ، لكنه لم يذكر أنها تكون بمعنى كيف او بمعنى اجل ، وزاد على ذلك أنها تكون بمنـــزلة المصدر قال : ((واما بله زيد فيقول : دع زيدا وبله ههنا بمنـــزلة المصدر كما تقول : ضرب زيد))[8] .

وذهب قطرب (ت 206 هـ) والاخفش الى أنها تكون بمعنى كيف ، فيرفع ما بعدها[9] .

وذهب الزجاجي الى ان (ما) بعد (بل) ينتصب فتكون اسم فعل بمعنى دع ويجر فتكون بمنـــزلة مصدر مثل ضرب زيد[10] .

---

(1) المقتضب : 331/2 .

(2) شرح السيرافي على هامش الكتاب : 500/3-501 رقم (6) .

(3) العين : 234/6 .

(4) الكتاب : 234/4 .

(5) ينظر الجنى : 400 ، والمغني : 151 ، والهمع : 490/2-491 .

(6) العين : 4/ 55 .

(7) العين : 232/4 .

(8) الكتاب : 232/4

(9) ينظر شرح الرضي على الكافية : 174/3 ، والجنى : 404 ، والهمع : 220/2 .

(10) ينظر حروف المعاني : 11/10 ، و ينظر المقتصد في شرح الايضاح : 573/1 .

واجاز ابن هشام في بله الاوجه الثلاث وهي كونها اسما بمعنى دع ، ومصدر بمعنى الترك واسما مرادفا لكيف[1] .

ولم اجد احدا من النحويين أنها تكون بمعنى اجل الا الخليل فيما اعلم .

بلى ونعم

بلى عند الخليل تقع بعد ((جواب استفهام فيه حرف نفي كقولك : الم تفعل كذا ، فتقول بلى))[2] .

اما نعم فهي عنده حرف جواب مثل بلى لكنها في جواب الجمل المثبتة قال : ((نعم : كقولك بلى ، الا ان نعم في الجواب الواجب))[3] .

وقد ذكرهما سيبويه بقوله : ((بلى : فتوجب به بعد نفي ، واما نعم فعدة وتصديق ، تقول : قد كان كذا وكذا ، فيقولوا : نعم ، 000 فاذا استفهمت فقلت انفعل ؟ اجبت بنعم فاذا قلت : الست تفعل ؟ قال بلى ، 000))[4] . اي ان نعم إذا وقعت بعد طلب كانت عدة واذا وقعت بعد خبر كانت تصديقا[5] . وانتهى الفراء الى ما انتهى اليه الخليل و سيبويه ، إذ قال : ((وضعت بلى لكل اقرار في اوله جحد ، ووضعت نعم للاستفهام الذي لا جحد فيه ، وبلى بمنــزلة نعم الا أنها لا تكون الا لما في اوله جحد ، 000))[6] .

وتابعهم المبرد[7] .

واوضح السيرافي ان بلى : ((لا تاتي بعد جحد ، فتبطله سواء كان الجحد معه حرف استفهام ام لم يكن وسواء كان بمعنى التقرير او بمعنى الاستفهام متى وردت بلى حققت ذلك الشيء الذي وقع عليه الجحد 000 فاذا قلت : لم يقع زيد او الم يقم ؟ فقلت : بلى ، فقد قلت : انه قام . واما نعم فهو تصديق فهو تصديق للكلام فيما يورده المتكلم من جحد وايجاب))[8] .

بيد

هي عند الخليل تكون ((بمعنى (غير) ، ويقال : بمعنى (على) ميد لغة فيها))[9] .

ولم يذكر سيبويه شيئا عنها .

ووافق اكثر النحويين الخليل في انها تكون بمعنى غير ، وذكروا أنها لاتجيء الا في المنقطع مضافة الى (ان) وصلتها ومثلوا لها بقول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : انا افصح العرب بيد اني من قريش[10] ، وتكون بمعنى (على) لكن تفسيرها بـ (غير) اعلى [11].

وذكر ابن هشام[1] والسيوطي[2] ان (بيد) تبدل الياء منها ميما ، وزادوا معنى اخر لها ، وهو ان تكون بمعنى من اجل وخرج عليه حديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) المذكور انفا.

---

(1) ينظر المغني : 156/1 ، والهمع : 20/2 ، وشرح التصريح : 288/2-289 .

(2) العين : 340/8 .

(3) نفسه : 162/2 .

(4) الكتاب : 234/4 .

(5) ينظر شرح المفصل : 123/8 .

(6) ينظر معاني القرآن : 52/1 .

(7) ينظر المقتضب : 332/2 .

(8) شرح السيرافي على هامش الكتاب : 234/4 رقم (2) .

(9) العين : 84/8 .

(10) الفائق في غريب الحديث ، الزمخشري : 111/1 .

(11) ينظر شرح الرضي : 158/2 ، والمغني : 155 ، والهمع : 208/2 .

ثـــــم

يرى الخليل ان ثم بضم الثاء ((حرف من حروف النسق لا يشترك ما قبلها بما بعدها الا أنها تبين الآخر من الاول ومنهم من يلزمها هاء التانيث فيقول : ثمة كان كذا وكذا ، قال :

ثُمّت جئتُ حيّةً اصمّا ارقم يسقي من يُعادي السُّما)) [3] .

ومعنى أنها تبين الاخر من الاول ان فيها معنى الترتيب وهذا ما قاله سيبويه الا انه زاد عليها المهلة فقال : ((مررت برجل راكب ثم ذاهب فتبين ان الذهاب بعده وان بينهما مهلة وجعله غير متصل به فتصير على حدة))[4] .

وراى ايضا أنها : ((بمنـــزلة الفاء الا ان الفاء اكثر في كلامهم))[5] .

وتابعهم الجمـهور[6] .

وخالفهم قطرب ، إذ ذهب الى أنها لا تفيد الترتيب ، واحتج بقوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾[7].

ورد ابن عصفور ما ذهب اليه قطرب ، إذ ذكر انه لا حجة في شيء من ذلك لان الفعل (جعل) معطوف على ما في واحدة من معنى الفعل [8] ، وتابعهم ابن هشام ، الا انه ذكر وجوها اخرى لتخريج الاية الكريمة[9] .

وذهب سيبويه الى ان (ثم) تكون بمعنى الواو ايضا[10] .

جيرِ

قال الخليل : ((جير يمين للعرب فقولك : جير لا افعل ذلك ، كقولك لا افعل ذلك والله))[11]. ، وهي عنده مبنية على الكسر ، قال : ((فكسرت الاخر وحركت لسكون الباء))[12].

وذكر سيبويه ذلك بقوله : ((وقالوا جير فحركوه لئلا يسكن حرفان))[13] .

وقد اوضح ابن يعيش ان : ((جير : حرف معناه اجل ونعم وربما جمع بينهما للتأكيد 0000 واكثر ما يستعمل مع القسم يقال : جير لافعلن ، اي لا افعل اي نعم والله وهو مكسور الاخر وربما فتح

---

(1) ينظر المغني : 155/1 .

(2) ينظر الهمع : 208/2 ، واللباب في النحو ، عبد الوهاب الصابوني: 264 .

(3) العين : 118/8 .

(4) الكتاب : 429/1-438 .

(5)نفسه : 291/1

(6) ينظر الجنى : 406

(7) الاعراف : 189 .

(8) ينظر شرح جمل الزجاجي : 231/1 .

(9) ينظر المغني :159 .

(10) ينظر الكتاب : 501/3 .

(11) العين : 175/6 .

(12) نفسه : 204/3 .

(13) الكتاب : 286/3 .

وحقه الاسكان كاجل ونعم وانما حرك اخره لالتقاء الساكنين الراء والياء كاين 000 والكسر فيه على اصل التقاء الساكنين والفتح طلبا للخفة لنقل الكسرة بعد الياء 000))[1].

حـــاشا

واختلف النحويون في حاشا على مذهبين :

الاول : مذهب البصريين[2] ان حاشا في الاستثناء حرف جر ، قال سيبويه : ((واما حاشا فليس باسم ، ولكنه حرف جر يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها ، وفيه معنى الاستثناء))[3] ، ولم يحفظ سيبويه فيها الا الخفض[4] .

وقال ابو حيان : ((والذي يظهر ان سيبويه لا ينكر ان ينطق بها فعلا في غير الاستثناء ، ففي الاستثناء حرف وفي غيره فعل))[5] .

الآخر : مذهب الكوفيين والاخفش و الجرمي والمازني (ت 249 هـ) ، وابن السراج[6] أنها تستعمل فعلا وحرفا[7] .

واحتجوا بقول النابغة الذبياني[8]:

ولا ارى فاعلا في الناسِ يشبهه وما أُحاشي من الاقوامِ من احدِ .

ولم يذكر سيبويه او غيره قولا الى الخليل في حاشا ، وفي العين يعبر الخليل عنها تعبيرا دقيقا فيرى أنها استثناء ، وربما ضم اليها لام الصفة ، قال : ((وحاشا كلمة استثناء ، وربما ضم اليها الصفة ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾[9] ، وقال النابغة :

وما احاشي من الاقوام من احد))[10] .

فعبارة (كلمة استثناء) تعني أنها في الاستثناء قد تكون حرفا ، او تكون اسما ، او فعلا وهذا مالم تخرج عنه اراء النحويين في اطارها العام بعد الخليل .

ومن هنا تبدو مخالفة سيبويه الى الخليل ، فالاول يصر على أنها في الاستثناء ليست باسم ولكنها تكون حرف جر يجر ما بعده كما تجر (حتى) ما بعدها ، ويكون فيها معنى الاستثناء[11].

في حين نجد ان المبـرّد يقترب من راي الخليل فيرى أنها حرف ، او فعل لكنه يعزو القول بفعليتها الى ابي عمرو الجرمي ، ويستشهد بقول النابغة المذكور في العين ، ويرى ان الدليل على

---

(1) شرح المفصل : 124/8 .

(2) ينظر الانصاف : مسالة (37) : 278/1 ، والمغني : 165 ، وشرح الاشموني : 239/1 .

(3) الكتاب : 249/2 .

(4) ينظر شرح جمل الزجاجي : 480/1 .

(5) الارتشاف : 317/2 .

(6) ينظر الاصول في النحو : 351/1-352 .

(7) ينظر الانصاف المسألة (37) : 278/1 ، وشرح المفصل : 84/2-85 ، والجنى : 512-513 ، والمغني : 165 ، وشرح التصريح : 538/1 .

(8) الديوان : 20 .

(9) يوسف : 31 .

(10) العين : 262/3 .

(11) ينظر الكتاب : 349/2 .

كونها فعلا ، ودخول اللام عليها ، ويعني باللام ما عناه الخليل بلام الصفة ، ولو كانت حرفا لما دخلت على حرف[1] .

وبعد هذا القول فان الراجح لدينا صواب راي الخليل والمبرد ومن تابعهما لان السماع يعضدهم ، إذ سمع قول ((اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبع))[2] ، فجاءت هنا فعلا ولهذا انتصب الاسم بعدها وهو قوله (الشيطان) .

ربّ

عبر الخليل عن وظيفة رب في السياق فيرى أنها كلمة ((تفرد واحدا من جميع يقع على واحد يعنى به الجميع ، كقولك : رب خبر لقيته ، ويقال ، ربما كان ذلك ، وكل يخفف الياء ، كقوله :

الا ربّ ناصرٍ لك من لؤيّ كريمٍ لو تُناديه اجابا))[3] .

وهذا الافراد من الجميع ، قد يكون للتكثير او التقليل .

ويرى سيبويه ان رب معناها معنى كم الخبرية قال : ((واعلم ان كم في الخبر لا تعمل الا فيما تعمل فيه رب لان المعنى واحد 000))[4] ، اي أنها لم توضع للتقليل ولا للتكثير ولكن ذلك مستفاد من سياق الكلام[5] .

وذهب المبـرّد الى أنها للتقليل[6] ، وعليه الجمهور[7] ونسب الى الخليل و سيبويه [8] .

اما ابن مالك فقد ذهب الى ان معناها التكثير ، ونسبه هو وقبله ابن خروف (ت هـ) ، الى سيبويه واستدلا بقوله في باب كم : بان معناها معنى رب ، وذكر ابن مالك ان معنى (كم) التكثير ، ولا معارض لهذا الكلام في كتابه[9].

وقد فند الشلوبين (ت هـ) هذه المزاعم أما ، فلا معارض له في الكتاب فغير صحيح ، لان سيبويه عندما يتكلم على النوادر فمن عادته يذكر (رب)[10] .

وذهب ابن هشام الى ان رب ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا[11].

ورجح السيوطي ما ذهب اليه الفارابي من ان رب ترد للتقليل غالبا والتكثير نادرا[12] .

والذي يراه الباحث أنها تكون للتكثير غالبا ولكنها تستعمل للتقليل ايضا .

قـــد

ذكر النحويون ان (قد) تكون اسما وحرفا[13]:

---

(1) ينظر الانتصار في الرد على المبـرّد في نقده سيبويه لابن ولاد ، مخطوط ورقة 187 ، عن المقتضب : 492/4 .

(2) ينظر المغني : 165/1 .

(3) العين : 258/8 .

(4) الكتاب : 161/2 .

(5) ينظر الحروف العاملة في الاسماء في كتاب سيبويه(اطروحه) : 33 .

(6) ينظر المقتضب : 139/4 .

(7) ينظر الاصول : 507/1 ، والجنى : 418 ، والهمع : 346/2 .

(8) ينظر الجنى : 418 ، والهمع : 347/2 .

(9) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح : 164 ، والجنى : 422 .

(10) ينظر الجنى : 422 .

(11) ينظر المغني : 180/1 ، وشرح الاشموني : 298/2 .

(12) ينظر الهمع : 348/2 .

(13) ينظر الجنى : 269-271 ، وما بعدها ، والمغني :226-227 ، والهمع : 494/2-495 .

فاما كونها اسما فانها تكون على وجهين : الاول : بمعنى حسب ، والآخر اسم فعل بمعنى (كفى) .
واما كونها حرفا فاشهر معانيها هي : التوقع من المضارع ، ولتقريب الماضي من الحال ، والتقليل والتكثير والتحقيق .
وقد نص الخليل على أنها بمعنى حسب ، قال : ((قد مثل قط على معنى حسب ، تقول : قدي اي حسبي ، قال النابغة :

الى حمامِتنا ونِصفُهُ فقدِ))[1] .

واورده سيبويه في قوله : ((فاما الكلام فلا بد من النون ، وقد اضطر الشاعر فقال قدي ، شبهه بحسبي ، لان المعنى واحد))[2]. وعليه المبـرّد ايضا[3] .
واما (قد) الحرفية فقد ذكر الخليل أنها تكون للتحقيق ، والتوكيد وعبارته في ذلك هي : (((قد) حرف يوجب الشيء كقولك : قد كان كذا وكذا ، والخبر ان تقول : كان كذا وكذا ، فادخل (قد) توكيدا لتصديق ذلك))[4] ، ويرى ايضا أنها قد تكون للتكثير او الشك ،وعبارته في ذلك هي : ((وتكون (قد) في موضع تشبيه (ربما) ، وعندها تميل (قد) الى الشك إذا كانت مع العوامل ، كقولك قد يكون ذلك))[5] .
ويرى سيبويه أنها تكون بمنـــزلة ربما مستشهدا بقول الهذلي[6] :

قد اتركُ القِرنَ مُصفرّا انامِلُهُ كأنّ اثوابَه مُجّت بفرصادِ .

كأنه قال : ربما[7]، وتابعه المبـرّد في ذلك[8] .
واما كونها (للتقريب والتوكيد) فيدل عليه قوله : ((حرف يوجب الشيء كقولك : قد كان كذا وكذا)) ، لان التوكيد الماضي تقريب .
واما كونها للتوقع في الماضي ، فقد ذكره سيبويه بقوله : ((واما (قد) فجواب لقوله لما يفعل ، فتقول : قد فعل . وزعم الخليل ان هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر))[9] .

قـــط

ذكر النحويون ان لـ (قط) ثلاثة اوجه :[10]
الأول : تكون (قط) ظرف زمان لاستغراق الماضي .
الثاني : وتكون بمعنى (حسب) ، وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء .
الثالث : وانها تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال فيها قطني – بنون الوقاية - كما يقال يكفيني .
وقد نص الخليل على كونها ظرفا لما مضى بقوله : ((واما (قط) فانه الابد الماضي ، تقول : ما رايته قط ، وهو رفع لانه غاية مثل قولك : قبل وبعد))[1]. وقد ذكر سيبويه ذلك في قوله : ((وكذلك

---

(1) العين : 16/5 .

(2) الكتاب : 371/2–372 .

(3) ينظر المقتضب : 42/1 ، وحروف المعاني : 14 .

(4) العين : 16/5 .

(5) نفسه .

(6) البيت لعبيد بن الابرص ، ينظر الديوان : 64 .

(7) ينظر الكتاب : 224/4 .

(8) ينظر المقتضب : 1/ 43 .

(9) الكتاب : 223/4 ، وشرح المفصل : 147/8 ، والجنى : 271 ، والمغني : 227/1 .

(10) ينظر المغني : 233/1 ، والهمع : 158/2–159 ، وشرح التصريح : 121/1–526 ، واللباب في النحو ، عبد الوهاب الصابوني : 158–159 .

قط وحسب إذا اردت ليس الا ذا ، وذا بمنـــزلة قط إذا اردت الزمان ، لما كن غير متمكنات فعل بهن ذا . وحركوا قط وحسب بالضمة لانهما غايتان 000))[2].

واما كونها بمعنى (حسب) فقال : (((قط) خفيفة ، هي بمنـــزلة (حسب) ، يقال : قطك هذا الشيء اي حسبكه ، قال :

امتلأ الحوضُ وقال قَطني))[3] .

وذكر أنها مبنية قال : ((وقد وقط لغتان في (حسب) ، لم يتمكنا في التصريف ، فاذا اظفتهما الى نفسك قويتا بالنون فقلت : قدني وقطني كما قووا عني ومني ولدني بنون اخرى))[4] .

وقد اورد سيبويه ذلك ولم يعزه الى الخليل ، قال : ((وقط كحسب ، وان لم تقع في جميع مواقعها ولو لم يكن اسما لم تقل : قطك درهمان ، فيكون مبنيا عليه ، كما ان على بمنـــزلة فوق وان خالفتها في اكثر المواضع 000 واعلم انهم انما قالوا حسبك درهم ، وقطك درهم ، فاعربوا حسبك لانها اشد تمكنا الا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر ، تقول بحسبك ، وتقول : مررت برجل حسبك ، فتصف به . وقط لا تمكن هذا التمكن))[5]. لكنه عزا اليه دخول نون الوقاية على (قط) تقول فيها قطني[6].

وزاد الخليل ((القطُّ الذي في موضع ما اعطيته الا عشرين درهما قط ، فانه مجرور فرقا بين الزمان والعدد))[7] . وهذا ما انفرد به الخليل فيما اعلم .

عـــوض

عوض عند الخليل : ((يجري مجرى القسم ، وبعض الناس تقول هو الدهر والزمان يقول الرجل لصاحبه : عوض لا يكون ذاك ابدا ، فلو كان اسما للزمان اذن لجرى بالتنوين))[8] .

وذكر انه مبني فقال : ((ولكنه حرف يراد به القسم ، كما ان اجل ونحوها مما لم يتمكن في التصريف حمل على غير الاعراب قال الاعشى :

رضيعيّ لبانٍ ثدي ام تحالفا بأسحم داجٍ عَوْضَ لا تتفرّق .

وتقول العرب : لا افعل ذلك عوض ، اي لا افعله الدهر ، ونصب عوض لان الواو حفزت الضاد ، لأجتماع الساكنين))[9] .

ولم يذكر سيبويه شيئا من ذلك .

اما النحويون بعده فذكروا أنها اسم من اسماء الدهر وهو المستقبل من الزمان ، قال ابن يعيش : ((000 واكثر استعماله في القسم ، تقول : عوض لا افارقك ، اي لا افارقك ابدا 000 وعوض مبنية لقطعها عن الاضافة وفيها لغتان : الفتح ، والضم ، فمن فتح فطلبا للخفة ومن ضم فتشبيها بقبل وبعد 000))[10].

---

(1) العين : 14/5 .

(2) الكتاب : 286/3 .

(3) العين : 14/5 .

(4) نفسه .

(5) الكتاب : 168 .

(6) ينظر : نفسه : 370/2 .

(7) العين : 15/5 .

(8) نفسه : 193/2 .

(9) نفسه : 194/2 .

(10) شرح المفصل : 108/4 .

وتابع الرضي ابن يعيش في ان عوض اكثر ما يستعمل في القسم واستشهد بقول الاعشى المتقدم[1].

وذهب السيوطي الى ان عوض ((بني لشبهه بالحرف في ابهامه ، لأنه يقع على كل ما تاخر من الزمان . وبناؤه اما على الضم كقبل وبعد ، او على الفتح طلبا للخفة ، او على الكسر على اصل التقاء الساكنين))[2] .

كــلا

مذهب الخليل فيها على وجهين : ((تكون (حقا) ، وتكون (نفيا) ، وقوله عز وجل ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [3] ، اي حقا ، وقوله سبحانه : ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ . . . كلا ﴾[4] ، وهو نفي))[5] .

ووافقه الكسائي أنها تكون بمعنى (حقا)[6] .

اما سيبويه [7] وجمهور البصريين[8] فقد ذهبوا الى أنها حرف ردع وزجر لا يخرج عن هذا المعنى .

وذهب الفراء الى أنها حرف رد بمعنى (لا) [9] .

ونسب الى ابي حاتم السجستاني (ت هـ) القول بأنها بمعنى (الا) الاستفتاحية[10] .

وذكر الرماني مذهب الخليل والبصريين ، إذ قال : ((وهي على ضربين : أحدهما ان تكون ردعا ونفيا 000 والثاني : ان تكون بمعنى (حقا) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ﴾[11] ، الا انك تكسر بعدها (إن) بخلاف قولك (حقا) لأن كلا حرف وحقا مصدر ، وما بعد (كلا) مستانف مبتدأ))[12].

---

(1) ينظر شرح الرضي على الكافية : 3/306-307 .

(2) الهمع : 2/157 .

(3) العلق : 15 .

(4) المعارج : 38-39 .

(5) العين : 5/407 .

(6) ينظر الارتشاف : 3/262 ، و الجنى : 525 .

(7) ينظر الكتاب : 4/235 .

(8) ينظر الارتشاف : 3/262 ،و البرهان : 4/315 .

(9) ينظر معاني القرآن : 3/184 .

(10) ينظر المغني : 250 ، والهمع : 2/500 .

(11) العلق : 6 .

(12) معاني الحروف : 122 .

وفصل الرضي ما اوجزه الرماني بقوله : ((وقد يكون كلا بمعنى حقا ، كقوله تعالى : (كلا والقمر)[1] و ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ﴾ 000 فيجوز ان يجاب بجواب القسم ، كما في الاية الكريمة ، وان لا يجاب كقوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ [2] . و إذا كانت بمعنى (حقا) لم يجز الوقف عليها لأنها من تمام ما بعدها ، ويجوز ذلك إذا كانت للردع ، لأنها ليست من تمام ما بعدها 000 واذا كانت بمعنى حقا جاز ان يقال أنها اسم بنيت لكون لفظها كلفظ الحرفية ومناسبة معناها لمعناها ، لأنك تردع المخاطب عما يقول تحقيقا لضده ، لكن النحاة حكموا بحرفيتها إذا كانت بمعنى حقا ، ايضا لما فهموا من ان المقصود تحقيق الجملة كالمقصود بـ (إن) فلم يخرجها ذلك عن الحرفية))[3].

ورجح ابن هشام راي ابي حاتم السجستاني في أنها تكون بمعنى (ألا) الاستفتاحية[4] .

والذي يراه الباحث ان (كلا) تندرج تحت معان كثيرة يمكننا فهمها من السياق ، ومن المتعذر علينا ان نعمم راي البصريين في افادتها معنى الردع والزجر ، لانها جاءت في القران الكريم غير دالة على ذلك ، نحو قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [6].

لا

ذكر الخليل ان (لا) : ((حرف ينفى به ويجحد))[7] ، وانها تكون بمعنى (لم) في قوله تعالى : (فلا اقتحم العقبة) [8] . كأنه قال : فلم يقتحم العقبة : ((ومثله قوله عز وجل : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [9] ، الا ان (لا) بهذا المعنى إذا كررت افصح منها إذا لم تكرر ، وقد قال : واي عبد لك لا الما ، اي لم تلم))[10] .

وذكر سيبويه ان (لا) في النهي إذا قلت لا تفعل ، فانها تكون بمنـــزلة (لم) ولم يزد[11].

وقال الفراء : ((لم يضم الى قوله : فلا اقتحم كلام اخر فيه (لا) لان العرب لا تكاد تفرد (لا) في الكلام حتى يعيدوها عليه في كلام اخر كما قال عز وجل : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [12] ﴿ وَلَا خَوْفٌ

---

(1) المدثر : 35 .

(2) القيامة : 20 .

(3) ينظر شرح الرضي على الكافية : 4/515-516 .

(4) ينظر المغني : 161 .

(5) عبس : 11 .

(6) المدثر : 32.

(7) العين : 8/349 ، وينظر الجمل في النحو ، الخليل : 321 .

(8) البلد : 11 .

(9) القيامة : 31 .

(10) العين : 8/350 .

(11) ينظر الكتاب : 3/8 .

(12) القيامة : 31 .

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1] ، وهو مما كان في اخره معناه ، فاكتفى بواحدة من اخرى . الا ترى انه فسر اقتحام العقبة بشيئين ، فقال : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ 000 ﴾ [2]))[3] .

ويرى الخليل أنها قد ((تجيء زائدة ، وانما تزيدها العرب مع اليمين كقولك لا اقسم بالله لاكرمنك ، انما تريد :اقسم بالله 000 وقد تطرحها العرب وهي منوية ، كقولك والله اضربك ، تريد والله لا اضربك ، قالت الخنساء :

فآليت آسى على هالكٍ وأسألُ باكيةً مالها))[4] .

وقد ذكر سيبويه ذلك إذ قال : ((قولك : والله لافعلن وقد يجوز لك – وهو من كلام العرب- ان تحذف لا وانت تريد معناها ، وذلك قولك : والله افعل ذاك ابدا ، تريد : والله لا افعل ذلك ابدا))[5]. لكنه لم يذكر زيادة (لا) في قوله تعالى : ﴿ **لا أُقْسِمُ**﴾[6].

وعند الخليل انك إذا قلت : ((لا والله اكرمك كان ابين ، فان قلت لا والله اكرمك كان المعنى واحدا . وفي القران : ﴿ **مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ**﴾[7]، وفي قراءة اخرى (ان تسجد) والمعنى واحد 000 وقال :

ما كان يرضى رسولُ الله فعلهمُ والطيبانِ ابو بكر ولا عُمر

صار لا صلة زائدة لأن معناه : الطيبان ابو بكر وعمر ولو قلت : كان يرضى رسول الله فعلهم والطيبان ابو بكر ولا عمر لكان محالا ، لان الكلام في الاول واجب حسن ، لانه جحود ، وفي الثاني متناقض))[8].

وقد ذكر سيبويه ان (لا) تكون زائدة ، واستشهد بقول جرير : قال : ((واما قول جرير

ما بالُ جهلِكَ بعد الحلمِ والدينِ وقد علاك مشيبٌ حين لا حينِ

فانما هو حين حين ، ولا بمنـــزلة ما إذا لغيت .

واعم انه قبيح ان تقول : مررت برجل لا فارس ، حتى تقول لا فارس ولا شجاع))[9] ، وزاد احكاما اخرى لزيادة (لا) .[10]

ووافق الفراء الخليل في زيادة (لا) مستشهدا بالشاهد الشعري السابق ، وما ذكره يرد تاكيدا لما قاله الخليل .[11]

---

(1) البقرة : 62.

(2)البلد : 13 . .

(3) معاني القران : 3/264–265 .

(4) العين : 8/349 ، والجمل في النحو ، الخليل : 320 .

(5) القيامة : 1 .

(6) العين : 8/349 ، والجمل في النحو ، الخليل : 320 .

(7) الاعراف : 12 .

(8) العين : 8/349 ، والجمل في النحو ، الخليل : 319 .

(9) الكتاب : 2/305 .

(10) ينظر الكتاب : 1/399 ، 3/77 ، 4/111 .

(11) ينظر معاني القرآن : 1/8 .

لـــم

(لم) عند الخليل حرف من حروف الجحد تكون ، ((عزيمة فعل قد مضى فلما جعل الفعل معها على حد الفعل الغابر جزم ، وذلك قولك : لم يخرج زيد ، وانما معناه لا خرج زيد ، فاستقبحوا هذا اللفظ في الكلام فحملوا الفعل على بناء الغابر ، فاذا اعيدت (لا) و (لا) مرتين او اكثر حسن حينئذ لقول الله عز وجل : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [1]، اي لم يصدق ولم يصل ،

واذا لم تعد (لا) فهو في المنطق قبيح ، وقد جاء في الشعر : قال :

ان تغفر اللّهمّ تغفر جمّا
وايُّ عبدٍ لك لا المّـا

اي لم يلم))[2] .

وقد تدخل على (لم) الف الاستفهام ، فيقال : (ألم)[3] ، وهذا مما لا يجوز في (هل)[4] .

وقد اورد سيبويه (لم) مما كان على حرفين [5] ، وذكر أنها تكون لنفي الماضي[6] .

لـــو

لو عند الخليل تكون على وجهين :

الأول : أنها تكون حرف امنية نحو : لو قدم زيد . قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾[7] ، وهذا عنده مما يكتفى به عن الجواب : ((لأن (لو) لا تجيء الا وفيها ضمير جوابها فاذا اظهرت الجواب او لم تظهر فكل حسن))[8] .

وقد ذكر سيبويه مجيئها للتمني بقوله : ((وتقول : ودّ لو تاتيه فتحدثه ، والرفع جيد على معنى التمني . ومثله قوله عز وجل : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [9]))[10] .

واختلف النحويون في (لو) هذه على ثلاثة اقوال :

الأول : أنها تكون للتمني ، ذكر ذلك الفراء [11] ، وابن عصفور[12] متابعين الخليل.

---

(1) القيامة : 31 . .

(2) العين : 321/8 .

(3) نفسه .

(4) نفسه .

(5) ينظر الكتاب : 220/4–223 .

(6) نفسه : 111/3–135 .

(7) البقرة : 167 .

(8) العين : 348/8 .

(9) القلم : 9 .

(10) العين : 348/8 .

(11) ينظر معاني القرآن : 269/1 .

(12) ينظر شرح جمل الزجاجي : 441/2 .

الثاني : قول ابن الضائع ، وابن هشام الخضراوي (ت هـ) أنها قسم براسه فلا تجاب كجواب الامتناعية[1] .

الثالث : أنها المصدرية اغنت عن التمني لكونها لا تقع غالبا الا بعد مفهم تمن ، وهو قول ابن مالك[2].

والراجح راي الخليل و سيبويه بانها تكون للتمني

الآخر أنها ((قد تكون موقوفة بين نفي وامنية ، وذلك إذا وصلت بـ (لا) كقولك : لولا اكرمنتي اي لم تكرمني))[3] .

وجواب (لو) عند الخليل لا يكون ((الا بلام ، الا في ضرورة الشعر ، وفي نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾[4] ، انما اختار من اختار قراءتها بالتاء حملا على نظائرها نحو قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾[5] ، واشباه ذلك مما يكتفي بالكلام دون جوابها ، 000))[6].

وذكر سيبويه أنها تستعمل لما كان سيقع لوقوع غيره[7] ، وزاد أنها بنيت على السكون قال : ((واما لو و أو ، فهما ساكنتا الاواخر ، لان قبل اخر كل واحد منهما حرفا متحركا 000))[8].

ليت

قال الخليل : ((ليت اداة النصب ، وهو التمني ، وتقول : ليتني فعلت ، وليت لي كذا))[9]. و اشار الى ان ((ليتي لغة في ليتني))[10] .

وقد ذكر سيبويه أنها تكون للتمني قال : ((و (ليت) ، تمن))[11] ، وانها بنيت على الفتح قال : ((واما ان و ليت فحركت اواخرها بالفتح ، لأنها بمنـــزلة الافعال نحو كان ، فصار الفتح اولى))[12]، ولم يعز الى الخليل شيئا من ذلك .

وذهب ابن يعيش الى ان علة بنائها هو كون ((ليت حرف ثلاثي البناء 000 وحقه ان يكون موقوف الاخر الا انه حرك لالتقاء الساكنين وفتح طلبا للخفة كأنهم استثقلوا الكسرة بعد الياء كما فعلوا ذلك في اين وكيف 000))[13] .

---

(1) ينظر الجنى : 298 ، والمغني : 152 .

(2) ينظر : المغني : 352 .

(3) العين : 348/8 .

(4) البقرة : 165 .

(5) سبأ : 51 .

(6) العين : 348/8 .

(7) ينظر الكتاب : 222/4.

(8) نفسه : 261/3 .

(9) العين : 135/8.

(10) العين : 135/8 .

(11) الكتاب : 233/4.

(12) نفسه : 260/3 .

(13) شرح المفصل : 84/8 .

مـــا

ذكر الخليل ان (ما) تكون حرفا واسما على خمسة اقسام[1] :

الأول : أنها حرف يكون جحدا لقوله تعالى : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[2] .

الثاني : أنها تكون صلة كقوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُم ﴾[3] ، اي نقضهم ميثاقهم .

الثالث : تكون وجوبا وتوكيدا قال : ((قال الراجز :

بكاءُ ثكلى فقدت حميماً
فهي تُرثي بأباً وابنـما

000 ، و (ما) ههنا وجوب وتوكيد كما قيل : احبب حبيبك هونا ما كي يكون بغيضك يوما ما 000 وتفسير (ما) ههنا هكذا))[4] .

الرابع : وتكون (ما) اسما يجري في غير الادميين .

الخامس : أنها تكون جازمة كقوله تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ ﴾ [5] .

وقد ذكر سيبويه ما جاء به الخليل ، قال : ((فما يجازى من الاسماء غير الظروف من ، ما ، و أيهم))[6] . و أما كونها نافية وصلة قال : ((واما (ما) فهي نفي لقوله : هو يفعل إذا كان في حال الفعل ، فتقول ، ما يفعل 000 وقال الله عز وجل : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُم ﴾[7] ، وهي لغو في أنها لم تحدث ، إذ جاءت شيئا لم يكن قبل ان تجيء من العمل ، وهي توكيد للكلام))[8] .

ولم يعز الى الخليل اي شيء من ذلك .

وذكر سيبويه أنها استفهامية[9] ، وزاد ايضا أنها تكون عاملة عمل ليس ، وموصولة وكافة ومصدرية[10].

وقد اكد ذلك المبـرّد بقوله : ((لها خمسة مواضع تكون جزاء في قولك : ما تصنع اصنع . وتكون استفهاما في قولك ما صنعت ؟ 000 ووقوعها على غير ذات الادميين نحو قولك ، إذا قال ما عندك: فرس او حمار 000 ولها موضعان تقع فيهما وليست باسم ، انما هي فيهما حرف : فاحدهما :

---

(1) ينظر العين : 434/8

(2) النساء : 66

(3) النساء : 155 .

(4) العين : 235/8 .

(5) فاطر : 2 .

(6) الكتاب : 56/3 .

(7) النساء : 155 .

(8) نفسه : 221/4 .

(9) ينظر الكتاب : 127/1 .

(10) ينظر الكتاب : 57/1 ، 69 ، 105/2 ، 138 ، 11/3 .

النفي نحو قولك : ما زيد في الدار 000 والموضع الاخر هي فيه زائدة مؤكدة لا يخل طرحها بالمعنى كقول الله عز وجل ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ [1]))[2].

مع

هي عند الخليل ((حرف يضم الشيء الى الشيء ، تقول هذا مع ذاك))[3] ، ويرى سيبويه أنها تخرج الى الظرفية مثلها مثل على ، لأنك تقول : من عليك ، كما تقول من فوقك ، وذهب من معه[4] ، وبين علة نصبها بقوله : ((وسالت الخليل عن معكم ومع ، لاي شيء نصبتها ؟ فقال : لانها استعملت غير مضافة اسما كجميع ، ووقعت نكرة ، وذلك قولك : جاءا معا ، وذهبا معا . وقد ذهب معه ومن معه ، صارت ظرفا ، فجعلوها بمنـــزلة : أمام وقدام , قال الشاعر : فجعلها كهل حين اضطر وهو الراعي :

ورِيشي منكم وهوايَ معكمُ وان كانت زيارتكم لمِامَا))[5] .

هـــا

وقد ذكر لها الخليل ثلاثة اوجه :

الاول : أنها تكون اسم فعل بمعنى خذ ، وفيها لغات للعرب ، قال : ((ها بمعنى خذ ، وفيها لغات للعرب معروفة ، ويقال ها يا رجل ، وللرجلين هاؤما وللرجال : هاؤم ، قال الله عز وجل في هذه اللغة لأن القران نزل بها : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَه﴾ [6] ... (و) تقول : هاء ، وهاك ، مقصور ، فاذا جئت بكاف المخاطبة قصرت الف (هاك) ، و إذا لم تجيء بالكاف مددت فكانت المدة في (هاء) خلفا لكاف المخاطبة : تقول للرجل هاء ، وللمرأة هائي ، وللاثنين من الرجال والنساء : هاؤما ، وللرجال : هاؤم ، وللنساء هاؤن يا نسوة بمنـــزلة : هاكن يانسوة ، لم يجيء شيء في كلام العرب يجري مجرى كاف المخاطبة غير هذه المدة التي في وجوهها))[7]

الثاني : تكون بدلا من الف الاستفهام قال : ((واهل الحجاز يقولون في الاجابة : ها خفيفة وفي هذا المعنى يقولون : (ها) بدلا من الف الاستفهام ، تقول : ها انك زيد معناه أإنك زيد ؟ او يقصر فيقال هانك زيد؟))[8] .

الثالث : تكون تنبيها على ثلاثة[9] :

احدها : في ((هذا وهاذاك ، فان الهاء فيها دخلت للتنبيه)) .

---

(1) ال عمران : 159 .

(2) المقتضب : 48/1 .

(3) العين : 95/1 .

(4) ينظر الكتاب : 420/1 .

(5) نفسه : 286/31-287.

(6) الحاقة : 19 .

(7) العين : 4/ 102 ، والجمل في النحو للخليل : 284 .

(8) ينظر العين : 103/4 .

(9) ينظر العين : 102/4-103

الثاني : وتكون كذلك ((في قولك : ها انا ذا ، وها هو ذا ، وهاهم اولاء ، لايجوز هاهم هؤلاء لا تعاد مرتين 000 و (ها) تنبيه يفتح بها كقوله تعالى : ﴿ هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾[1] . وقال النابغة :

ها ان تا عذرة الا تكن نفعت فان صاحبها قد تاه في البلد)) .

الثالث : ((جاءت (ها) للتنبيه في صدر قولك هاهنا فلوجاء في الشعر ها ثم وها هنالك اضطرارا جاز ولا يتكلم به)) .

وقد اورد سيبويه أنها تكون اسم فعل [2]، لكنه لم يشر الى اللغات التي ذكرها الخليل ، وذكرها النحويون بعده.[3] .

وذكر سيبويه أنها تكون تنبيها وعزاه الى الخليل ، قال : ((وزعم الخليل – رحمه الله – ان ها هنا هي التي مع ذا إذا قلت هذا ونما ارادوا ان يقولوا هذا انت ولكنهم جعلوا انت بين ها وذا ، وارادوا ان يقولوا انا هذا وهذا انا فقدموا (ها) فصارت (أنا) بينهما 000 وقد تكون ها في ها انت غير مقدمة ، ولكنها تكون للتنبيه بمنـــزلتها في هذا ، يدلك على هذا قوله عز وجل : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ ﴾ [4]فلو كانت ها ها هنا هي التي تكون اولا إذا قلت هؤلاء لم تعد (ها) ها هنا بعد انتم))[5].

وزاد سيبويه أنها تكون تنبيها مع اسم الله ولم يعز ذلك ، قال : ((وذلك قولك : اي ها والله ذا ، تثبت الف ها لان الذي بعدها مدغم))[6] ولم يذكر سيبويه ان (ها) تكون بدلا من الف الاستفهام .

هـــل

(هل) عند الخليل حرف استفهام ، تقول : هل كان كذا وكذا ؟ وهل لك او كذا ؟ ولا يجوز الجمع بينهما وبين الهمزة الا اضطرارا كقول زهير :

وذي نسبٍ ناءٍ بعيدٍ وصلهُ بمالك لا يدري أهل انتَ واصلهُ [7] .

((لان (هل) حرف استفهام وكذلك الالف ، ولا يستفهم بحرفي استفهام))[8] .

وقد وازن سيبويه بين (هل) والهمزة ولم يذكر ما جاء به الخليل من جواز الجمع بين (هل) وهمزة الاستفهام في ضرورة الشعر [9] .وهذا مما انفرد به الخليل فيما اعلم .

---

(1) ال عمران : 119 .

(2) ينظر الكتاب : 1/244–251 .

(3) ينظر حروف المعاني : 73 ، ومعاني الحروف ، الرماني : 91–92 ، وشرح الرضي : 3/173 .

(4) ال عمران : 66 .

(5) الكتاب : 2/354–355 .

(6) الكتاب : 3/499 .

(7) ينظر شعر زهير ابن ابي سلمى ، صنعة الاعلم الشنتمري : 58 .

(8) العين : 3/351–352 .

(9) ينظر الكتاب : 3/175–189 .

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد / المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

يتشرف (**خفيف الحـاجم**) بـدعــوتكم لزفاف

شقيقه (**فاضل**) وذلك في تمــام الساعة الرابعة من

عصــر يوم الخميس المصادف (18 /12 / 2003)

في حي أريدو قرب كراج بغداد الجديد.

وبحضوركم يتم الفرح والسرور

.

ملاحظة : نرجو الحضور المبكر تحسبا لانطفاء الكهرباء .

موارد البحث

اولا : القران الكريم

ثانيا : المصادر والمراجع

- ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : الدكتور احمد مكي الانصاري ، الهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، 1348 هـ - 1964 م .
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر : احمد بن محمد الدمياطي / (1113هـ) ، مطبعة عبد الحميد حنفي ، مصر ، 1359 م .
- الاتقان في علوم القران : جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ) ، الطبعة الثالثة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر ، 1370 هـ -1951 م .
- اخبار النحويين البصريين : ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت 368 هـ) ، تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، الطبعة الاولى ، 1374هـ - 1955م .
- ادب الكاتب : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الينوري (ت 276 هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، مطبعة السعادة بمصر ، 1382 هـ - 1963م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : ابو حيان محمد بن يونس الاندلسي (ت 745 هـ) ، تحقيق د. مصطفى النحاس ، الطبعة الاولى ، مطبعة المدني والنسر الذهبي بمصر (ج1 1984م) ، (ج2 1987 م) ، (ج3 1989م) .
- الازهية في علم الحروف : الهروي ، علي بن محمد (ت 415 هـ) ، تحقيق عبد المعين حلومي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق ، 1391 هـ - 1971م .
- اسرار العربية : ابو البركات الانباري ، عبد الرحمن بن محمد (ت 577 هـ) ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي – بدمشق ، 1377هـ - 1957م .
- الاشباه والنظائر في النحو : جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي ،الطبعة الاولى ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، 1420 هـ - 1999م .
- اصلاح المنطق : ابو يوسف يعقوب بن السكيت (ت 244هـ) ، تحقيق احمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر 1375هـ - 1956م .
- اصول التفكير النحوي : الدكتور علي ابو المكارم ، مطابع دار القلم ، بيروت 1973م .
- الاصول في النحو : ابو بكر بن السراج (ت 316 هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، الجزء الاول : مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، 1973 م ، الجزء الثاني مطبعة سلمان الاعظمي ، بغداد 1973م .
- الاضداد : ابو بكر بن الانباري (ت 328 هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الكويت ، 1960 م.
- الاضداد في كلام العرب : ابو الطيب اللغوي ، تحقيق الدكتورة عزة حسن ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق - 1382 هـ - 1963م .
- إعراب القران : جعفر بن محمد الكرباسي ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، 1990م .
- الاعلام : خير الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، 1969 م .
- الاقتراح في علم اصول النحو : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، 1418 هـ - 1998م .
- انباه الرواة على انباه النحاة : ابو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646 هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1369 هـ – 1950م .

- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين ، والكوفيين : كمال الدين ابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري (ت 577 هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، دار احياء التراث العربي ، 1380 هـ - 1961 م .
- الامالي الشجرية : ابو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت هـ) ، الطبعة الاولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، 1349 هـ .
- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابو محمد عبد الله بن هشام الانصاري (ت 671 هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة السادسة ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، 1980 م
- الايضاح العضدي : .ابو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي : (ت 377 هـ) ، تحقيق : الدكتور حسن شاذلي فرهود ، مطبعة دار التاليف – الرياض 1980 م .
- الايضاح في شرح المفصل : ابو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب (ت 646 هـ) ، تحقيق : الدكتور موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني – بغداد 1982 م .
- الايضاح في علل النحو : ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت 337 هـ) ، تحقيق : الدكتور مازك المبارك ، الطبعة الثالثة ، دار النفائس ، بيروت 1979 م .
- ايضاح الوقف والابتداء : ابو بكر محمد بن القاسم الانباري (ت 328 هـ) ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1971 م.
- البحر المحيط :اثير الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي (ت 745 هـ) ، الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة بمصر ، 1328 هـ .
- البرهان في علوم القران : محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794 هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الاولى ، دار احياء الكتب العربية 1958 م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد ابي الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت ، 1964 م .
- تاويل مشكل القران : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) ، تحقيق : السيد احمد صقر ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، 1981 م .
- التبيان في اعراب القران : ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616 هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاري ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي 1976 م .
- التبيان في تفسير القران : الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ) ، تحقيق : احمد شوقي الامين ، واحمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة النعمان ، النجف ، 1958 م – 1963 م .
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين : ابو البقاء العكبري (ت 616 هـ) ، تحقيق ودراسة : الدكتور عبد الرحن سليمان العيثمين ، الطبعة الاولى ، دار الغرب الاسلامي – بيروت ، 1986 م .
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد : ابو محمد عبد الله بن هشام الانصاري (ت 761 هـ) ، تحقيق وتعليق : عباس مصطفى الصالحي ، الطبعة الاولى ، المكتبة العربية – بيروت ، 1986 .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : جمال الدين ابو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت 672 هـ) ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1967 م .
- التطور النحوي للغة العربية : المستشرق برجستراسر ، جمعه وصححه وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1982 م .
- التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني ، نشر مكتبة لبنان ، بيروت ، 1969 م .
- التنبيه على حدوث التصحيف : حمزة بن الحسن الاصفهاني (ت 360 هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد حسن ال ياسين ، مكتبة النهضة ، مطبعة المعارف – بغداد ، 1387 هـ - 1967 م .

- تهذيب اللغة : ابو منصور محمد بن احمد الازهري (ت 370 هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد السلام محمد هارون واخرين ، الدار القومية العربية – القاهرة 1384 هـ - 1387 هـ - 1964 م – 1967 م .
- التوابع في كتاب سيبويه : الدكتور عدنان محمد سلمان ، مطابع التعليم في الموصل ، 1991م.
- الجمل في النحو : الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175 هـ) ، تحقيق : الدكتور فخر الدين صالح قباوة ، الطبعة الخامسة ، 1995 م .
- جمهرة اللغة : ابو بكر بن دريد (ت 321 هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، الطبعة الاولى ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، 1987 م .
- الجنى الداني في حروف المعاني : حسن بن قاسم المرادي (ت 749 هـ) ، تحقيق : طه محسن ، مؤسسة الكتب للطباعة و النشر ، جامعة الموصل ، 1396 هـ - 1976 م .
- حاشية الصبان على شرح الاشموني لالفية بن مالك : دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (د.ت) .
- الحجة في علل القراءات السبع : ابو علي الفارسي (ت 377 هـ) ، تحقيق : علي النجدي ،والدكتور عبد الفتاح شلبي ،الهيأة المصرية العامة للكتاب 1983 م .
- الحجة في القراءات السبع : ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه (ت 370 هـ) ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الرابعة ، دار الشروق – بيروت ، 1401 هـ .
- حجة القراءات : ابو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ،تحقيق : سعيد الافغاني ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1402 هـ-1982 م .
- الحديث النبوي الشريف واثره في الدراسات اللغوية والنحوية : الدكتور محمد ضاري حمادي ، الطبعة الاولى ، مؤسسة المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1402 هـ - 1982م .
- الحروف : ابو نصر الفارابي (ت 339 هـ) تحقيق : محسن مهدي ، المطبعة الكاثوليكية بيروت – لبنان ، 1970 م .
- الحروف العاملة في القران الكريم بين النحويين والبلاغيين : هادي عطية مطر ،الطبعة الاولى ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، 1986 م.
- حروف المعاني : ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت 340 هـ) ، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة – دار الامل – اربد – الاردن ، 1984 م .
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093 هـ) ،المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1347 هـ .
- الخصائص : ابو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، 1376 هـ - 1956 م .
- الخليل بن احمد ، اعماله ومنهجه : الدكتور مهدي المخزومي ، مطبعة الزهراء – بغداد ، 1960 م .
- الخليل بن احمد : عبد الحفيظ ابو السعود ، الطبعة الاولى ، مطابع شركة الاتحاد للتجارة والطباعة والنشر ، (د.ت) .
- الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث الهجري : الدكتور محمد حسين آل ياسين ، مكتبة الحياة – بيروت ، 1978م – 1979 م .
- الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة : احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الجيل – بيروت ، (د.ت) .
- دروس في المذا هب النحوية : الدكتور عبدة الراجحي ، مطبعة الانتصار ـ القاهرة ،1988م

- دقائق التصريف : القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ( ) ، تحقيق : الدكتور أحمد ناجي القيسي ،والدكتور حاتم صالح الضامن ، والدكتور حسين تورال ،مطبعة المجمع العلمي العراقي 1407م - 1987م 0
- ديوان الاخطل : غوث بن غياث ، شرحة راجى الاسمر ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب العربي - بيروت ، 1992م 0
- ديوان امرىء القيس الكندي ،تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف - مصر ، 1964م 0
- ديوان حسان بن ثابت : تحقيق : سيد حنفى حسنين ، دار المعارف بمصر ، 1977م 0
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تحقيق وشرح محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1986م 0
- ديوان عبيد الابرص : تحقيق وشرح حسن نصار ، الطبعة الاولى ، البابى الحلبى 1957م 0
- ديوان النابغة الذبيانى : زياد بن معاوية ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار المعارف - مصر ، 1977م 0
- رسالة الاضداد ، جمال الدين بن بدر الدين المنشى ، تحقيق : الدكتور محمد حسين آل ياسين ، الطبعة الاولى ، مطبعة الاديب البغدادية ، 1985م 0
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد بن عبد النور المالقي (ت 703هـ) ، تحقيق : أحمد محمد الخّراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1975 م .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابو بكر محمد بن القاسم الانباري (ت 328 هـ) ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1399 هـ - 1979 م .
- السبعة في القراءات : ابو بكر احمد بن موسى بن مجاهد (ت 342 هـ) ، تحقيق : شوقي ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ، 1400 هـ - 1980م .
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : تاليف جمال الدين بن نباتة المصري (ت 768 هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، 1964 م .
- سر صناعة الاعراب : ابو الفتح عثمان بن جنّي (ت 392 هـ) ، تحقيق : الدكتور حسن هنداوي ، الطبعة الثانية ، دار القلم – دمشق للطباعة والنشر والتوزيع ، 1413 هـ - 1993 م .
- السيوطي النحوي : الدكتور عدنان محمد سلمان ، الطبعة الاولى ، دار الرسالة للطباعة – بغداد 1396 هـ - 1976 م .
- الشاهد واصول النحو في كتاب سيبويه : الدكتورة خديجة الحديثي ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، 1394 هـ - 1974 م .
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت 769 هـ) تحقيق : الدكتور هادي حسن حمودي ، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، 1420 هـ - 1999 م .
- شرح الاشموني على الفية ابن مالك : ابو الحسن علي نور الدين بن محمد الاشموني ، (ت 929 هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب العربي – بيروت ، 1357 هـ - 1955 م .
- شرح الفية ابن مالك : بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك ، (ابن الناظم) (ت 686 هـ) ، عني بتصحيحه وتنقيحه محمد سليم اللبابيدي ، (د.ت) .
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : خالد بن عبد الله الازهري (ت 905 هـ) ، على اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1421 هـ - 2000 م .

- شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور الاشبيلي (ت 669 هـ) ، تحقيق : الدكتور صاحب ابو جناح ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الجزء الاول ، 1980 م – الجزء الثاني 1982 م .
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العاملي : تحقيق : احسان عباس ، الطبعة الثانية ، نشر وزارة الاعلام في الكويت ، 1984 م .
- شرح القصائد التسع المشهورات : ابو جعفر النحاس (ت 338 هـ) تحقيق : الدكتور احمد خطاب عمر ، بغداد ، 1392 هـ - 1972 م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى : ابو محمد عبد الله بن هشام الانصاري (ت 761 هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
- شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت 686 هـ) ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه ، الدكتور إميل بديع يعقوب ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1419 هـ - 1998 م .
- شرح الكافية الشافية : جمال الدين بن مالك ، (ت 672 هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد المنعم احمد هريدي ، نشر دار المامون للتراث – السعودية 1984 م .
- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية : ابن هشام الانصاري ، تحقيق : الدكتور هادي نهر ، مطبعة الجامعة – بغداد ، 1397 هـ - 1977 م .
- شرح المراح في التصريف : بدر الدين محمود بن احمد العيني (ت 855 هـ) تحقيق : الدكتور عبد الستار جواد ، مطبعة الرشيد – بغداد ، 1991 م .
- شرح المفصل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت 643 هـ) ، عالم الكتب – بيروت ، (د.ت) .
- شعر زهير بن ابي سلمى : صنعة الاعلم الشنتمري (ت 476 هـ) ، تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة ، بيروت ، 1980 م .
- شعر زيد بن مهلهل الطائي : صنعة احمد مختار البرزة ، دار المامون للتراث – دمشق ، (د.ت) .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : جمال الدين بن مالك الاندلسي ، تحقيق : طه محسن ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية احياء التراث الاسلامي ، 1405 هـ - 1985 م .
- الشواهد والاستشهاد في النحو : عبد الجبار علوان النايلة ، الطبعة الاولى ، مطبعة الزهراء ، 1396 هـ - 1976 م .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ابو الحسين احمد بن فارس (ت 395 هـ) ، حققه وقدم له : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران بيروت – لبنان ، 1382 هـ - 1963 م .
- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية : اسماعيل بن حماد الجوهري (ت 373 هـ) ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي – القاهرة .
- طبقات الشعراء : عبد الله بن المعتز بن المتوكل (ت 296 هـ) تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف بمصر ، 1981 م .
- طبقات النحويين واللغويين : ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت 379 هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – مصر ، 1973 م .
- عبقري من البصرة : الدكتور مهدي المخزومي ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية – بغداد ، 1392 هـ 1972 م .
- العين : الليث بن المظفر بن نصر بن سيار ، (ت 190 هـ) ، تحقيق : انستاس ماري الكرملي ، مطبعة الاداب ، بغداد ، 1913 م .

- العين : للخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق : الدكتور عبد الله درويش ، مطبعة العاني – بغداد ، 1967 م .
- العين : للخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، و الدكتور ابراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والاعلام – بغداد ، 1980 – 1982 م .
- غاية النهاية في طبقات القراء : شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت 833 هـ) ، نشره ، برجستراسر ، مكتبة الخانجي – مصر ، 1351 هـ ، 1932 م .
- غريب الحديث : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد المعطي امين ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1982م .
- الفائق في غريب الحديث : محمود بن عمر الزمخشري ، (ت 538 هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، و محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة – لبنان ، (د.ت) .
- الفعل ، زمانه وابنيته : الدكتور ابراهيم السامرائي ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1983 م .
- الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية : جرجي زيدان ، الطبعة الاولى ، دار الحداثة – بيروت ، 1987 م .
- الفهرست في اخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين واسماء كتبهم : تأليف ابو الفرج محمد بن ابي يعقرب بن النديم (ت 385 هـ) ، مطبعة الرحمانية بمصر 1348 هـ .
- في اصول النحو : سعيد الافغاني ، الطبعة الثانية ، مطبعة الجامعة السورية ، 1376 هـ . 1957 م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه : الدكتور مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية ، دار الرائد العربي – بيروت ، 1986 م .
- قضايامطروحة للمناقشة في النحو واللغة والنقد : الدكتور سعيد جاسم الزبيدي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن - عمان ، 1998م .
- القياس بين مدرستي البصرة والكوفة : محمد عاشور الويح ، الطبعة الاولى ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع (د.ت) .
- القياس في النحو العربي نشأته وتطوره : الدكتور سعيد جاسم الزبيدي ، الطبعة الاولى ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، 1998 م .
- الكامل في اللغة والادب والنحو و التصريف : ابو العباس المبرّد (ت 285 هـ) الجزء الاول والثاني ، تحقيق : الدكتور زكي مبارك ، الطبعة الاولى ، 1956 هـ - 1937 م . والجزء الثالث – تحقيق : احمد محمد شاكر ، الطبعة الاولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1356 هـ .
- كتاب سيبويه : ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، 1977 م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل : محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) ، رتبه وضبطه وصححه ، مصطفى حسين احمد ، الطبعة الثانية ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1373 هـ ، 1953 م .
- اللامات : ابو الحسن علي بن محمد الهروي ، (ت 415 هـ) ، تحقيق : يحيى علوان البلداوي ، الطبعة الاولى ، مكتبة الفلاح الكويت : 1980 م .
- اللباب في النحو : عبد الوهاب الصابوني ، منشورات دار مكتبة الشرق – بيروت – لبنان(د0ت) .
- لسان العرب : ابو الفضل جما ل الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت 711 هـ) ، دار صادر – بيروت ، 1375 هـ ، 1956 م .

- لمع الادلة في اصول النحو : ابو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الانباري ، (ت 577 هـ) مطبوع مع الاغراب في جدل الاعراب ، تحقيق : سعيد الافغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، 1377 هـ - 1957 م .
- اللمع في العربية : ابو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت : 1392 هـ - 1972 م .
- ما ينصرف وما لا ينصرف : ابو اسحاق الزجاجي (ت 311 هـ) ، تحقيق : هدى قراعة ، مطابع الاهرام – القاهرة ، 1391 هـ - 1971م .
- مجاز القران : ابو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت 210 هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، 1981 م .
- مجالس ثعلب : ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب (ت 291 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمدهارون، دار المعارف بمصر – القاهرة ، 1960 م .
- مجمع البيان في تفسير القران : ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 538 هـ) ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر – بيروت (د.ت) .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : ابو الفتح عثمان بن جنّي (ت 392 هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، و الدكتور عبد الحليم النجار و الدكتور عبد الفتاح شبلي – القاهرة ، 1386 هـ .
- مختصر شواذ القران من كتاب البديع لابن خالويه : عني بنشره برجستراسر ، المطبعة الرحمانية – مصر ، 1934 م .
- مختصر العين : ابو بكر الزبيدي الاشبيلي ، (ت 379 هـ) ، تحقيق : صلاح مهدي الفرطوسي ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية – العراق ، 1991م – 1993 م .
- المدارس النحوية اسطورة وواقع : الدكتور ابراهيم السامرائي ، دار الفكر – عمان – 1987م .
- المدارس النحوية : الدكتورة خديجة الحديثي ، مطبعة جامعة بغداد ، 1406 هـ - 1986 م .
- المدارس النحوية : الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة السادسة ، دار المعارف – القاهرة ، 1992 م .
- مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها : الدكتور عبد الرحمن السيد ، الطبعة الاولى ، دار المعارف بمصر ، 1968م .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : الدكتور مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية ، مطبعة البابي الحلبي واولاده بمصر ، 1377 هـ - 1958 م .
- المذكر والمؤنث : ابو زكريا يحيى الفراء (ت 207 هـ) ، تحقيق : الدكتور رمضان عبد التواب مكتب دار التراث – القاهرة ، 1975 م .
- المذكر والمؤنث : ابو العباس المبرّد (ت 285 هـ) ، الدكتور رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي ، مطبعة دار الكتب ، 1970 م .
- مراتب النحويين : عبد الواحد بن علي (ت 351 هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، 1955 م .
- المزهر في علوم اللغة وانواعها : جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق : محمد احمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة محمد علي صبيح واولاده – مصر ، (د.ت) .
- مشكل اعراب القران : ابو محمد مكي بن ابي طالب القيسي ، (ت 437 هـ) ، دراسة و تحقيق : حاتم صالح الضامن ، مطبعة سلمان الاعظمي – بغداد ، 1395 هـ - 1975 م .
- مصطلحات ليست كوفية : الدكتور سعيد جاسم الزبيدي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، 1998م .

- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى اواخر القرن الثالث الهجري : عوض حمد القوزي ، الطبعة الاولى ، شركة الطباعة العربية السعودية – الرياض ، 1401 هـ - 1981 م .
- المعاجم العربيه مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن احمد الفراهيدي ، للدكتور عبد الله درويش ، مطبعة الرسالة ، 1956م 0
- معاني الحروف : ابو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 384 هـ) ، حققه وخرج شواهده ، وعلق عليه وقدم له ، وترجم الرماني ، الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثالثة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، 1404 هـ - 1984 م .
- معاني القران : ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش ، (ت 211 هـ) ، دراسة وتحقيق : الدكتور عبد الامير محمد امين الورد ، الطبعة الاولى ، مكتبة النهضة العربية ، عالم الكتب – بيروت ، 1405 هـ - 1985 م .
- معاني القران : ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش ، تحقيق : الدكتور فائز فارس – الكويت ، 1979 م .
- معاني القران : ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ) ، تحقيق : احمد يوسف نجاتي ، و محمد علي النجار ، وعبد الفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب – بيروت ، 1980 م .
- معاني القران واعرابه : ابو اسحاق الزجاج ، (ت 311 هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الفتاح عبدة شلبي ، المطابع الاميرية – القاهرة ، 1973 م – 1974 م .
- معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، مطبعة التعليم العالي – الموصل ، 1989 م .
- معترك الاقران في اعجاز القران : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي – القاهرة ، 1969 م .
- معجم الادباء : شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت 626 هـ) ، نشره : احمد فريد الرفاعي القاهره ، دار المامون ، 1938 م .
- المعجم العربي نشأته وتطوره : الدكتور حسين نصار ، الطبعة الثانية ، مكتبة مصر ، 1968 م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : جمال الدين بن هشام الانصاري ، تحقيق : الدكتور مازن مبارك ، و محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الافغاني ، الطبعة الخامسة ، دار الفكر – بيروت ، 1979 م .
- مفاتيح العلوم : ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي (ت 387 هـ) ، مطبعة الشرق – مصر ، 1342 هـ .
- مقاييس اللغة : ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، 1389 هـ - 1969 م .
- المقتصد في شرح الايضاح : عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) تحقيق : الدكتور كاظم بحر المرجان ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر – بغداد ، 1982 م .
- المقتضب : ابو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت 285 هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب – بيروت (د.ت) .
- مقدمة في النحو : خلف بن حيان الاحمر (ت 180 هـ) ، عز الدين التنوخي ، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم – دمشق ، 1381 هـ - 1961 م .
- مكانة الخليل بن احمد الفراهيدي في النحو العربي : الدكتور جعفر نايف عبابنة ، دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان ، 1984 م .
- من اسرار اللغة : ابراهيم انيس ، الطبعة السابعة ، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة ، 1982 م .

- من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل : طه باقر ، مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد ، 1400 هـ - 1980 م .
- الموفي في النحو الكوفي : صدر الدين الكنغراوي (ت 1349 هـ) ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، 1950 0
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : الدكتورة خديجة الحديثي ، دار الرشيد – بغداد ، 1981 م .
- نتائج الفكر : ابو القاسم السهيلي (ت 581 هـ) تحقيق : الدكتور محمد ابراهيم البنا ، دار الرياض للنشر والتوزيع – الرياض ، 1984 م .
- النحو العربي نقد وبناء : الدكتور ابراهيم السامرائي ، مطابع الجامعة السورية ، 1388 هـ - 1968م
- نحو القراء الكوفيين : خديجة احمد مفتي ، الطبعة الاولى ، توزيع دار الندوة الجديدة ، بيروت – لبنان ، 1985 م .
- نزهة الالباء في طبقات الادباء : ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت 577 هـ) ، تحقيق : عطية عامر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1963 م .
- نزهة الطرف في علم الصرف : احمد بن محمد الميداني ، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة ، الطبعة الاولى ، منشورات دار الافاق الجديدة – بيروت 1401 هـ - 1981 م .
- نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة : الشيخ محمد الطنطاوي ، الطبعة الرابعة مطبعة وادي الملوك ، 1954 م .
- النشر في القراءات العشر : ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت 833 هـ) ، تحقيق : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (د.ت) .
- النهاية في غريب الحديث والاثر : مجد الدين ابو السعادات المبارك ابن محمد بن الاثير الجزري ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، الطبعة الاولى ، دار احياء الكتب العربية ، 1383 هـ - 1963 م .
- النواسخ في كتاب سيبويه : الدكتور حسام سعيد النعيمي ، دار الرسالة –بغداد ، 1977 م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، تحقيق : احمد شمس الدين ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1418 هـ - 1998 م .
- وفيات الاعيان وانباء الزمان : شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد المعروف بابن خلكان (ت 681 هـ) ، تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1968 م .

ثالثا : الرسائل الجامعية

- الازهري في كتابه تهذيب اللغة : رشيد عبد الرحمن العبيدي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، 1393 هـ - 1973 م .
- البحث النحوي في تهذيب اللغةللازهري : محمد عبد الرسول سلمان ، رسالة ماجستير ، كليةالاداب ،الجامعة المستنصرية ، 1998م 0
- الحروف العاملة في كتاب سيبويه : تحرر محمد الرفيعي ، اطروحة دكتوراه ،كلية التربية ـ ابن رشد ، جامعة بغداد ، 1998م 0
- الدراسات الصوتية في كتاب العين في ضوء علم اللغة الحديث :موفق عليوي خضير، رسالة ماجستير ،كلية الاداب ،جامعةبغداد ، 1985م 0

- الدراسات النحوية والصرفية واللغوية في صحاح الجوهري :عبد الرسول سلمان ابراهيم ،رسالة ماجستير ، كلية الاداب ،جامعة بغداد ، 1986م 0
- الدرس النحوي في تهذيب اللغة للازهري (دراسة تحليلية) ، شاكر سبع ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصره ، 2000م 0
- اللهجات العربية في كتاب سيبويه : رافد مطشر سعيدان ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ،جامعة بابل ، 2002م 0
- المصطلح الصرفي في العين والكتاب ودقائق التصريف (دراسة موازنة) ، علي جميل عباس السامرائي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1990م .
- موقف الازهري من كتاب العين : قاسم محمد كامل ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 1995 م .

رابعا البحوث المنشورة

- التركيب والبناء في العربية : الدكتور ابراهيم السامرائي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد السادسة ، بغداد ، 1959 م .
- حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجر : الدكتور احمد عبد الستار الجواري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الثالث والرابع ، المجلد الثاني والثلاثون ، بغداد ، 1981 م .
- القراءات في كتاب العين رؤية لغوية في تأصيل القراءات : الدكتور احمد نصيف الجنابي ، مجلة كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ، العدد : عشرون وواحد وعشرون ، 1991 م .
- اللهجات في كتاب العين : الدكتور علي ناصر غالب ، مجلة الخليج العربي ، العدد الاول والثاني ، 2000 م .
- لهجة طيء : الدكتور خليل ابراهيم العطية ، مجلة الخليج العربي ، العدد الخامس ، 1976 م .
- مصطلحات نحوية بين البصريين والكوفيين : الدكتور صباح عطيوي عبود ، مجلة جامعة بابل ، العدد الثالث ، المجلد الخامس ، 2000 م .
- المصطلح الكوفي : الدكتور محيي الدين توفيف ابراهيم ، مجلة التربية والعلم ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العدد الاول ، 1979 م .

نتائج البحث

بعد هذه الرحلة مع الخليل في كتابه الرائد (العين) نستطيع ان نوجز النتائج التي توصل اليها البحث على ما يأتي :

1) استعمل الخليل مصطلحات متعددة ، ما زلنا حتى اليوم نستعملها ، وعضدتها بالمصطلحات التي وردت في كتابه (الجمل) ، فهذا التشابه بين كتاب العين والجمل كان اكثر من كتاب سيبويه الذي حفل بعلم الخليل وآرائه ، فهذا يعد سندا قويا في دفع الشبهة عن كتاب العين .

- ان الخليل منهل عذب من حيث المصطلح للبصريين والكوفيين ، إذ استمدوا منه المصطلح النحوي الذي شاع واستقر فيما بعد .

-تفرد الخليل بقسم من المصطلحات كما انه استعمل مصطلحات لم يكتب لها الشيوع .

2) لقد استشهد الخليل بالقران الكريم بشكل مستفيض في المسائل النحوية ، لكن الجانب اللغوي كان اكثر ، وكذلك استشهد بالقراءات القرانية في المسائل عينها ، ولم يرد الخليل اي قراءة في العين .

3) استشهد بالحديث الشريف بشكل مستفيض في مسائل اللغة والصرف ، اما النحو فلا يتعدى ثلاثة احاديث .

4) استشهد بشعر الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين ، ولم يخل كتابه من الاستشهاد بشعر المولدين لكنه جاء قليلا جدا .

5) تناول الخليل القياس بشكل واسع في العين ، وتناول الاستحسان ايضا لكنه يبدو عند ضعيفا لوروده مرة واحدة ، ودأب على تعليل الاحكام اللغوية والصرفية والنحوية ، الا ان اغلب هذه العلل قد ورد في سياق لغوي ، او اشتقاق صرفي ، فكان حظ النحو منها قليلا .

6) ان كتاب العين قد ضم ثروة نحوية ضخمة تمثلت بحديثه عن الكثير من المسائل النحوية .

7) بعد الموازنة بين اراء الخليل في العين ، وكتابه الجمل وجدنا التشابه كبيرا بينهما ، فضلا عن ارائه في كتاب سيبويه التي وردت بلفظه او بمعناه ، مما يدفع اي شبهة يحاول اصحابها ابعاد العين عن الخليل .

8) استطاع البحث ان يكشف عن اراء للخليل لم تعرف عنه مسبقا ، وان يرد عنه جملة من الاراء التي عزاها بعضهم اليه ، ولم تكن له ، مما يعمل على تحديد اراء الخليل النحوية تحديدا دقيقا .

9) بين البحث ان الازهري كان واهما في رده بعض قضايا نحوية في(العين) ، فضلا عن القضايا اللغوية ، لأنه في بعضها قد اقتطع جزءا من عبارة العين ، ثم انبرى يرد عليه ، او سرعة حكمه على نص العين .

10) اثبت البحث ان الخليل قال بنيابة بعض الحروف في العين والجمل ، وهو ما اختلف فيه كلا المذهبين فيما بعد .

11) ذكر الخليل قسما من المسائل النحوية التي لم توجد في كتاب سيبويه ، وهذا يدل على ان الكتاب لم يحمل كل علم الخليل .

12) كشف البحث عن اراء الخليل في الكتاب لم يعزوها سيبويه اليه .

13) اثبت البحث ان الخليل من اوائل من تحدث عن حروف المعاني ، وفصل القول فيها ، وما جاء بعده كان استدراكا ، او توضيحا او شرحا .

14) التفت الخليل بما اوتي من نظر ثاقب ، ودقة ملاحظة ، الى ان الحرفين إذا ما خلطا وكان لكل منهما معنى وحكم ، اصبح لها بالتركيب حكم جديد فكان له فضل السبق في ذلك .

15) كان فكر الخليل في (العين) منهلا عذبا ، اخذ منه النحويون المتقدمون الكثير من المسائل النحوية التي كانت اصلا قويا في تقعيد القواعد النحوية ، ثم تولوها بالشرح والتفصيل فيما بعد .

16) ان هذه الدراسة قد صححت بعضا من الاوهام التي وقع فيها بعض المتاخرين من النحويين فيما نسبوه من اراء كالزجاجي ، والمرادي ، وابن هشام ، وابي حيان ، والسيوطي .